جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية صفي الدين الحلي
قسم التاريخ

الحلة في العصر العباسي الأخير

545- 656 هـ /1150- 1258م

دراسة تاريخية في أحوالها العامة

رسالــة تقدمـت بهـا
لينا مقيم جبار عبد الرسول الخزاعي

إلى مجلس كلية التربية_ جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التاريخ العربي الإسلامي

بأشراف

الأستاذ الدكتور عبد الخضر جاسم حمادي

1430 هـ 2009 م

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴿1﴾ خلق
الإنسان من علق ﴿2﴾ اقرأ وربك
الأكرم ﴿3﴾ الذى علم بالقلم ﴿4﴾

صدق الله العلي العظيم

((سورة : العلق))

The Ministry of Higher Education and Scientific Research

Babil University- College of Education

Hillah in the Late Abbasid Era
545 H-656 H/ 1150AD –1258 AD
Historical Study on its general affairs

A thesis submitted by

Lina Muqim Jabbar Abd Al-Rasool Al-Khuza'e
On Islamic Arabic History

College of Education - University of Babil

Supervised by

Professor :Abd Al-Khithir Jasim Hummadi

2009 AD 1430 H

Conclusion

At the end of the thesis "Hillah in the Late Abbasid Era", the researcher has reached to the following conclusions:

Due to its strategic and important location which links Baghdad to Kufa, Hillah became an indispensable point of communication in the Late Abbasid Era. It took control of major roads and short rivers which were used by caravans and convoys for exchange of goods and commercial transactions. In addition, Hillah was a considered a crossing point and a resting place for pilgrims going to and coming from Mecca.

Due to this geographic situation, Hillah became a target of foreign invasion of a different sort. The political and social situation in Hillah and other cities was considerably disturbed and deteriorated after the Seljuk took hold of Iraq. Most cites, including Hillah were looted and destroyed during the period of the control of the Seljuk on Iraq. However, the city of Hillah witnessed an age of growth and prosperity after its liberation from the control of the Seljuk in the Late Abbasid Era in 547 H. At that time Hillah became subject to the control of the central Abbasid government in Baghdad.

The importance of Hillah became more evident in the Late Abbasid Era because of its participation in the political events and defending of Baghdad and other Iraqi cities. This participation reflected the valor and heroic spirit of self-sacrifice of Hillah citizens through their political history, especially in the Late Abbasid Era. The citizens of Hillah highly demonstrated the meaning of sacrifice in their resistance to the Seljuk and support to the Abbasids.

Through studying the administrative life of the city , it appears that Hillah in the Late Abbasid Era became a significant administrative center ,which directly manages a number of areas and villages fallen within its boundaries without any intervention by another power , and those areas and villages were subjected to the same laws and duties applied to Al-Hillah .

After being administratively subjected or fallen under direct power of Al-Abbasian caliphate, therefore it’s a certain to enjoy political and administrative stability, which positively reflected on the city admistartive life due to the existence of many administrative positions, these position were held the city citizens who were so brave and paid loyalty.

With respect to culture and science, Hillah became one of the most important centers of cultural activities in the Islamic world at that time. Cultural life thrived and witnessed remarkable achievements. Many celebrated scientists, scholars, writers, grammarians, and jurists who gained high social scientific status and reputation appeared at that time. Students from all around the Islamic world came to Hillah to seek knowledge and experience from these great scholars. Some of the Hillah scientists were specialized in pure sciences such as medicine and, fortunately, many of their books and writings are available nowadays in our libraries.

It is evident that the scientific environment in Hillah at that time was not isolated from other scientific environments in the Islamic world. Many students from all parts of the Islamic world came to the city to seek knowledge and the great number of Hillah students traveled abroad for the same reason.

In relation to the Hillah society ,it was divided into two classes (the upper class and lower class) . The upper class consists of the Ruler , chamberlain " ***It is an administrative position similar the police commander nowadays*** " The merchants , judges and poets , physicians ,who were very rich due to the social position they occupy .

In addition to the social classification in AL-Hillah city , it was composing of various classes , such Arabs , Kurdish , Turkish and other classes who have great participation and role in supporting AL- Hillah inhabitants in their struggle against the Seljuk or Seljukian and the Abbasian caliphate for some time.

A religious sects ,such as the Jewish , Christians had merged or incorporated in Al-Hillah society aside with the Muslims and they had enjoyed good relations characterized by unity ,love and harmony

Hillah was famous for its abundant agriculture due to its geographic location, land fertility, and abundance of water; this lead to the thriving of industry and trading in the city.

Lina Al –Khuza'e
College of Education- University of Babil

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (**الحلة في العصر العباسي الأخير 545هـ-656هـ/1150-1258م دراسة تاريخية في أحوالها العامة)** المقدمة من الطالبة **لينا مقيم جبار**، جرى بإشرافي في جامعة بابل / كلية التربية – قسم التاريخ ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التاريخ العربي الإسلامي .

المشرف
أ . د . عبد الخضر جاسم حمادي
2009 / 7 /9

بناء على التوصيات والتعليمات المقررة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

رئيس قسم التاريخ
أ . م . د . زينب فاضل مرجان

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة إننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ -: **((الحلة في العصر العباسي الأخير545- 656هـ /1150-1258م دراسة تاريخية في أحوالها العامة))** وقد ناقشنا الطالبة:**(لينا مقيم جبار عبد الرسول الخزاعي)** في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي وبتقدير(جيد جداً).

التوقيع
الاسم:أ.د.حسن عيسى الحكيم
رئيساً
التاريخ : / /

التوقيع
الاسم:أ.م.د.محمد حسين الفلاحي
عضوا
التاريخ : / /

التوقيع
الاسم :أ.م.د.فراس سليم حياوي
عضوا
التاريخ: / /

التوقيع
الاسم :أ.د.عبد الخضر جاسم حمادي
عضوا ومشرفاً
التاريخ: / /

صادق مجلس كلية التربية / جامعة بابل على قرار لجنة المناقشة .

التوقيع

عميد كلية التربية

المختصرات المستخدمة في الرسالة

هـ : هجري

م : ميلادي

هـ . ش : هجري شمسي

ت : توفي

بلا.س: بلا سنة عند الطبع

... : عدم اكتمال النص

الإهداء

إلى التي رحلت بجسدها الطاهر وبقيت عالقة في القلب إلى روحها الغالية التي لا تزال تمضي في طريقي

إلى روح أختي علياء ..... وفاءاً وعرفانا

إلى نبع الحنـــان..... أمي وأبي

إلى الشموس المشرقة... لهم ولائي وحبي ابداً

أخوتي ليث ، وعلي ، ومحمد

وكل من أحبهم قلبـــي

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

لينا

شكر وتقدير

(... ربي أوزعني إن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك واني من المسلمين)

صدق الله العظيم
الأحقاف :15

يطيب لي إن أتقدم بشكري وتقديري إلى استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور عبد الخضر جاسم حمادي لبالغ حرصه وتوجيهاته القيمة فكان لي خير عون وسند.

كما أقدم شكري وتقديري إلى من شدت على يدي وازرتني استاذتي الدكتورة زينب فاضل مرجان.

ولولا جهود أناس آخرين لم يكن الجهد العلمي المتواضع أنْ يخرج بهذه الصيغة فلم يبخلوا عليه بنصح او أرشاد، فلذلك يدعوني الواجب الأخلاقي وعرفانا بالجميل أن أتوجه بشكري وتقديري إلى الدكتور عباس ابراهيم حمادي وعائلته الكريمة والدكتور محمد حسين الفلاحي والدكتور محمد ضايع حسون والدكتور يوسف كاظم الشمري والاستاذ عامر عجاج والاستاذ محمد حسين إدريس والاخ محمد جميل.

وخالص شكري إلى من دعوا إليّ بالخير في صلواتهم ومن تخلوا من اجلي عن راحتهم وتحملوا معي أعباء كثيرة واجهت مسيرتي العلمية ، الى من أضيئت حياتي بنورهم : أبي وأمي وأخوتي.

المحتويات

◄	١
☺ ♥	٣
♥ ♥ ○□	٤
jā	٦
	٨
♥	١٠
☻	9- 1
■ ›′◦	35- 10
☺♥ □○ ′ ■	
☺♥ □○ :›′◦	17- 10
:□♪ ′◦	35- 18
□♪ ■ ›	59- 36
ā	
ā :›′◦	45- 36
1 ›	39- 36
2 -	40- 39
3 ☺ ♦	41- 40
4 - ›	43- 42
ā ◄ :□♪	59- 46
1 - □	49- 46
2 -	50
3	51- 50

المبحث الثاني: الوظائف الإدارية	59-46
1- الوالي	49-46
2- الصدر	50
3-الشحنة	51-50
4- الناظر	53-51
5- القضاء	56 -53
6- النقابة	59-56
الفصل الثالث الحياة الفكرية	101-60
المبحث الأول : مراكز الحياة الفكرية	69-65
1- دور العلماء	67-65
2- المساجد	69-67
المبحث الثاني: العلوم في مدينة الحلة	100-69
أولا : العلوم الدينية	84-69
1- القراءات	71-69
2- الحديث	76-72
3- الفقه	84-76
ثانيا : العلوم الإنسانية والصرفة	95-84
أولا : اللغة العربية وآدابها	94-84
1- اللغة العربية	88-84
2- الشعر	91-88
3- الأدب	94-92
ثانيا : العلوم الصرفة الطب	95
ثالثا: البارعون في أكثر من علم	101-95
الفصل الرابع الحياة الاجتماعية والاقتصادية	119-102
المبحث الأول: الحياة الاجتماعية	113-102
اولا : طبقات المجتمع	104-102
ثانيا : عناصر السكان	110-104
ثالثا : الفئات الدينية	113-110
المبحث الثاني: الحياة الاقتصادية	119-114
أولا : الزراعة	116-114
ثانيا : الصناعة	118-116
ثالثا : التجارة	119-118
الخاتمة	121-120
المصادر	155-122
الملاحق	

الخاتمة والعنوان بالغة الانكليزية	

المقدمة

أ ـ نطاق البحث :

الحلة المتربعة على ضفاف نهر الفرات ذات مجد قديم وفضل تليد لها حضارة وعمارة قد حملت منذ تأسيسها خصائص تختلف بها عن معظم المدن الاسلامية، حيث تأسست خارج أرادة الدولة المركزية، وان الأمراء المحليين هم الذين بادروا الى إرساء معالم بنائها وتطوير حالها، ويعود الفضل في ذلك الى الأمير صدقة بن منصور الذي أسس أمارة مستقلة في مدينة الحلة سنة 495هـ/1101م.

ومع أن الأمراء المزيديين أرادوا أن يكونوا بعيدين في مدينتهم هذه من عوامل الضغط الواردة اليهم من الخلافة العباسية ومن السلطة السلجوقية، لكن ذلك لم يمنعها من ممارسة الضغط والإكراه على الأوضاع العامة في مدينة الحلة على طول تاريخ المزيديين.

وبعد نهاية حكم المزيديين لمدينة الحلة 545هـ/1150م وضعف نفوذ السلاجقة بوفاة السلطان مسعود سنة 547هـ/1152م بدأت مؤسسة الخلافة بالانتعاش بعد الارتباك في الأوضاع السياسية، فتوجهت إلى رسم معالم نفوذها على المناطق التابعة لها ومنها مدينة الحلة التي أصبحت مرتبطة بشكل مباشر بالسلطة المركزية في بغداد .

لذا جاءت رسالتي هذه بعنوان (الحلة في العصر العباسي الأخير 545هـ/1150م-656هـ/1258م) دراسة تاريخية في أحوالها العامة لتعطي الصورة الواضحة لمدينة الحلة في تلك الحقبة من الزمن.

بعد ان تقدمت بابل في الابداع ورسم المعالم الحضارية الرائدة على شعوب الأرض، وتركت علامات الإبداع في الحضارة الانسانية واضحة في اثارها المادية وعلومها النظرية فيما أثبته أهل الفكر في مؤلفاتهم، يصبح التوجه الى دراسة تأريخ مدينة الحلة مسألة مطلوبة وغاية مرغوبة.

ولذلك تولدت عندي رغبة علمية في دراسة تأريخ هذه المدينة العريقة بين سنة 545هـ/1150م الى سنة 656هـ/1258م من الناحية السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية ، ليتوضح لاهل العلم ما وقع فيها من احداث تاريخية ذات شأن يمكن ان يعَوّلَ عليه في فهم طبيعة الاحداث التي مرت بها المدينة.

وبذلك أكون قد واصلت البحث في تأريخ مدينة الحلة مع بقية الدراسات التي سبقت عن هذه المدينة وبخاصة دراسة (الامارة المزيدية 378هـ-558هـ) للدكتور عبد الجبار ناجي ودراسة (الحلة في العصر المغولي الايلخاني 656-736هـ) للباحثة رنا سليم العزاوي.

لقد واجهت الباحثة في هذه الدراسة جملة من المصاعب منها:

ان اخبار مدينة الحلة في العصر العباسي الاخير كانت مبعثرة وقليلة، بسبب ارتباك الاوضاع السياسية في العراق بصورة عامة جراء السيطرة السلجوقية على البلاد ، ولكن مع ذلك استطاعت الباحثة التغلب على هذه الصعوبات بعد ان رجعت إلى مصادر كثيرة ومتنوعة فجمعت النصوص التي تتعلق بالحلة وقامت بتنظيمها وتحليلها ومقارنتها فاستخلصت منها صورة واضحة لما جرى فيها.

اعتمدت الباحثة في كتابة الرسالة على منهج التحليل والاستنتاج ومراعاة التسلسل التاريخي في عرض الأفكار وتحليل النصوص.

تكونت الرسالة من أربعة فصول إضافة الى المقدمة والخاتمة تناولت في الفصل الأول دراسة الحلة من حيث موقعها وأوضاعها السياسية وهو مكون من مبحثين: الأول دراسة في موقعها الجغرافي وأهميته التاريخية وكيفية ظهورها كمدينة واضحة المعالم ، والمبحث الثاني تناول الأوضاع السياسية في الحلة أثناء الصراع بين السلاجقة والخلافة العباسية وأوضاع الحلة السياسية في فترة انتعاش الخلافة العباسية.

وفي الفصل الثاني صارت معلوماته تخص الحياة الادارية في المدينة حيث اشتملت على مبحثين الاول التقسيمات الادارية في مدينة الحلة ودراسة المناطق الادارية التابعة لمركز المدينة واهم القرى المرتبطة بها،اما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة الوظائف الادارية في الحلة والمتمثلة بالوالي والناظر والصدر والقاضي والنقيب مع بيان اختصاص كل منهم.

وضم الفصل الثالث الحياة الفكرية في مدينة الحلة وتفرع الى مبحثين الاول منه تناول ذكر مراكز الحياة الفكرية وأثرها في ازدهار الحياة الفكرية.اما المبحث الثاني فقد تناول العلوم في مدينة الحلة ومنها العلوم الدينية وفيها أسماء أهل العلم والقراءات والحديث والفقه ،والعلوم الإنسانية ومنها اللغة العربية وآدابها، والعلوم الصرفة. وفي هذا المبحث أيضا تم ذكر أسماء العلماء الذين برعوا في أكثر من علم تجنبا من الإطالة في الرسالة.

اما الفصل الرابع فقد خصص للحياة الاجتماعية والاقتصادية في الحلة وتوزع على مبحثين الاول منه دراسة الحياة الاجتماعية التي شملت دراسة طبقات المجتمع الحلي الذي كان مقسما الى ثلاث طبقات هي الخاصة والمتوسطة والعامة، ثم عناصر السكان المكونين من العرب والاكرد والاتراك، وفيه ايضا الفئات الدينية وهم المسلمون واليهود والنصارى،اما المبحث الثاني فقد تناول الحياة الاقتصادية في مدينة الحلة والتي تمحورت حول الزراعة والصناعة والتجارة، وقد اعتمدت الباحثة في أخبار ذلك على أهل الرحلة الخاصة لأنهم شهود عيان يمكن ان يعَول عليهم.

ب- استعراض المصادر والمراجع :

اعتمدت الباحثة في انجاز رسالتها على مصادر ومراجع متعددة منها مصادر أساسية ومعاصرة لمواضيع الرسالة ،وأخرى قريبة من ذلك ويمكن اجمالها على النحو الآتي:-

1- كتب التأريخ العام:

ويأتي في مقدمتها كتاب ((المنتظم في تاريخ الملوك والامم)) لابن الجوزي (ت،597هـ/1200م) كانت الافادة منه كبيرة، فقد دون الاحداث التاريخية على السنين، وهو ينتهي بنهاية سنة 574هـ، وقد قدم لنا معلومات عن مشاركة مدينة الحلة في الاحداث السياسية خلال هذه الفترة، وعلى الرغم من ان معلوماته هذه مختصرة الا انه كان معاصرا لمدة البحث،وقدم لنا هذا المصدر كذلك معلومات مهمة تتعلق بالحياة الادارية والفكرية والاجتماعية في الحلة.

اما كتاب ((دولة ال سلجوق)) للاصفهاني (ت،597هـ/1200م) وكتاب ((أخبار الدولة السلجوقية)) للحسيني (ت،622هـ/1225م)، فقد كانت الفائدة منهما كبيرة خاصة في الأوضاع السياسية بالمدينة، لأنهما حويا معلومات تفصيلية عن دولة السلاجقة منذ نشوئها الى نهايتها وأعطيا تسلسلاً تاريخياً لسلاطين السلاجقة حتى وفاة أخر سلطان.

وكتاب ((الكامل في التاريخ)) لابن الأثير (ت،630هـ/1232م)، يعد ذا أهمية خاصة في دراسة تاريخ هذه المدينة ومن المصادر الأساسية التي رجع اليها الباحث، على الرغم من ان اكثر معلوماته قد استقاها من ابن الجوزي ألا انه يحافظ على أصول قسم من هذه الروايات، ويهذب بعضها، ويدمج بعضها الآخر، وترجع أهمية هذا المصدر الى انه يستمر في رواية الاحداث الى سنة 628هـ، وقد اورد معلومات واسعة وواقعية ودقيقة عن مشاركة الحلة بالاحداث السياسية، وأشار الى أشهر ولاتها مدة الأمارة المزيدية والعصر العباسي الأخير،وقدم لنا هذا المصدر كذلك معلومات مفيدة تتعلق بالحياة الاجتماعية من خلال ذكر فئات المجتمع اثناء السرد التاريخي للاحداث،والحياة الاقتصادية من خلال ذكر بعض الظواهر الطبيعية التي حدثت في المدينة.

وكتاب ((مرآة الزمان)) لسبط ابن الجوزي (ت،654هـ/1256م) الذي لا يقل أهمية من سابقه من المصادر الأساسية لأنه من المعاصرين لاحداث القرن السادس ، فكانت الفائدة منه كبيرة فقد أمدنا بمعلومات ضمن الجانب السياسي والاداري من خلال ذكر ابرز أمراء المدينة وولاتها في العصر العباسي الأخير واعطى نبذة عن حياتهم ودورهم السياسي بالاضافة الى سرده الاحداث التاريخية.

وكتاب ((الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير)) لابن الساعي (ت،674هـ/1275م)، وهو كتاب كبير مرتب على السنوات جمع في منهجه بين التاريخ العام والاهتمام بسير الاشخاص، الا انه لم يصل الينا منه غير الجزء التاسع وهو يحتوي على حوادث اثنتي عشرة سنة من سنه595هـ/1198م حتى606هـ/1209م الا انه يتميز بالمعاصرة والدقة بالمعلومات ،وقد رجعنا اليه في دراسة الحياة الادارية والفكرية.

اما كتاب ((الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة)) المنسوب لابن الفوطي (ت،723هـ/1323م)، فقد أمدنا بمعلومات قيمه عن الاحداث السياسية

بالمدينة، وذكر ابرز من تولى منصب الناظر والقضاة في المدينة، فضلا عن معلوماته المهمة التي خصت الحياة الفكرية والاقتصادية.

وكتاب ((البداية والنهاية)) لابن كثير (ت،774هـ/1371م) فكانت الفائدة في الجزء الثاني عشر منه حيث احتوى على معلومات وافية خصت الأحداث السياسية وذكر أشهر الحروب التي وقعت في الحلة بالاضافة الى ما تضمنه من ترجمة لبعض الشخصيات الادارية في المدينة وقد استفدنا منه كذلك في الحياة الفكرية والاجتماعية .

وكتاب ((العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)) لابن خلدون (ت،808هـ/1405م) فانه كتاب تاريخي جامع للاحداث السياسة وسير الحكام والأمراء والقبائل والديانات فان الاستفادة منه كانت في جميع فصول الرسالة .

وهناك بعض المصادر الاخرى التي استفدنا منها بصورة متفاوتة أهمها كتاب ((المختصر في أخبار البشر)) لأبي الفداء (ت،732هـ/1331م) وكتاب ((تاريخ ابن الوردي)) لابن الوردي (ت،749هـ/1348م).

2- كتب التراجم والسير:

شكلت كتب التراجم المصدر الأساس لمعظم محتويات فصول الرسالة، ومنها كتاب ((وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان)) لابن خلكان (ت،681هـ/1282م) وهو من المصادر التي لايمكن للباحث ان يستغني عنها، فقد وردت فيه تراجم عديدة سواء كانت ادارية او علمية، وزودنا بمعلومات تاريخية قيمة عن كثير من الاحداث التاريخية.

اما كتاب ((تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب)) لابن الفوطي(ت،723هـ/1323م) فقد ضم بين دفتيه معلومات مهمة في تراجم كثير من الرجالات البارزة ولمختلف شرائح المجتمع ،فكانت الاستفادة منه كبيرة جدا خصوصا في الجانب الاداري والفكري.

كما افادتنا مؤلفات الذهبي (ت،748هـ/1347م) لاسيما تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، وسير اعلام النبلاء، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي، في ترجمة الشخصيات الادارية والعلمية والادبية اضافة الى ذكر بعض الاحداث السياسية التي حدثت في المدينة فكانت الفائدة منه كبيرة في جميع فصول الرسالة. ومثله كتاب ((الوافي بالوفيات)) للصفدي (ت،764هـ/1362م).

اما كتاب ((الرجال)) لابن داوود (ت،707هـ/1362م) فانه كتاب ذو قيمة علمية جيدة فقد احتوى على تراجم لرجال العلم في الحلة فكانت الفائدة منة كبيرة في الحياة الفكري.

وكتاب ((امل الآمل في ذكر علماء جبل عامل)) للحر العاملي(ت،1104هـ/1692م) ويتكون هذا الكتاب من جزئين : الاول منهما خصصه لتراجم رجال الفكر العاملين فقط، اما الجزء الثاني،فتناول فيه تراجم مفكري وعلماء الأمامية في باقي الأمصار، الا انه مقتضب ومختصر من حيث المعلومات حول

اغلب الشخصيات، فكانت الفائدة منة في الترجمة للشخصيات العلمية في الحلة أي بما يخص الحياة الفكرية بكل جوانبها.

اما موسوعة ((بحار الانوار)) للمحقق محمد باقر المجلسي (ت،1111هـ/1699م) يتكون من (110 اجزاء) فكانت الافادة من الاجزاء :(104، 105) فقد استفدنا منها بمعلومات مهمة عن شيوخ وطلاب رجال الفكر الحليين .

ومثله كتاب ((لؤلؤة البحرين)) للبحراني (ت،1186هـ/1772م) كانت الفائدة منه في الحياة الفكرية من الرسالة حيث احتوى على تراجم لرجال الفكر في الحلة مع ذكر مؤلفاتهم وشيوخهم وتلاميذهم.

3- كتب الأدب :

لقد افادت كتب الأدب الباحثة في الجانب الفكري من الرسالة بشكل كبير جدا لاسيما كتاب ((خريدة القصر وجريدة العصر)) لابن العماد الاصفهاني (ت،597هـ/1200م) وهو عبارة عن عدد من المجلدات والاجزاء احتوى على تراجم لمختلف الأدباء والشعراء ليس في العراق فحسب بل جميع البلاد العربية الاسلامية، وكانت فائدة الباحثة من الجزء الرابع، المجلد الاول الخاص بشعراء العراق وبعض أمراء مدينة الحلة.

وكتاب ((معجم الأدباء)) للحموي (626هـ/1228م) الذي احتوى على اكثر من ثمانية عشر جزءاً، استفدت منه في الترجمة لعدد من الشعراء والأدباء في الحلة أي ما يخص الحياة الفكرية في المدينة.

وكذلك كتاب ((إنباه الرواة على انباه النحاة)) للقفطي (ت،646هـ/1248م) حيث ترجم لمجموعة من اللغويين والأدباء والشعراء البارزين في المدينة .

اما كتاب ((بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)) للسيوطي (ت،911هـ/1505م) فقد احتوى على عدد كبير من التراجم لمختلف الشخصيات الادبية وحسب حروف الهجاء، فكانت الافادة منه بشكل خاص في ذكر ترجمة بعض اللغويين والشعراء والأدباء الحليين.

4- كتب الجغرافية والرحلات :

تعد كتب الجغرافية والرحلات من المصادر المهمة التي لايمكن للباحث الاستغناء عنها ففيها معلومات قيمة عن موقع المدينة والحياة الاقتصادية والاجتماعية والادارية، ومن اقدم ماوصل الينا من هذه الكتب ((المسالك والممالك)) لابن خرداذبه (ت،280هـ/893م)، وكتاب ((البلدان)) لليعقوبي (ت،284هـ/897م).

وكتاب ((أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)) للمقدسي (ت،375هـ/985م) حيث احتوى على معلومات قيمة عن موقع المدينة، كما قدم لنا أوسع قائمة عن المدن والقرى والأنهر التابعة لمدينة الحلة، لذا فقد كان ذا فائدة في معرفة التقسيمات الادارية للمدينة. كذلك قدم لنا معلومات عن الحياة الاقتصادية فيها.

وكتاب ((نزهة المشتاق في اختراق الافاق)) للادريسي (ت، 560هـ/1164م)، الذي قدم لنا معلومات مفيدة عن التقسيمات الادارية للمدينة. ((ورحلة ابن جبير)) لابن

جبير (ت، 614هـ/1217م) وهو احد الرحالة الذين زاروا الحلة سنة 580هـ/1184م فكان شاهد عيان على مختلف جوانب الحياة فيها، فقدم معلومات غاية الاهمية عن طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتطور العمراني فكان المصدر الاساس المعتمد في تلك الجوانب.

وكذلك ((معجم البلدان)) للحموي (ت، 626هـ/1228م) الذي يعد موسوعة جغرافية حيث كانت الافادة منه كثيرة في تحديد موقع مدينة الحلة، والمناطق التابعة لها ادارياً.

اما كتاب ((مراصد الاطلاع)) لابن عبد الحق (ت، 739هـ/1338م) الذي هو اختصار لكتاب معجم البلدان فكانت الفائدة منه في تحديد المواقع والقرى التابعة لمدينة الحلة. وقد لا ننسى كتاب ((رحلة ابن بطوطة))،(ت، 776هـ/1347م) المعروف تحفة الأنظار في غرائب الأمصار، الذي زار المدينة في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري ، حيث قارب في وصفه للمدينة ما وصفه ابن جبير ،بوصف معالمها العمرانية وطبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها.

5- المراجع :

اعتمدت الرسالة على العديد من المراجع سواء كانت كتبا او رسائل جامعية او بحوثا منشورة في دوريات مختلفة والتي أغنت الرسالة بمعلومات ذات قيمة تاريخية ومنها كتاب الطهراني المعروف بـ اغا بزرك ((الذريعة الى تصانيف الشيعة)) الذي حوى على تصانيف الكتب والمؤلفين الحليين وكانت الاستفادة منه كبيرة في الحياة الفكرية في المدينة، ومثله كتاب ((الانوار الساطعة في المائة السابعة)) الذي حوى على تراجم لاشهر رجالات الحلة مع ذكر شيوخهم وتلاميذهم.

وكتاب ((أعيان الشيعة)) لمحسن الامين الذي ضمن معلومات مهمة أفادت الرسالة بشكل كبير في الحياة الادارية والفكرية.

وكتاب ((تاريخ الحلة)) ليوسف كركوش ،يتكون من قسمين: (سياسي،وفكري) تناول تاريخ مدينة الحلة منذ التاسيس حتى قيام الحكم الجمهوري في العراق، ذكر معلومات مهمة وجيدة، وهو اول من كتب عن تاريخ الحلة في العصر الحديث ، فكانت الفائدة منه في معرفة الأوضاع السياسية للمدينة والحياة الادارية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية.

وكتاب ((الاعلام)) للزركلي الذي حوى على تراجم مهمة لاغلب شرائح المجتمع فكانت الافادة منه كبيرة في الترجمة لمختلف الشخصيات الادارية والفكرية.

كذلك كتاب ((الامارة المزيدية)) لعبد الجبار ناجي الذي استفادت منه الباحثة بمعلومات كثيرة عن المدة السابقة لموضوع رسالتي. وغيرها من المصادر والمراجع المثبتة في قائمة المصادر والمراجع، ولم أهمل الاستفادة على كل ما وقع عليه بصري من كتاب او مقالة لعلي أجد فيها ما ينفع ولا أقول أني بلغت الكمال أو قاربته وحسبي اني سعيت واجتهدت ما استطعت والله الموفق.

المبحث الأول

الحلة دراسة في موقعها

أولا ـ الحلة في اللغة والاصطلاح :

الحلة في اللغة تعني"منزل القوم" وهي مشتقة من الفعل الثلاثي حَلّ " أذا أكثر القوم الحلول بها"[1]، فهي تطلق على "بيوت الناس ومجلس القوم ومجتمعهم"[2] وليس ببعيد أن يكون اسم الحلة منسوب إلى "شجرة شائكة...اصغر من العوسجة الا أنها انعم ولا ثمر لها"[3]، ويقال أن هذه " الشجرة إذا أكلتها الإبل سهل خروج لبنها "[4].وعلى هذا يكون واضحا ان اسم الحلة في اللغة قد جاء من نزول القوم بكثرة في منطقة محددة واتخاذهم لمساكن ثابتة فيها ، أو أن هذه المنطقة قد اشتهرت بنمو نوع من الأشجار التي كانت يطلق عليها هذا الاسم فصارت تلك المنطقة منسوبة في اسمها لذلك الشجر .

ولقد حملت مواضع عدة في العراق هذا الاسم ، منها حلة بني مزيد[5]بين الكوفة وبغداد وهي موضوع الرسالة ، وحلة بني قيلة[6] بين واسط والبصرة ، وحلة بني دبيس[7] بين البصرة و الأحواز ، وحلة بني مراق قرب الموصل[8] .

ومدينة الحلة موضوع البحث حملت أسماء عدة في تاريخها منها : الحلة السيفية نسبة إلى سيف الدولة[9] صدقة بن منصور (479هـ/1086م-501هـ/1107م) ، والحلة

---

(1) الفراهيدي،أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد :العين ،مهدي المخزومي وآخرون،(مطبعة دار الرشيد)، 148/1 .

(2) ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب،(مطبعة أدب الحوزة، قم،1405هـ)، 174/3-175 .

(3) المصدر نفسه ، 163/11 .

(4) الزبيدي،محمد مرتضى:تاج العروس ،تحقيق علي شيري ،(مطبعة دار الفكر، بيروت ، 1994م) ، 160/14 .

(5) بني مزيد : هم بطن من بني أسد بن خزيمة ، من العدنانية ،وبنو أسد حي من بني خزيمة وهم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن مضر ... . القلقشندي ، احمد بن علي : صبح الأعشى في صناعة الانشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، (مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت) ،37 ،420 ؛كحالة، عمر رضا: معجم قبائل العرب، (مطبعة دار العلم للملايين، ط2، بيروت ، 1968م) ،1082/3 .

(6) بني قيلة : وهو نسب الى ابيهم او امهم وهي تقع بشارع ميسان بين واسط والبصرة. الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان ، (مطبعة دار أحياء التراث ، بيروت ، 1979م)،295/2.

(1) بني دبيس : هم بطن من بني أسد ، سكنوا خوزستان في جزيرة تعرف بالجزيرة الدبيسية حدثت بينهم وبين بني مزيد مصاهرة ادت الى حرب بين الطرفين انتهت بهزيمة بني دبيس ،واستوالى ابو الحسن مزيد على اموالهم وحللهم.) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد :الكامل في التاريخ ،تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي ، (مطبعة دار الكتب العلمية ، ط4 ، بيروت ، 2006 م) ،64/8

(8) الحموي: معجم البلدان، 294/2 ؛ ابو الفداء ، إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر : تقويم البلدان ، (مطبعة دار السلطانية ، باريس ، 1860م) ، 298 ؛ ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي : رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار)،(مطبعة الاستقامة ، القاهرة ،1967م) ، 439/1 ؛ بابان ،جمال : أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ،(مطبعة الأجيال ، ط2 ، بغداد ، 1989م)، 97/1. الالوسي ، محمد شكري : مدينة الحلة في أخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، مجلة المورد ، العدد الأول ، (مطبعة دار الحرية ، بغداد ، 1975م) ، 111-112

(9) سيف الدولة : صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد ،تسلم أمر الأمارة المزيدية بعد وفاة والده سنة 479هـ بعد ان خلع عليه السلطان ملكشاة بن الب ارسلان وولاة مكان أبيه فاستمر في ولاية الى ان توفي سنة 501هـ. ابن

المزيدية نسبة إلى جدهم مزيد بن مرثد الاسدي [1]. والحلة الفيحاء لسعتها وخصوبة أرضها، ورد هذا الاسم في كتب التاريخ والتراجم[2] قال صفي الدين الحلي[3] (ت، 750هـ/1349م) :

من لم تَرَ الحلّة الفيحاء مُقلَتُه
فانه في انقضاءِ العمر مغبونا
أرضٌ بها سائر الأهوال قد جُمِعت
كما تَجمّع فيها الضّبّ والنونُ

وسميت بالكوفة الصغرى : لكثرة ما فيها من التشيع[1] ، حيث كان سيف الدولة صدقة بن مزيد وقبيلته من الشيعة الأمامية وهم يشكلون الغالبية العظمى لسكان مدينة الحلة[2] .

ثانيا- موقعها وأهميتها التاريخية والجغرافية :

تقع مدينة الحلة في المنطقة الوسطى من العراق على بعد (100كم) جنوب غرب بغداد وعلى نحو (40كم) الى الشمال الشرقي من الكوفة [3] ، وقد وصفها الجغرافيون بعد تأسيسها أنها "مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد" [4] .

ومما لا شك فيه أن هذا الموقع الذي تأسست فيه هذه المدينة كانت له امتدادات تاريخية قديمة منها ما هو مرتبط مع التاريخ الإسلامي خاصة ،اذ استخدم هذا الموضع المثنى بن حارثة الشيباني في الفتوح الإسلامية لطرد الفرس منه، فكان فيه نصر المسلمين على الفرس بعدوة الصراة الدنيا[5]،وفيه عبور علي بن أبي طالب (عليه السلام) نهر الفرات إلى صفين سنة (37هـ/657م)[6].

خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر :وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان،تحقيق أحسان عباس،(مطبعة دار الثقافة ، بيروت، 1968م)،490/2 ؛الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان : سير أعلام النبلاء ،تحقيق حسين الأسد،(مؤسسة الرسالة، ط9، بيروت، 1993م)، 557/8 ؛الذهبي الدين:تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري،(مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م)، 47/35 ؛الزبيدي :تاج العروس،16/14 ؛الأمين ،محسن :أعيان الشيعة،(مطبعة دار المعارف،بيروت،1998م)، 2001/1 .

(1) السمعاني،أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور: الأنساب،تحقيق عبد الله عمر البارودي،(مطبعة دار الجنات،بيروت،1988م)،214/1؛ابن الأثير ،عز الدين أبي الحسن علي بن محمد :اللباب في تهذيب الأنساب،(دار صادر، بيروت)، 289/3؛ الأمين،حسن :دائرة المعارف الإسلامية الشيعية،(دار المعارف ،بيروت ،بلا.س) ،مادة حلة، 156/11 .

(2) الراوندي ،ضياء الدين أبي الرضا بن علي : النوادر، تحقيق سعيد رضا علي عسكري ،(مطبعة دار الحديث، قم ، 1377هـ)، 39 ؛ الحلي ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر : إيضاح الاشتباه ،تحقيق محمد حسون، (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1411هـ) ، 36؛ الأمين : أعيان الشيعة ، 201/1. الفيحاء: كلمة تعني : الواسعة من الدور والرياض والخصب . الزبيدي : تاج العروس ، 161/4 .

(3) صفي الدين الحلي،عبد العزيز بن سرايا بن علي : ديوان صفي الدين الحلي،(دار بيروت ، 1962م) ،208 .

(1) الدمشقي،شمس الدين أبي عبد الله بن أبي طالب: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،(مطبعة دار أحياء التراث العربي،ط2،بيروت،1419هـ)،250؛المظفري،محمد حسين:تاريخ الشيعة،(مطبعة الزهراء،النجف،1352هـ)،87.

(2) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 113/9 .

(3) وزارة الموارد المائية : المديرية العامة للمساحة ، خارطة العراق الإدارية ، 2007 .

(4) الحموي : معجم البلدان ، 2 / 294.

(5) ابن الأثير: الكامل، 262/2 – 263. المثنى بن الحارثة الشيباني : اسلم سنة (9هـ) ، كان المثنى شجاعا شهما بطلا ميمون النفسية حسن الرأي ، قتل سنة 14 هـ قبل معركة القادسية .ابن حبان ، أبو حاتم محمد : مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ،(مطبعة دار الوفاء ، المنصورة ،1411هـ)،64.

(6) صفين : هي أحدى المعارك التي دارت بين الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان سنة 37هـ. للمزيد ينظر:المنقري، نصر بن مزاحم :وقعة صفين،تحقيق عبد السلام محمد هارون،(مطبعة المدني،ط2،القاهرة،1382 هـ)، 10-40 ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ،(مؤسسة الاعلمي، ط4 ، بيروت ،1983م)،

وعند عودته منها أيضا، وصلاته في مشهد الشمس [1] ان موقع الحلة يتمتع باعتدال المناخ وطيب الهواء وصفاء السماء ووفرة المياه [2] لأنه يقع في شمال خط الاستواء عند تقاطع دوائر العرض (29، 32) وخطوط الطول (26 ،44) شرقا [3].

ويتمتع هذا الموقع أيضا بكثرة المياه وعذوبتها، حيث صار نهر الفرات الرافد الرئيس الذي يمد موقع المدينة بالمياه على الدوام [4]. وشكل هذا النهر مددا دائما للحياة التي توزعت على فروع كثيرة غطت الأرض التابعة لمدينة الحلة من الجهات الشمالية والجنوبية، مما وفّر موارد مائية اعتمدت عليها الزراعة التي هي عصب الحياة الاقتصادية للسكان.

ومن خلال كثرة تلك التفرعات النهرية وسعة الأراضي التي تسقيها يمكن أدراك الأهمية الخاصة لنهر الفرات وفروعه في ظهور مدينة الحلة واختياره من المزيديين لتكون مركزا لأمارتهم . ومن تلك الفروع نهر سورا الأعلى الذي يمر بقرى وضياع المدينة ويتفرع منه انهار كثيرة تسقي طسوج سورا وبر يسما وباروسما[5]. ويتفرع من نهر سورا انهار أخرى تسقي مدينة الحلة بالمياه ومنها : نهر أبو رحا ونهر سورا الأسفل[6] ، ونهر صراه جاماسب[1] ونهر النرس الذي يمر بالحارثية وحمام ابن عمر

561/3،564؛ ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل: البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري،(مطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت،1419هـ)، 7/281-286.

(1) مشهد الشمس: مقام منسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند ذهابه إلى صفين، وتم أعمار قبة المشهد أيام ابن نما الحلي، إذ عمل أمير الحلة على إعادة أعمار قبة المشهد المذكور. الهروي ،أبو الحسن علي بن أبي بكر : الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق جانين سورديل،(المطبعة الكاثوليكية،دمشق ، 1953م)،76 ؛حرز الدين ،محمد :مراقد المعارف ،تحقيق محمد حسين حرز الدين،(مطبعة الآداب ،النجف، 1969)،50/2؛ ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر : كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين،تحقيق حسين الدركاهي، (طهران ،بلا.س)،484 .

(2) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي ألنصيبي: صورة الأرض،(مطبعة بريل، ليدن،1938م)،1/242- 243.

(3) نيبور ، كارستن : مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة 1765م ، ترجمة سعاد هادي العمري، (مطبعة دار المعرفة ، بغداد ،1955 م) ،100 ؛ الخطيب ، صباح محمود : مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقاتها الإقليمية ،(مطبعة المنار ، بغداد، 1974 م) ،11؛ الهيتي ، صالح فليح حسن :تطور سكان مدينة الحلة في القرن العشرين ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ،العدد الثالث والستين ،(2005م)20-21

(4) للتفاصيل عن نهر الفرات ينظر : ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله :المسالك والممالك ،تحقيق محمد مخزوم ،(مطبعة دار أحياء التراث العربي ، بيروت، 1988 م) ،174؛ ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر: الاعلاق النفيسة ،(مطبعة دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 1988 م)،92 ؛ ابن الفقيه ، أبو بكر احمد بن محمد الهمذاني: مختصر كتاب البلدان ،(مطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت ،ط1، 1988 م)، 163، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،(مطبعة دار الفكر، بيروت، 1989 م)، 1/103 ؛ البكري ، أبي عبد الله بن العزيز بن محمد :المسالك والممالك، تحقيق جمال طلية ،(مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت، 2003 م)،2/175-176 ؛البغدادي ،عبد الرزاق سعيد : جغرافية العراق وتاريخية ،(مطبعة العلمية ، النجف،1939 م) ،9.

(5) أبو الفداء : تقويم البلدان ، 53 ؛ العلي ، صالح احمد : معالم العراق العمرانية (مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1989 م) ، 86-87 ؛ لسترا نج، كي : بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركس عواد ، (مطبعة الرابطة ، بغداد ،1954 م) ، 96-97 ؛ سوسة ، احمد : وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، (مطبعة المعارف ، بغداد ، 1945 م) ، 2/222 . نهر سورا : هو اكبر الأنهار التي تأخذ مياهها من نهر الفرات، واكبر فروع نهر الفرات ، أوله في القرية المعروفة بالجديدة من قرى العذار .ابن حوقل :صورة الأرض، 2/243؛ الإدريسي،ابو عبد الله محمد بن عبد الحسن ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق،(مطبعة عالم الكتب، بيروت،1989م)، 2/650 ؛البراقي،حسين بن احمد النجفي :تاريخ الكوفة،تحقيق محمد صادق بحر العلوم،(مطبعة دار الأضواء، ط4 ، بيروت ،1987م)،216.

(6) نهر أبو رحا :أوله فوق قصر ابن هبيرة بفرسخ ويمر في المدينة ويصب إلى سورا أسفل من القصر بفرسخ . اما سورا الأسفل : يحمل مياه من نهر أبي رحا وعلي فوهة قنطرة عظيمة يقال لها قنطرة القامغان ، ويتفرع منه انهار

ويصب في نهر البداة المتفرع من الفرات أسفل الكوفة[2] ، ونهر السيب[3] ، ونهر بشير الذي يقع شرقي الحلة[4] ونهر قورا الذي يروي مدينة سورا[5].
ونهر ماري[6] وغيرها من الأنهار الصغيرة الأخرى.

أن كثرة الأنهار التي تسقي هذه المناطق جعل السكان المحليين يعتمدون عليها في نشاطهم الزراعي ، وخاصة أن هذه الأنهار كانت تجلب معها مواد غرينية صالحة للتربة فتساعد على نمو النبات وازدهار المنطقة من الناحية الاقتصادية[7].

لقد أشارت بعض المصادر الى الاسباب التي ادت الى اختيار موقع الحلة من قبل صدقة بن منصور ليكون مركز أمارته منها أن هذا " المكان كان أجمة تأوي اليه السباع "[8] فيصبح بالإمكان أن يتخذ مثل هذه (الأجمة)[9] حصنا يدافع منه عن نفسه وتكون عصية على أعدائه ، وكذلك اتخاذه لنهر الفرات عائقا طبيعيا أمام الطامعين بأمارته وبخاصة المتقدمة إليه من الجهات الشرقية[10]. ومع توفر القناعة بهذين العاملين كأسباب في اختيار هذا الموقع ، إلا أن الراجح هو العامل الاقتصادي الذي يجمع السكان ويشجعهم على الاستقرار والثبات ، فقد وصفها الاصطخري بأنها " قرية زراعية يحيط بها طسوج خصب جدا"[11].

ثالثا ـ نظرة تاريخية في نشأة الحلة :

ارتبط تاريخ الحلة مع المزيديين عندما انتقلوا إليها في أواخر القرن الخامس الهجري لوقوع الخلاف مع أبناء عمومتهم بني دبيس فاستقروا في منطقة النيل أولا ثم

كثيرة تسقي طسوج بابل وخطرنيه والجامعين . سهراب :عجائب الأقاليم الى نهاية العمارة ،اعتناء هانس فون ميزك ،(مطبعة ادولف هوتر هوزن ، فينا ،1929م) ، 125.

(1) صراه جاماسب : نهر يستمد مياه من الفرات بني عليه الحجاج بن يوسف مدينة النيل التي بأرض بابل . الحموي : معجم البلدان ، 400/3

(2) النرس : نهر حفره نرس بن بهرام بنواحي الكوفة ، مأخذه من الفرات وهو منسوب إلى قرية نرس من ارض بابل . الحموي : معجم البلدان ، 280/5 ، أبو الفداء ، تقويم البلدان ،392 .حمام ابن عمر :يقع بين قصر ابن هبيرة وقبين وسمي بهذا الاسم نسبة إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص .الطبري :تاريخ ،67/5 ؛ البلاذري ،احمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ،(مطبعة البيان العربي ،القاهرة ،1956م)،281 .نهر البداة :نهر في سواد الكوفة شرقي الفرات يأخذ مياهه من الفرات .سهراب :عجائب الأقليم ،125.

(3) السيب : وهو كوره من سواد الكوفة وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة ، ينسب اليه احمد بن محمد بن علي السيبي الحموي : معجم البلدان ، 3 / 293 .

(4) ابن الأثير : الكامل ، 214/9 .

(5) قورا : طسوج من ناحية الكوفة ، ونهر عليه عدة قرى منها سورا ، و عرفا ، وقورا من نواحي المدينة . الحموي : معجم البلدان ، 323/5 .

(6) ماري : نهر يقع بين بغداد والنعمانية مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة منها همينيا ، فمه عند النيل من أعمال بابل . الحموي : معجم البلدان ، 323/5 .

(7) ناجي، عبد الجبار :الأمارة المزيدية / دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، 387-558هـ ، (مطبعة دار الطباعة الحديثة ، 1970م) ، 262 ؛ كربل ، عبد الاله رزوقي : خصائص التربة وتوزيعها الجغرافي في محافظة بابل ، مجلة كلية الآداب جامعة البصرة ، العدد السادس ، (بغداد،1972)، 120 .

(8) الحموي : معجم البلدان ، 294/2 .

(4) المشتبك من الأشجار.

(10) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، (مطبعة دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت، 1995م)، 67/17 ؛ الحموي: معجم البلدان ، 294/2-295 ؛ ابن الأثير : الكامل ، 34/9 .

(11) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي : مسالك الممالك ، (نشر دي غوية ، بريل ، 1927م) ، 86-87 .

استقروا في موقع الحلة ثانيا وذلك في سنة 495هـ/1101م أيام صدقة بن منصور(ت،501هـ/1107)[1]، واليه يعود الفضل في ظهور هذه المدينة اذ كان حسن السيرة " كريما كثير البر والإحسان ، عادلا عفيفا ، متواضعا" [2].

ويبدو ان الأوضاع السياسية المضطربة التي كان يمر بها السلاجقة[3] في ذلك الوقت هيأت الفرصة المناسبة لصدقة بن منصور أن يؤسس أمارة خاصة به في هذه المدينة ، اذ كان الصراع بين (بركياروق ومحمد وسنجر)[4] أولاد ملكشاه بن ألب ارسلان على السلطة قد وصل إلى أوجه ، فاستغل هذه الحالة واخذ يناور في التعاون مع هذه الجهة على حساب الجهة الأخرى مستهدفا إضعاف جميع الأطراف وتشكيل أمارة قوية في الحلة تابعة له[5].

ان الاضطراب السياسي في البيت السلجوقي وما تمتع به صدقة بن منصور من مواصفات جيدة كانت سببا واضحا في ظهور الأمارة المزيدية ، حيث صار العمران وبناء الدور السكنية الفاخرة شيئاً جميلاً حتى أصبحت من "افخر بلاد العراق وأحسنها"[6]، ثم حفر خندقا وبنى سورا لحمايتها من العدوان [7]. وكان للرحالة أخبار مهمة عن بناء هذه المدينة وآثارها ، فكانت مستطيلة الشكل على الضفة اليمنى من نهر الفرات أحاطها سور من طين وبني الخليفة العباسي الناصر لدين الله[8] سنة 580هـ/1184م جسر عظيم ربط بين جانبيها الشرقي والغربي[1].

---

(1) الحموي : معجم البلدان ، 294/2 ؛ أبو الفداء : تقويم البلدان ، 399 ؛ ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،تحقيق علي محمد البجاوي ،(مطبعة دار أحياء الكتب العربية ،القاهرة ،1954)، 419/4 ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، 47/11 .

(2) ابن الجوزي : المنتظم، 111/17 ؛ ابن الأثير : الكامل، 118/9؛ ابن الفوطي،كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق تاج الدين احمد: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب،تحقيق مصطفى جواد،(مطبعة الهاشمية،دمشق ، 1965)، 185/3/4-186؛الكتبي،محمد بن شاكر:فوات الوفيات،تحقيق عادل احمد عبد الموجود ،(مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت، 2000م)، 117/19؛الزركلي،خير الدين:الأعلام،(مطبعة دار العلم للملايين،ط5، بيروت،1980م)، 203/3 ؛دبوس ،علي كريم :سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيدي،(مطبعة الضياء،النجف، 2006م)،41-43 .

(3) السلاجقة: فرع من قبائل الغز انسابو حوالي سنة 345هـ من سهول تركستان وسكنوا بلاد ماوراء النهر، واعتنقوا الدين الإسلامي وفق الذهب الحنفي وقد سموا بالسلاجقة نسبة إلى جدهم الأعلى سلجوق بن دقاق ،وتوسعوا على حساب الغزنويين فانتصروا عليهم وكونوا دولتهم وأصبح طغرلبك سلطانا عليهم ثم سيطروا على بغداد سنة 447هـ.الحسيني،صدر الدين أبي الحسن علي بن ناصر بن علي:أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد إقبال، (مطبعة دارالأفاق الجديدة،1984م)،2 ؛أمين، حسين:تاريخ العراق في العصر السلجوقي،(مطبعة الإرشاد،بغداد، 1965م) ،45.

(4) أولاد السلطان ملكشاة بن الب ارسلان ،دخل الأخوان في صراع من اجل نيل السلطة ،أولهم بركياروق الذي استمر حكمه 12 سنه وتوفي سنة 498هـ ، ومحمد أبو شجاع الذي دخل في صراع مع أخوه بركياروق فقد توفي سنة 511هـ بمدينه أصفهان ،أما سنجر صاحب خراسان وغزية وبعض ماوراء النهر فقد خطب له بالعراق وأذربيجان والشام ،ولي نيابة عن أخيه بركياروق سنة 490هـ ثم استقل بالملك سنة 512هـ وتوفي سنة 552هـ.الذهبي :سير أعلام النبلاء 406/19 ،506 ؛362/20 .

(5) الحموي : معجم البلدان ،294/2 ؛ ابن نما الحلي:أبو البقاء هبة الله :المناقب المزيدية في الملوك الاسدية، تحقيق صالح موسى درادكة ومحمد بن عبد القادر خريسات ، (مطبعة الشروق، عمان ،1984م) ، 21.

(6) ابن الجوزي : المنتظم ، 76/17 ؛ الحموي : معجم البلدان ، 294/2 .

(7) ابن المطهر،علي بن يوسف:العدد القوية لدفع المخاوف اليومية،تحقيق مهدي ألرجائي،(مطبعة سيد الشهداء،قم،،1408هـ)،260؛ ناجي،عبد الجبار:دراسات في المدن الإسلامية،(جامعة البصرة، 1986م)،175 .

(3) الناصر لدين الله :ابو العباس احمد ابن المستضئ بامر الله ابي محمد الحسن ابن المستنجد بالله بن المقتفي بن المستظهر بالله ولد سنة 553هـ بويع بعد موت أبيه سنة 575هـ،ولم يل الخلافة احد اطول دولة منه .الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 116/22-117.

وكان للشعراء نصيب آخر في وصف معالمها ومنهم صفي الدين الحلي[2] بقوله :

مـــن حلـــة ابـــن دبـــيس
لـــذنا بحصـــن حصـــين
أن أصـــبح المـــاء غـــورا
جـــاءت بمـــاء معـــين
وحولهـــا ســـور طـــين
كأنـــه طـــور ســـنين

وبذلك تميزت الحلة بأنها سريعة البناء والعمران وعلت في معالمها الحضارية على ما جاورها من حواضر سابقة لها كقصر ابن هبيرة وسورا والنيل وبابل[3].

المبحث الثاني
الأوضاع السياسية

أولا- الصراع السياسي بين السلاجقة والخلافة العباسية :

تأثرت الأوضاع السياسية في مدينة الحلة سلباً وإيجاباً مع حالة الصراع السياسي بين مؤسسة الخلافة العباسية والسلطة السلجوقية في بغداد، ومع ظهور حالات قوة الخلافة العباسية واستعادة هيبتها في حكم بعض الخلفاء.

ان هذه الظاهرة العامة التي لازمت تاريخ الحلة قد تبينت منذ ظهور الامارة المزيدية أول مرة عندما تعاونت مع السلاجقة لتثبيت حكمهم في مدينة الحلة خاصة وان السياسة العامة التي سار عليها السلاجقة عند أول مجيئهم الى بغداد هو الإبقاء على مواقع النفوذ في الولايات والمناطق لمن كان سائداً فيها ليحفظوا الأمن وديمومة الاستقرار في نواحيهم [4] .

ولكن مع وجود هذا التوجه، لم يمنع السلاجقة التدخل في الشؤون الداخلية لمدينة الحلة، اذ كانوا في أكثر الأحيان يعينون من يرغبون فيه على ولاية المدينة كما حصل في سنة

---

(1) ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن احمد الكناني الأندلسي : رحلة ابن جبير ،(مطبعة دار الهلال ، ط2، بيروت ، 1986م)، 169 ؛ ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، 138/1 ؛ الجبوري ،عباس ابراهيم حمادي :الحلة في ميزان الرحالة الأندلسي ابن جبير ،(مطبعة الصادق ،بابل ، 2008م)، 15 .

(2) ديوان صفي الدين الحلي ، 180 .

(3) الحميري ، محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق احسان عباس ،(مطبعة دار القلم، بيروت، 1975م) ،73، 332 ، 475 ؛ ناجي : الأمارة المزيدية، 210؛ خليل ،عماد الدين : ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري ، مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب ،جامعة الموصل ، العدد الرابع ،(دار الكتب للطباعة ،1972م) ،37 .

(4) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد،1951م)، 4/8/8.

(502هـ/1108م) مع سعيد بن حميد العمري الذي بعثه السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه والياً على الحلة [1]، وبعث أيضا(بهروز)[2] إلى الحلة ليتولى الشحنة[3] فيها.[4]

وعليه يمكن القول ان السلاجقة قد انتهجوا سياسة لا تختلف عن سياسة البويهيين على الرغم من أنهم لجأوا في بداية الأمر إلى احترامهم للخلفاء وأمراء المناطق وأعادوا للخلافة العباسية شيئاً من هيبتها، لكن سرعان ما عادوا ليستأثروا في السلطة الفعلية في البلاد، وجردوا الخلفاء من سلطاتهم الدنيوية ولم يبق لهم سوى ذكر اسمهم في الخطبة ونقشه على السكة [5].

ان نهج السلاجقة استمر في الاستبداد بحرمة الخلافة ولاسيما عند تعارضها مع مصالحهم، فقد رفضوا الاعتراف بإجارة الخليفة وشفاعته لمن يخرج عن طاعتهم فقال ابن الأثير في ذلك: " لقد كانت دار الخلافة أيام البويهيين ملجأ لكل خائف منهم من العميد والوزير... أما في أيام السلاجقة فكان غير ذلك" [6].

ومما لاشك فيه ان السلاجقة كانوا قد اختطوا لأنفسهم سبلاً متعددة لاحكام سيطرتهم وتثبيت دعائم سطوتهم، ومنها اعتماد منهج المصاهرة مع الخلفاء ومع ذوي النفوذ في البلاد، فكانت ابنة السلطان السلجوقي مسعود بن محمد[7] قد تزوجت الأمير صدقة بن دبيس [8]، وان هذا السلطان نفسه قد تزوج من سفرى بنت دبيس بن صدقة أيضا.[9]، وتزوج الخليفة المقتفي لأمر الله[10](530هـ-555هـ) من فاطمة خاتون أخت السلطان مسعود[11].

ان هذا النوع من الزيجات هو لتوثيق العلاقات السياسية فيما بين أمراء الحلة والسلاطين السلاجقة بعد ان شعر السلاطين بقوة هؤلاء الأمراء وإمكانية الاعتماد عليهم في تثبيت دعائم سلطتهم في مدينة الحلة ومنطقة الفرات بشكل عام.

---

(1) ابن الأثير: الكامل، 133/9، ابن كثير: البداية والنهاية، 191/12.

(3) بهروز: ابو الحسن مجاهد الدين مولى السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه، ولي الامارة بالعراق نيف وثلاثين سنة وبنى رباط للصوفية ورباط للخدم وعمر النهروان بعد خرابه، توفي سنة 540هـ. سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،8/8/ 112؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك : الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،(مطبعة دار أحياء التراث، بيروت، 2000م)،192/10.

(4) الشحنة: من الوظائف الإدارية التي استحدثها السلاجقة عند دخولهم بغداد سنة 447هـ، مهمتها الحفاظ على الأمن والنظام في الولاية، وهي تقابل منصب الحاكم العسكري أو مدير الشرطة في الوقت الحاضر. أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، 201؛ خصباك، جعفر حسين: العراق في عهد المغول الايلخانيين، (مطبعة العاني، بغداد، 1968 م)،75؛ الخالدي، فاضل: الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس، (مطبعة الأيمان، بغداد، 1969م)، 201.

(4) ابن الجوزي: المنتظم، 244/17؛ الكتبي، محمد بن شاكر : عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، (مطبعة الحرية، بغداد ، 1980م)، 189/12

(5) أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، 125-128 ؛ العبود، نافع توفيق: جهود الخلافة للتحرر من النفوذ السلجوقي خلال القرن السادس الهجري، مجلة المورد، العدد الأول، (1990م)، 48-49.

(6) الكامل، 338/8.

(3) السلطان مسعود :غياث الدين مسعود بن محمد بن ملكشاه ، نشأ بالموصل بعد ان سلمه واله سنة 505هـالى الأمير مودود صاحب الموصل وبعد مقتله سلم الى البرسقي ومن بعده الى خوش بك ،تسلم السلطنة سنة 528هـوتوفي سنة 547هـ. االذهبي :سير أعلام النبلاء ،385/20 ؛ الذهبي الدين: تاريخ الإسلام،286/37.

(8) ابن الجوزي: المنتظم، 321/17 ؛ الأصفهاني، عماد الدين بن محمد بن حامد: تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق يحيى مراد، (مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،2004م) ، 311؛ ابن الأثير: الكامل، 296/9.

(9) ابن الجوزي: المنتظم، 327/17-328 ؛ ابن الأثير: الكامل/ 307/9؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 238/12.

(6) المقتفي لأمر الله : ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدي بالله بن القائم بامر الله القادر،ولد سنة 489هـ،وبويع بالامامة في سنة 530هـ ،كان عاقلا مهيبا ،صارما ،محب للحديث والعلم ،دامت له الخلافة 24هـ، توفي ببغداد سنة 555هـ. االذهبي :سير أعلام النبلاء ،399/20 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية،261/12 .

(11) ابن الجوزي: المنتظم، 321/17 ؛ الاصفهاني : تاريخ دولة آل سلجوق، 311.

كان للسياسة العدائية التي انتهجها السلاطين السلاجقة إزاء الخلافة العباسية ومحاولاتهم جعل زمام أمور الدولة بأيديهم، وان يكونوا أصحاب الحل والعقد، الأثر الكبير على نفوس الرعية الذين أصبحوا يشعرون بعدم الاستقرار لكثرة المنازعات بين السلاطين السلاجقة الطامعين بالحكم، فانعكس ذلك على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق وتمثل ذلك في عدم قدرة الخليفة العباسي من اتخاذ القرارات الحاسمة التي تخدم البلاد والعباد[1].

ثانيا ـ عصر انتعاش الخلافة العباسية :

جرت محاولات جادة وصادقة لإنعاش الخلافة العباسية وإعادة هيبتها من خلال التحرر من السيطرة السلجوقية، واهم تلك المحاولات محاولة الخليفة المسترشد بالله[2] (512هـ/1118م-529هـ/1134م) الذي عمل على إضعاف السيطرة السلجوقية[3].

ان هذا الاتجاه الذي تبناه الخليفة المسترشد بالله يعد بداية مرحلة الانتعاش في مؤسسة الخلافة بعد ان تطاول السلاجقة على تلك المؤسسة وسلبوا معظم صلاحياتها، وقد دل على هذا التطاول قول المسترشد بالله "فوضنا أمورنا إلى آل سلجوق فبغوا علينا، فطال عليهم الأمد، فقست قلوبهم، وكثيراً منهم فاسقون" [4].

ومن مؤشرات استعادة هيبة الخلافة العباسية أن المسترشد بالله قد احكم أمره على معظم المناطق ومنها مدينة الحلة، حيث أنفذ اليها خادمه (إقبال)[5] مع عشرة آلاف فارس من العرب والترك والأكراد ولقبه (حسام الدين سلطان الأمراء)[6] . وبذلك امتدت سلطة الخلافة العباسية الى أماكن كانت غير قادرة على الوصول اليها في ظل سيطرة السلاجقة.

وبعد وفاة المسترشد بالله (ت، 529هـ/1134م) [7]، جاء بعده ابنه الراشد بالله[1] (529هـ/1134م-532هـ/1137م) الذي سار على نهج أبيه في إنعاش الخلافة واضعاف

---

(1) ابن الأثير:الكامل،8/ 325 ؛البنداري، الفتح بن علي بن محمد: تاريخ دولة آل سلجوق،(مطبعة الموسوعات،القاهرة،1900م)،10-11؛للمزيد ينظر:الجبوري،حمد اسود خلف علو:العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة(447-590هـ)،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية،جامعة تكريت،2005م،33 وما بعدها.

(2) المسترشد بالله : ابو منصور بن احمد المستظهر بالله بن المقتدر بامر الله ، بويع للخلافة سنة512هـ استمر في ولاية الى ان قتل على يد جماعة من الباطنية سنة 529هـ ، كان له خط بديع ونثر صنيع ، وشهامة وشجاعة. االذهبي :سير أعلام النبلاء ،561/19.

(3) ابن الطقطقي، محمد بن علي: الفخري في الآداب السلطانية، (دار صادر، بيروت، 1960م)،221؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن : تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (دار صادر، بيروت ،بلا.س)، 361 ؛ الصدفي، رزق الله منقريوس : تاريخ دول الاسلام، (مطبعة الهلال، مصر، 1923م)، 158/1-159 ؛ القزاز، محمد صالح داود : الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير(512-656هـ)،(مطبعة القضاء، النجف، 1971م)،40؛ فهد، بدري محمد: الخلافة العباسية بين أواسط القرن الخامس والسابع، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثاني والخمسون،(1995م)، 112-113؛ للمزيد ينظر:الجميلي، حسين حديس جاسم الجميلي: عصر الخليفة المسترشد (512-529هـ)،أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب،جامعة الموصل، 1999م، 23-33.

(4) أمين: تاريخ العراق، 141.

(2) إقبال : ويسمى إقبال المسترشدي كان من المقربين للخليفة المسترشد بالله، كلفه الخليفة سنة 518 بالحج بالناس، خلع عليه خلع الملوك ولقبه (ملك العرب). ابن كثير : البداية والنهاية، 239/12.

(6)ابن العمراني، محمد علي: الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، (مطبعة ليدن، 1973م)،217.

(7) ابن الجوزي: المنتظم، 298/17 ؛ ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد: مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، (مطبعة الحكومة، بغداد، 1970م)، 221 ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد مصطفى، (مطبعة دار الفجر للتراث، ط2، القاهرة، 2004م)، 540؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، 362/2؛ ابن العبري ، جمال الدين أبي الفرج : تاريخ الزمان، ترجمة اسحق أرملة، (مطبعة دار المشرق، بيروت، 1986م)، 147.

السلاجقة، وبعد وفاته (ت، 532هـ/1137م)[2]، جاء ولده المقتفي بالله الذي اظهر حماسة واضحة لمتابعة ما سبقه والده وجده فيه وهو تقليل سطوة السلاجقة على مؤسسة الخلافة [3]، وقد كان هذا الخليفة " فاضلاً أديباً شجاعاً كاملاً، خليقاً للخلافة قليل المثل، مقدماً يباشر الحروب بنفسه" [4]. ولذلك هابه السلاجقة واخذوا يفكرون جدياً في التخلص منه، اذ جاء في قول السلطان مسعود بن محمد (ت، 547هـ/1152م)، " لقد أجلسنا في الخلافة رجلاً عظيماً فالله تعالى يكفينا شره" [5]. مما يدل على وجود مثل هذا التوجه عند السلاجقة، وبالفعل أمر السلطان السلجوقي مسعود بن محمد سنة (535هـ/1140م) احد أعوانه المعروف بجهاز دنكي والبقش كون خر بالتوجه الى الحلة للسيطرة عليها ففشلوا ثم ساروا إلى واسط، ولكن تناصر أهلها حال دون دخولها لأنهم رأوا في ذلك محاولة أخرى لإعادة السيطرة السلجوقية على مدينتهم، وكان لمعاضدة الخليفة المقتفي لأمر الله دور واضح في هذا التصدي[6].

ولكن مع ذلك لم يتوقف السلاجقة عند هذا الفشل وإنما أعادوا الكرة مرات أخرى ومنها أقطاع السلطان مسعود بن محمد مدينة الحلة الى (سلاركرد)[7] سنة 542هـ/1147م حيث سار اليها من همذان ومعه العسكر والتحق به جماعة من عسكر بغداد فقصدوا الحلة، فالتقى بهم الأمير علي بن دبيس (ت، 545هـ/1150م) بمنطقة (مطير اباذ) محاولاً أبعادهم عن المدينة ولكن كانت النتيجة انهزام علي بن دبيس وملك سلاركرد الحلة وأقام بها هو وأصحابه فاستنجد علي بن دبيس بشحنة واسط فتمكن من طرد سلاركرد في ذي الحجة من السنة ذاتها[8].

وبعد ان استقر الأمر لعلي بن دبيس، انتهج سياسة أسلافه في مُناوَأة حكم السلاجقة واضعافهم، ففي سنة 543 هـ/1148م وقف الى جانب الأمراء المعارضين للسلطان

---

(5) الراشد بالله : ابو جعفر منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر ،ولد سنة 502هـ،خطب له بولاية العهد سنة 513هـ،واستخلف في سنة 529هـ،كان المستولي على الملك أيامه السلطان مسعود السلجوقي ،فنشبت فتنه بينهما فخلعه السلطان مسعود سنة 530هـ بفتوى فقهاء بغداد ،بقى يتنقل بين بغداد والري إلى إن اغتاله الباطنية. ابن كثير: البداية والنهاية،259/11 ؛ الزركلي: الاعلام ،302/7 .

(2) مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي،(مطبعة دار الطليعة، بيروت،1971م)،413 ؛الذهبي: تاريخ الاسلام،568/9؛ابن كثير: البداية والنهاية،259/12؛ابن العبري:تاريخ الزمان، 149.

(3) حسن، صالح رمضان: مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي في العراق(512-555هـ)،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الموصل، 1987م، 207.

(4) الذهبي: المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطار(مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت،1997م)،6 ؛الذهبي: سير أعلام النبلاء،399/20؛ابن كثير:البداية والنهاية؛ 361/12؛الديار بكري: تاريخ الخميس، 362/2؛حسن،علي ابراهيم،التاريخ الإسلامي العام،(مطبعة مكتبة النهضة،القاهرة،1960م)، 468.

(5) البنداري: تاريخ دولة الـ سلجوق، 203. مسعود بن محمد: غياث الدين مسعود بن محمد بن ملكشاه، نشأ بالموصل بعد ان سلمه والده سنة (505هـ) الى الأمير مودود صاحب الموصل وبعد مقتله سلم الى البرسقي ومن بعده الى خوش بك، تسلم السلطنة سنة 528هـ وتوفي سنة 547هـ. الذهبي: سير اعلام النبلاء، 385/20 .

(6) ابن الأثير: الكامل،317/9.للمزيد ينظر: حسون ،محمد ضايع: الخلافة العباسية دراسة في أحوالها السياسية والإدارية والاقتصادية(530-575هـ)،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب،جامعة بغداد،17،1988 وما بعدها.

(4) سلاركرد: من أكابر أمراء السلطان مسعود بن محمد، تولى منصب الشحنة في بغداد. الاصفهاني: تاريخ دولة الـ سلجوق، 337.

(8) ابن الجوزي: المنتظم، 56/18؛ ابن الأثير: الكامل، 292/9؛ الذهبي: تاريخ الاسلام،10/37؛ المشهداني، محمد جاسم حمادي: نهاية النفوذ السلجوقي في العراق، مجلة المؤرخ العربي، العدد الخامس والعشرين، (1984م)، 199-200 ؛حسون:مقاومة الأمارة المزيدية للاحتلال السلجوقي ،مجلة جامعة بابل،العدد الثاني،(2006م)،489/11 .

مسعود [1]، واستمر على ذلك النهج حتى وفاته سنة545هـ/1150م[2] بمنطقة (أسد آباذ)[3] وبموته كانت نهاية الامارة المزيدية التي دام حكمها قرن ونصف (387هـ/997م -545هـ1150م).

صارت مدينة الحلة بيد الشحنية السلجوقية حتى سنة 547هـ/1152م، وهي السنة التي توفي بها السلطان مسعود بن محمد الذي يعد ركناً مهماً من أركان الدولة السلجوقية[4]، وأكد ابن الأثير أهمية هذه الشخصية بقوله : " مات معه سعادة البيت السلجوقي، فلم يقم له بعده راية يعتمد بها ولا يلتفت اليها " [5].

وعلى الرغم من تعهد السلطان مسعود بالسلطة لأخيه ملكشاه بن محمود[6]الا أن وفاته كانت اللحظة التي ينتظرها الخليفة المقتفى لأمر الله كي يتخلص من القيود والمواثيق كافة التي ارتبط بها معهم اذ قال : " لاصبر على الضيم بعد اليوم، ولاقوام مع هول هؤلاء القوم" [7].

ونتيجة لاختلاف السلاجقة فيما بينهم على السلطة بعد وفاة السلطان مسعود، وضعف نوابهم في العراق من جهة، وازدياد قوة الخلافة العباسية وهروب الشحنة مسعود بلال من بغداد الى تكريت من جهة أخرى، الأمر الذي ساعد الخليفة المقتفي لأمر الله على استرجاع داره ودور أصحابه وصادر كل ما كان للسلطان السلجوقي في بغداد، فقال: " كل من عنده وديعة لأحد منهم احضرها بالديوان "[8].

لم يستسلم السلطان ملكشاه بن محمد لمحاولات الخلافة العباسية في استرداد هيبتها، فسير العساكر بقيادة سلاركرد الى مدينة الحلة للسيطرة عليها، فهرب المهلهل[9] بن أبي العسكر الجاواني الى النجف، فكتب سلاركرد الى الشحنة مسعود البلالي وهو بتكريت واظهر له الاتفاق، فلما اجتمعا قبض مسعود بلال على سلاركرد وأغرقه في نهر الفرات واستبد بالحلة[10].

---

(1) ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد الدمشقي: ذيل تاريخ دمشق،(مطبعة الأباء اليسوعين، بيروت، 1908 م)،301-302؛ ابن الجوزي المنتظم،64/18

(2)أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمود دبوب،(مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت،1997م)،92/2؛ ابن الوردي،زين الدين عمر بن مظفر : تاريخ ابن الوردي،(مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت،،1996م)، /49؛ ابن تغري بردي ،جمال الدين ابي المحاسن يوسف:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(مطبعة دار الكتب،القاهرة،1975م)، 299/5.

(3) ا سد اباذ :مدينة بينها وبين همذان مرحلة نحو العراق .الحموي : معجم البلدان ،545/2.

(4) ابن الجوزي: المنتظم، 88/18؛ الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، 129؛ ابن الأثير: الكامل، 373/9؛ ابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج بن هرون الملطي: تاريخ مختصر الدول، تحقيق انطون صالحاني، (مطبعة دار الرائد، بيروت،1983م)، 361؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء، 385/20.

(5) الكامل، 373/9.

(6) ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب ارسلان ،تولى السلطة بعد وفاة أخوه مسعود سنة 547هـ،إلى ان قتل مسموما على يد جارية دست له سنة 555هـ .ابن الأثير: الكامل ،375/9؛ ابن كثير:البداية والنهاية ، 286/12

(7) الاصفهاني : تاريخ دولة الـ سلجوق، 337؛ البنداري : تاريخ دولة الـ سلجوق، 216.

(8) الحسيني : أخبار الدولة السلجوقية، 129؛ ابن الأثير : الكامل، 374/9.

(2) المهلهل بن أبي العسكر: وهو قائد عسكري في عهد الخليفة المقتفي لأمر الله والخليفة المستنجد، كان هو وأخاه (عنتر) في خدمة السلطان مسعود السلجوقي وبعد وفاته سنة (546هـ)خدموا السلطان محمد بن محمود، أصبح الأمير مهلهل ولياً على مدينة الحلة سنة 552هـ،ثم انقطعت أخباره بعد سنة 558هـ عند جلاء بني أسد من الحلة. الزر كلي،الاعلام،315/7.

(10) الاصفهاني: تاريخ دولة الـ سلجوق، 337؛ الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، 129-130؛ أمين: تاريخ العراق، 100.

شعر الخليفة المقتفي لأمر الله بالخطر جراء استيلاء السلاجقة على مدينة الحلة، فجهز جيشاً بقيادة عون الدين بن هبيرة[1] متجهاً الى الحلة، فلما علم الشحنة مسعود البلالي بذلك عبر نهر الفرات الى الضفة الشرقية وتقابل مع جيش الخليفة، وكاد النصر ان يكون له لولا مساندة أهل الحلة للخليفة المقتفي لأمر الله ولوزيره ابن هبيرة، اذ تمكنوا من ألحاق الهزيمة بمسعود بلال وهروبه الى همذان[2] . وبهذا أصبحت المدينة تحت سيطرة الخلافة العباسية مرة أخرى .

فرض الخليفة المقتفي لأمر الله سيطرته على الاقطاعات التي كانت تابعة للسلاجقة الواحدة تلو الأخرى، فكانت مدينة الحلة ضمن المناطق التي تحررت من التسلط السلجوقي سنة 547هـ/1152م، فأصبحت تابعة للخلافة العباسية واتخذها العباسيون قاعدة عسكرية مهمة توجهت منها قواتهم لتحرير مدينتي الكوفة وواسط. [3]

وباستمرار المنازعات بين السلاجقة والخلافة العباسية فقد تأزم الوضع السياسي في باقي المدن ومنها مدينة الحلة التي أصبحت عرضة للسيطرة من قبل الأمراء. ففي سنة 551هـ/1156م سار السلطان محمد بن محمود[4] من همذان باتجاه بغداد لحصارها، فقدم له قطب الدين مودود صاحب الموصل ونائبه زين الدين علي المساعدات العسكرية، فاستعد الخليفة المقتفي لأمر الله واستنفر القوات لقتال السلاجقة[5]،استغل الأمير مهلهل بن أبي العسكر هذه الأحداث المضطربة، فاستولى على مدينة الحلة سنة 552هـ/1157م [6].

وعلى الرغم من ان الاتجاه العام عند الحليين هو مناصرة الخلافة العباسية وُ مَناوَأَة السلاطين السلاجقة، الا ان ذلك لم يمنع من حصول حالات مخالفة لهذه القاعدة،اذ أن "أمراء الحلة من بني أسد قد جمعوا جموعاً كثيرة من رجال البلاد وقصدوا خدمة السلطان في بغداد في عدة كثيرة وسفن يزيد عددها على خمس مائة"[7]، وذلك في سنة (552هـ/1157م)، وهذا يدل على الإمكانات الكبيرة التي يمتلكها أمراء الحلة وقدرتهم الحربية من جهة، وتحكمهم بزمام الأمور السياسية في المدينة من جهة أخرى.

---

(4) عون الدين بن هبيرة: وهو أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد الحسن بن جهم الشيباني، ولد سنة 499هـ، دخل بغداد لطلب العلم وجالس الفقهاء فأصبح كاتباً، ثم مشرفاً للخزانة ثم شغل منصب كتاب ديوان الزمام سنة 542هـ، وفي سنة 544هـ نال وزارة الخليفة المقتفي لأمر الله، واستمر في منصبه أيام المستنجد بالله، الى ان توفي سنة 560هـ. الاصفهاني: تلخيص مجمع الآداب، 4/2/988-989؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، 231، 236؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، 425/20؛ البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد أمين : هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، (مطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1951م) ، 521/2 .

(2) الأصفهاني:تاريخ دولة الـ سلجوق،337 ؛الحسيني:أخبار الدولة السلجوقية،130.

(3) ابن الأثير: الكامل، 374/9 ؛ حسون ،محمد ضايع :الحلة في العصر العباسي الاخير دراسة في احوالها السياسية والادارية ، مجلة جامعة بابل المجلد الثامن ، العدد الاول ،(2003) ،102 .

(2) محمد بن محمود: هو محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه، سلطان سلجوقي كان في همذان، ثم قدم لمحاصرة بغداد،فامتنعت عليه ورحل عنها فمرض بالسل وطال به الى ان توفي بباب همذان سنة 554هـ. ابن كثير: البداية والنهاية، 299/12 ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد : العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1971م) ، 520/3.

(5) الراوندي، محمد بن علي: راحة الصدور وآية السرور،ترجمة ابراهيم الشواربي وآخرون،(مطبعة دار القلم، القاهرة،1960م)، 385؛ ابن الأثير: الكامل، 405/9؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 12، 291؛ أمين، حسين: حصار بغداد في العصر العباسي، مجلة المورد، العدد الثاني،(1995م)، 23/9-11؛ حسنين، عبد المنعم محمد:سلاجقة ايران والعراق،(مطبعة السعادة، ط2، القاهرة،1970م)، 138.

(6) ابن الجوزي: المنتظم، 111/18؛ ابن الأثير:الكامل، 409/9؛حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،103 .

(7) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، 136-137.

لكن محاولاتهم هذه قد فشلت بعد ان دافع أهالي بغداد عن مدينتهم، " فقتل جماعة من بني أسد ووقع بعض أمرائهم في الأسر ومنهم حسن المطرب وهو من بني عمهم، فاحضر الى الوزير عون الدين ابن هبيرة الذي أحاله الى الخليفة المقتفي لأمر الله، فأمر ان يصلب مقابل عسكر السلطان" [1].

ان فشل السلاجقة وتفككهم يُعد قوة للخلافة العباسية، فبعد رفع الحصار عن بغداد وزوال خطر السلاجقة استقر النفوذ للخليفة المقتفي لأمر الله، فأصبح أول خليفة عباسي بعد المستظهر يحكم حكماً مستقلاً بعيداً عن سيطرة السلاجقة الأتراك [2]، بدليل أقطاع مدينة الحلة الى احد الأمراء الذين ساندوه في الدفاع عن بغداد، وهو الأمير المهلهل بن أبي العسكر الجاواني[3].

توفي الخليفة المقتفي لأمر الله (ت، 555هـ/1160م) ، بعد ان قضى معظم سني حكمه التي دامت اربعة وعشرين عاماً بمناهضة النفوذ السلجوقي وتثبيت دعائم مؤسسة الخلافة وتوحيد البلاد [4]، ثم خلفه ابنه المستنجد بالله (555هـ/1160م - 566هـ/1171م) حيث صارت أيامه " أيام خصب ورخاء وامن، تمكن في ملكه عمن تقدمه وكان آخر من عمل في أيامه بقواعد الخلفاء الماضين" [5] .

وفي أيام المستنجد بالله بدأت بوادر السطوة للقبائل العربية في مدينة الحلة وما جاورها، فمن جهة كان بعضها يدعم السلطة المركزية للخلافة العباسية ومن جهة أخرى كان البعض منها يقف في الصف المناوئ لتلك السلطة، وهم في جميع الأحوال يستغلون الفرص لتحقيق مصالح ذاتية ومطامع من خلال التعاون مع هذا الطرف أو ذاك.

ومن بين تلك الشواهد هي قبيلة خفاجة[6] التي صار لها نفوذ وسطوة في جميع سواد الحلة ولذلك خصصت الخلافة العباسية لها رسوماً من الطعام والسمن مقابل حماية سواد الحلة، فأصبح السواد تحت سيطرتها، فإذا ساءت علاقتها بالخلافة انقطعت هذه الرسوم[7]، وان عملية قطعها نوع من العقوبة تفرضها الخلافة على هذه القبائل عندما تخرج عن طاعتها كما فعلت سنة (556هـ/1161م) عندما طالبوا برسومهم من الطعام والتمور من مدينة الحلة والكوفة، فمنعهم أمير الحاج ارغش [8]، ووافقه على المنع الأمير

---

(1) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، 136-137.

(2) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، 363؛ حسنين: سلاجقة ايران والعراق، 139.

(3) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، 131؛ جواد، مصطفى: جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الاول، (بغداد، 1956م)، 110/4.

(4) ابن خلكان: وفيات الأعيان، 234/6؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، 363؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، 230؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، 345؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، 366؛ المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (مطبعة السلفية، القاهرة)، 275/3.

(5) ابن الكازروني: مختصر التاريخ، 233-235؛السيوطي: تاريخ الخلفاء،437؛ابن العبري،تاريخ الزمان،147.

(1) خفاجة :وهم بطن من بني عقيل بن كعب بن قيس بن عيلان ،وهم بنو خفاجة بن عمر ابن عقيل بن كعب بن ربيعة ...،كانوا يقنطون قبل الاسلام الجنوب الشرقي من المدينة ويملكون بعض القرى والمزارع ثم انتشروا فيها بين الجزيرة والشام في عدوة الفرات وكان لهم في العراق دولة حيث سكنوا بنواحي الكوفة والحلة ومن أمرائهم منيع بن حسان الذي سار الى الجامعين سنة 417هـ .كحالة :معجم قبائل العرب، 350/1.

(7) كركوش، يوسف : تاريخ الحلة، (مطبعة الحيدرية ،النجف ،1965م) ، 48/1 ؛ حسون :الحلة في العصر العباسي ،103 .

(8) ارغش: ويطلق عليه برغش، وهو احد مملوكي الخليفة المستنجد بالله في بغداد، أقطعت له ولاية الكوفة بعد الأمير قايماز من قبل السلطان محمد السلجوقي سنة 551هـ، كما كان الأمير ارغش احد أمراء الحج في البلاد. ابن الأثير: الكامل ، 451/9؛ البراقي: تاريخ الكوفة، 736.

قيصر[1] شحنة الحلة، فنهبت خفاجة سواد الكوفة والحلة فسار اليهم الأخير بمائتين وخمسين فارساً، وخرج ارغش في عسكر وسلاح فانسحبت خفاجة فتبعهم الى رحبة الشام فأرسل بنو خفاجة يطلبون الصلح قالوا قنعنا بلبن الابل وخبز الشعير فلم يجابوا الى طلبهم، وبعد مدة قصيرة اجتمع معهم كثير من العرب، فاشتبك الطرفان بمعركة قرب سواد الحلة أسفرت عن قتل الأمير قيصر.[2]

علم الخليفة المستنجد بالله بذلك فأرسل وزيره عون الدين ابن هبيرة ومعه العسكر لملاحقة خفاجة، فخرجوا الى البرية وثم الى البصرة،وعاد الوزير الى بغداد، فأرسل بنو خفاجة يعتذرون ويطلبون العفو منهم، بقولهم : " بغي علينا ،وفارقنا البلاد فتبعونا ،واضطررنا الى القتال ،وسألوا العفو عنهم ،فأجيبوا الى ذلك " [3] .

وفي عام 558هـ/1163م أمر الخليفة المستنجد (555هـ/1160م-566هـ/1171م) قتال وإجلاء بني أسد لما ظهر من فسادهم ومساعدتهم للسلطان محمد بن محمود عندما حاصر بغداد وإثارتهم للفتن والاضطرابات في البلاد، فأمر يزدن بن قماج[4] بقتالهم وإجلائهم عن البلاد، فكانوا مسيطرين على منطقة البطائح فلا يقدر عليهم فتوجه اليهم مع جمع من العساكر وأرسل الى (معلى بن معروف) زعيم المنتفق[5] وهو في البصرة فجاء إلى المنطقة وسدوا مجاري الأنهار عنهم فاستسلموا وتفرقوا في البلاد ولم يبق منهم بالعراق احد يعرف وسلمت بطائحهم وبلادهم الى معلى بن معروف. [6] وبذلك تخلصت الخلافة العباسية من مصدر يثير الفتن والاضطرابات لها.

وفي أيام خلافة المستضيء بأمر الله (566هـ/1171م-575هـ1179م) [7]، صارت حماية سواد الحلة لبني حزن من خفاجة في سنة 568هـ/1173م، حيث أصبحت لهم الكلمة النافذة والسيطرة الكاملة في أرياف الحلة وسوادها وفي هذه المدة تأزمت الحالة الاقتصادية لمدينة الحلة وأطرافها، وبعد ان جعل الوالي يزدن بن قماج حماية سواد الحلة الى بني كعب[8]، أغار بنو حزن على سواد الحلة مطالبين بحقهم في الحماية، فخرج اليهم

---

(4) قيصر: احد مملوكي السلطان محمد بن محمود، تولى منصب شحنة الحلة للفترة (552هـ-556هـ)، وأقطعت له مدينة الحلة في عهد الخليفة المستنجد سنة 556هـ، لم تذكر المصادر التاريخية التي ورد بها اسم قيصر اسمه الكامل. ابن الجوزي: المنتظم، 148/18؛ ابن الأثير: الكامل،451/9؛ ابن خلدون: العبر: 523/3.

(2) ابن الأثير: الكامل، 451/9.

(3) ابن الجوزي: المنتظم، 148/18؛ ابن الأثير: الكامل، 451/9؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 304/12 ؛ ابن خلدون: العبر، 523/3 ؛ الخفاجي، محمد عبد المنعم: بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والاداري، (مطبعة الفاروقية الحديثة،القاهرة، 1950م)، 74.

(1) يزدن بن قماج: هو من أكابر السلجوقية، أمراء بغداد في عهد السلطة السلجوقية، كان يتشيع ووقعت بسببه فتنة في مدينة واسط، وبعد وفاته اقطع أخوه تناقش ما كان ليزدن. ابن الأثير: الكامل، 464/9 ؛مؤسسة الـ البيت: آفاق جديدة في تاريخ التشيع، مجلة تراثنا، العددان الثالث والرابع،(مطبعة ستاره، قم،1419 هـ)، 55/194-198.

(2) المنتفق :وهم من قبائل العراق منازلهم في المناطق الواقعة بين البصرة وبغداد وتتجول في الجزيرة بين دجلة والفرات،وهم بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية .كحالة :معجم قبائل العرب ،1144/3 .

(6) ابن الأثير: الكامل، 464/9؛ أبو الفداء : المختصر، 115/2 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان: العبر في خبر من غبر، (مطبعة دار الفكر، بيروت، 1997م)، 109/2؛ الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (مطبعة دار الفكر، بيروت ،1994م)، 181/4.

(7)ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد :المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق ناجية عبد الله ابراهيم،(شركة المطبوعات، القاهرة، 2000م)، 498؛ ابن الكازروني: مختصر التاريخ، 235-237.

(5) بنو كعب وبنو حزن: بطن من قيس بن عيلان من العدنانية وهم بنو حزن من خفاجة بن عمر. ابن الأثير:اللباب في تهذيب الأنساب،363/1، 102/3؛النويري، شهاب الدين بن عبد الوهاب:نهاية الأرب في فنون الأدب تحقيق مفيد قمحية(مطبعة دار الكتب العلمية ،بيروت ،2004م)، 352/2؛ كحالة: معجم قبائل العرب، 268/1.

يزدن مع غضبان الخفاجي [وهو من بني كعب] لقتالهم، فقتل على اثر الاشتباك معهم، وعاد العسكر الى بغداد وأعيدت خفارة السواد الى بني حزن[1]. وفي أيام هذا الخليفة لم تتوقف حالة التمرد على القبائل العربية وانما شهدت مدينة الحلة حوادث عصيان يقودها عنصر غير عربي وهم الأتراك، إذ تمكن احد أمراء الأتراك قطب الدين قايماز[2] سنة 570هـ/1175م، من السيطرة على مدينة الحلة بعد الخلاف الذي حدث بينه وبين الخليفة المستضئ بأمر الله، فقلق الخليفة لهذا الأمر، فسير أليها صدر الدين عبد الرحيم شيخ الشيوخ، فلم يزل قايماز يخدع صدر الدين حتى سار عن الحلة الى الموصل على طريق البر، فلقي هو وأصحابه عطش عظيم، فهلك أكثرهم ومات قطب الدين قبل ان يصل الى الموصل[3].

أراد الأمير قايماز اعادة مجد السلاجقة الأتراك من خلال محاولة السيطرة على مدينة الحلة لتكون قاعدة انطلاقه نحو بغداد وأكد ابن الأثير ذلك : " لو أقام بالحلة وجمع العساكر وعاود بغداد لاستولى على الأمور كلها كما كان، فان عامة بغداد كانوا يريدونه، وكان قوياً بالاحسان على البلاد فأطاعوه" [4].

لم يكن أهالي مدينة الحلة مدافعين عن مدينتهم فقط بل مساندين للخلافة في الدفاع عن مدن العراق كافة، ففي سنة 572هـ/ 1176م سار عدد من الأمراء السلاجقة على رأس جيش كبير قاصدين العراق، فاستعد لهم الخليفة المستضيء بأمر الله، وجاءت له مساعدة وإسناد من أمراء المدن ومنها مدينة الحلة لذلك " خرج الوزير عضد الدين[5] وعرض العساكر ووصل عساكر الحلة وواسط مع طاشتكين أمير الحاج[6] وساروا نحو العدو، لما سمع بوصولهم فارق مكانه وعاد " [7].

وفي زمن خلافة الناصر لدين الله (575هـ/1179م -622هـ/1225م) أعلنت قبيلة بني معروف سنة (616هـ/1219م) عصيانها على الخليفة، فأمر الناصر لدين الله على

---

(1) ابن الأثير: الكامل،50/10؛ ابن خلدون : العبر،526/3؛ كركوش : تاريخ الحلة،50/1؛الخفاجي : بنو خفاجة،74-268.

(2) قطب الدين قايماز: كان مملوكاً للخليفة المستنجد بالله، ارتفع شأنه وعلا محله في الدولة فلما ولي الخليفة المستضيء بأمر الله صار مقدماً على الكل والجند تحت أمره، وانبسط كثيراً حتى ان المستضيء بأمر الله أراد ان يوليه الوزارة، توفي سنة 571هـ. ابن الجوزي: المنتظم، 79/18؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 66/21؛الذهبي: العبر في خبر من غبر، 129/2.

(3) ابن الجوزي: المنتظم، 215/18-217؛ ابن الأثير: الكامل، 71/10-72 .

(4) الكامل، 72/10.

(5) عضد الدين :ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن مظفر ابن الوزير ابي القاسم علي ابن المسلمة ،ولد سنة 514هـ،عمل الاستاد دراية للمقتفي وللمستنجد ،ثم وزيرا لدى المستضئ علا شأنه في خلافة المستضئ وكان جوادا مهيبا كبير القدر،عزل عن منصبه ثم اعيد الى أن قتل سنة 573هـ بضربة باطني .الذهبي، سير اعلام النبلاء ،75/21.

(1) طاشتكين : أبو المكارم أمير الحاج وزعيم بلاد خوزستان كان شيخا حسن السيرة كثير العبادة حج بالناس ستة وعشرين سنة ، اتهم من قبل وزير الخليفة المستضيء بأمر الله ، فحبسه ثم تبين بطلان ماذكر ، فأطلقه وأعطاه خوزستان ثم أعاده إلى أمارة الحج ، توفي بتستر وحمل تابوته إلى الكوفة ودفن بالنجف . سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان 35/1 ؛ أبو شامة ، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي : تراجم رجال القرنيين السادس والسابع المعروف بذيل الروضتين، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري،(مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1947م)، 53؛ الكتبي : فوات الوفيات، 499/1 ؛ الأمين :مستدركات أعيان الشيعة ،(مطبعة دارالتعارف ،ط2، بيروت، 1997م)، 153/2 .

(7) ابن الأثير: الكامل، 83/10-84؛ القزاز: الحياة السياسية في العراق، 644.

قتالهم " وكثرة فسادهم وأذاهم لما يقاربهم من القرى "[1]، واستنجد في مساعدة المدن ومنها مدينة الحلة حيث شاركت مع جندها في القتال، الذي وقع في موضع (المقبر)[2]، وانتهى بهزيمة بني معروف[3] بعد ان أخذت أموالهم وحملت رؤوس قتلاهم الى مدينة بغداد في ذي الحجة من السنة ذاتها[4].

حكم الخليفة الناصر لدين الله ما يقارب من سبع وأربعين سنة حقق خلالها انجازات كثيرة خلدته وأثارت الاعجاب به [5]، حيث تميز عهده بالقوة والنفوذ والنظام لكونه عهد استقلال الخلافة العباسية واستعادة مجدها، فهو الذي أمر في أوائل عهده سنة 583هـ/1187م هدم دار السلطنة السلجوقية ببغداد للتخلص من أثار السلاجقة حيث اتخذه السلاجقة مقراً لهم [6]، ثم سير الجيوش لمحاربة السلاجقة والقضاء عليهم في أواخر عهدهم، فأثمرت جهوده في إنهاء حكم السلاجقة. وبموت طغرل الثالث سنة 590هـ/1193م انتهت الدولة السلجوقية في العراق وزال نفوذها نهائياً[7] . قال الاصفهاني: "ختمت الدولة السلجوقية بطغرل، وكان افتتاحها بطغرل، كانت مدة ملكها منذ وصل طغرل بك بغداد الى هذه الغاية 140 سنة" [8].

وتعرضت مدينة الحلة في عهد الخليفة المستنصر بالله(623هـ/1226م-640هـ/1242م)،للنهب من عرب خفاجة فخرج اليهم الأمير بكتمر في عدد من المماليك والأجناد حيث جدوا في طلبهم، فأدركوهم فقتلوا منهم جماعة وهرب الباقون وتركوا نساءهم وأولادهم[9].

وبعد نجاح الخليفة الناصر لدين الله في تحقيق اغراضه وأهدافه، التي كان يعمل من اجلها وأهمها التخلص من الحكم السلجوقي واستعادة هيبة الخلافة واستقلالها، أصبحت البلاد في حالة استقرار سياسي واقتصادي وثقافي انعكست على باقي المدن ومنها مدينة الحلة. فنلاحظ بروز شخصيات علمية على مسرح الأحداث السياسية، حيث كان لها الدور الايجابي في توثيق وتقوية العلاقة مع الخلافة العباسية وهذا بالتأكيد ينعكس ايجابياً على المدينة.

ومن أشهر هذه الشخصيات رضي الدين على بن طاووس[10] (589هـ/1193م-664هـ/1265م) الذي كان على علاقة متينة مع الخليفة المستنصر بالله

(1) ابن الأثير: الكامل ، 397/10.
(4) المقبر: تل كبير بالبطيحة قرب الغراف. ابن الأثير: الكامل، 397/10.
(5) بني معروف: قوم من ربيعة كانت بيوتهم غرب الفرات تحت سورا ما يتصل بذلك من البطائح. ابن الأثير: الكامل ، 397/10؛ ابن خلدون: العبر، 534/3.
(4) ابن الأثير: الكامل ، 397/10؛ ابن خلدون: العبر، 512/4؛ الأمين: مستدركات أعيان الشيعة، 328/2؛ القزاز: الحياة السياسية، 203.
(5) ابن العبري :تاريخ مختصر الدول ،377 ؛ابن الكازروني: مختصر التاريخ ،247،239؛ الذهبي :سير أعلام النبلاء،70/21؛ابن كثير :البداية والنهاية ،373/12-374 ؛ابن خلدون :العبر ،528/3 ؛ المقريزي ، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبد القادر :السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق محمد عبد القادر عطا،(مطبعة دار الكتب العلمية ،بيروت،1997م)،180/1-182؛ السيوطي:تاريخ الخلفاء،348؛ الديار بكري:تاريخ الخميس، 366 .
(6) ابن الأثير: الكامل، 164/10؛ العبود: جهود الخلافة، 53.
(7) الراوندي: راحة الصدور، 514؛الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، 172-176؛ ابن الأثير: الكامل، 232/10.
(8) تاريخ دولة آل سلجوق، 382.
(9) الغساني، اسماعيل بن العباس: العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمد عبد المنعم، (مطبعة دار البيان، بغداد، 1975م)، 497-498 .
(5) رضي الدين علي بن طاووس أبو القاسم بن سعد الدين أبي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). ابن عنبة،

(623هـ/1226م-640هـ/1242م) ومن ابرز مظاهرها أنعام الخليفة عليه بدار يسكن فيها عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الجوبة [1]، ثم أصبحت من أملاكه الخاصة، وبلغت العلاقة مبلغاً كبيراً حيث قصده أصحاب الحاجات للتوسط بينهم وبين الخليفة المستنصر لسد حاجاتهم وتخفيف عوزهم. [2]

بلغت ثقة الخليفة العباسي بابن طاووس حداً دفعه الى مفاتحته صراحة في مسألة تسليم الوزارة له بعد محاولاته السابقة بتسليمه منصب الإفتاء ونقابة الطالبيين.[3] قال ابن طاووس: " طلبني الخليفة المستنصر بالله- جزاه الله عنا خير الجزاء – للفتوى على عادة الخلفاء، فلما وصلت الى باب الدخول الى من استدعاني لهذا الحال تضرعت الى الله عز وجل وسألته أن يستودع مني ديني وكل ما وهبني، ويحفظ علي كل ما يقربني من مراضيه...فحضرت، فاجتهد بكل جهد بلغ توصله إليه أنني ادخل في فتواهم، فقواني الله جل جلاله على مخالفتهم والتهوين بنفسي" [4].

وبعد أن رفض ابن طاووس منصب الإفتاء، عاد الخليفة المستنصر بالله مرة أخرى وطلب منه ... تولي منصب نقابة الطالبيين، فأمتنع من ذلك سنين عدة، ذكر ابن طاووس: " ثم عاد الخليفة ودعاني الى نقابة جميع الطالبيين على يد الوزير القمي وعلى يد غيره من أكابر دولتهم، وبقي على مطالبتي بذلك عدة سنين، فاعتذرت بأعذار كثيرة فقال الوزير القمي : ادخل واعمل فيها برضى الله، فقلت له : فلأي حال لا تعمل أنت في وزارتك برضى الله تعالى، والدولة أحوج اليك منها الي، فلو كان هذا يمكن كان قد عملته أنت، ثم عاد يتهددني، ومازال الله جل جلاله يقويني عليهم حتى أيدني وأسعدني" [5].

ولم يجد المستنصر بالله رجلاً أكثر ثقة وصاحب عقل يلجأ اليه في المهام الخطيرة، فكان ابن طاووس موفده الى ملك التتر[6] وهذه نقطة مهمة تعكس مدى ثقة الخليفة برضي الدين، فيشير ابن طاووس بقوله : " وعاد الخليفة المستنصر - جزاه الله خير الجزاء – أن أكون رسولاً الى سلطان التتر فقلت لمن خاطبني في هذه الأشياء ما معناه : إن أنا نجحت ندمت وان جنحت ندمت قال : فقلت: أن نجاح سعيي يقتضي أن لا تعزلوني في الرسالات... وان لم ينجح الأمر سقطت من عينكم سقوطاً يؤدي الى كسر حرمتي " [7]، وقال أيضا : " ثم لو توجهت كان بعدي الحساد من يقول لكم : انه يبايع

جمال الدين احمد بن علي الحسيني: عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، تحقيق محمد حسن الطالقاني، (مطبعة الحيدرية، ط2، النجف، 1961م)، 190-191، للمزيد ينظر : الطائي، ورقاء يونس يحيى: ابن طاووس (589-664هـ) عصره مؤلفاته، خزانة كتبه، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006م، 77-83 .

(1) الجوبة :فضاء املس سهل بين ارضيين ،يقع في الجهة الشرقية من محلة المهدية مما يلي محلة قرة شعبان وفضونة .الزبيدي :تاج العروس ،387/1.

(2) ابن طاووس : : رضي الدين علي بن موسى: اليقين في أمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، (مطبعة نمونه، قم، 1413هـ)، 280 ؛ ابن طاووس :فرج المهموم،(مطبعة أمير، قم، 1363هـ)، 126-127.

(3) آل ياسين، محمد حسن: السيد علي آل طاووس، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثاني عشر، (بغداد، 1965م)، 169.للمزيد عن النقابة ينظر :الفصل الثاني الحياة الادارية، ص 56 .

(4) ابن طاووس : كشف المحجة لثمرة المهجة، (مطبعة الحيدرية، النجف، 1950م)، 111.

(5) كشف المحجة، 112.

(1)التتر: وهم من الترك يعرفون بـ(التتر) نزلوا في حدود الصين وراء تركستان وكان ملكهم يعرف بـ كشلي خان ،اكتسوا الكثير من البلدان ومنها بغداد .الذهبي :سير أعلام النبلاء، 142/22 ؛ ابن خلدون :العبر،107/5 .

(7) ابن طاووس : كشف المحجة ، 113-114.

ملك التتر ويجي به الى هذه البلاد وتصدقوه... فقال : وما يكون العذر؟ قلت : أنني استخير واذا جاءت لا تفعل فهو يعلم أنني لا أخالف الاستخارة أبدا " [1].

ويظهر أن مهمة ابن طاووس كانت ناجحة مع سلطان التتر مما قربه أكثر من الخليفة المستنصر وازدادت ثقته به، فعاوده ثانية بان يتولى منصب الوزارة فأجابه بعدم قبولها وذلك بقوله :" ثم عاد الخليفة المستنصر – جزاه الله خير الجزاء – كلفني الدخول الى الوزارة وضمن لي انه يبلغ بي في ذلك الى الغاية وكرر المراسلة والإشارة... فراجعت واعتذرت" [2]. وبذلك اكدت النصوص السابقة على الدور السياسي الدقيق الذي لعبه هذا الشخص من خلال توثيقه العلاقة مع الخلافة العباسية في فترة العصر العباسي الأخير.

أصبحت مدينة الحلة تنعم بهدوء الحالة السياسية وخاصة في السنوات الأخيرة من العصر العباسي الأخير، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة عوامل منها : استقرار وهدوء الحالة السياسية في العراق بصورة عامة خلال هذه المدة بالذات بعد أن تخلصت الخلافة العباسية من النفوذ السلجوقي، أضف إلى ذلك قوة الخلفاء العباسيين مثل : (المسترشد بالله، والراشد، والمقتفي لأمر الله، والمستنجد بالله، والناصر لدين الله) التي كان لها الأثر الكبير في كسب الانتصارات ، كما أن الخليفة العباسي صار يعين ولاة الحلة وهم بهذا أصبحوا تابعين ومسؤولين أمامه [3].

وفي ظل هذه الظروف والعوامل فمن المؤكد أن تنعم هذه المدينة بالاستقرار السياسي وخاصة بعد أن أصبحت تحت سيطرة الخلافة العباسية، ولم تشهد مدينة الحلة أحداثاً سياسية مهمة بعد وفاة الخليفة الناصر لدين الله (ت، 622هـ/1225م) بدليل انه لم نجد بين المصادر التي تناولت هذه المدة أية أشارة الى وجود أحداث سياسية مهمة[4]، حتى سنة 656هـ/1258م عند دخول المغول[5] بغداد [6]، وخروج أهالي الحلة والكوفة الى البطائح مع أولادهم وأموالهم خوفاً من المغول بعد سماعهم بما ارتكبوه من اعمال وحشية وجرائم قتل ونهب في المناطق التي اجتاحوها ولم يبق في الحلة الا عدد قليل من السكان[7].

---

(1) ابن طاووس : كشف المحجة، 148.

(2)ابن طاووس : كشف المحجة ، 114-115

(1) حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير ،104 .

(2) ينظر : ابن الفوطي :منسوب اليه الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ،تحقيق بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، (مطبعة شريعت،قم،1382هـ)،15-354 ؛أبو الفداء : المختصر،2/232-305 ؛ ابن الوردي :تاريخ ابن الوردي ،2/143- 194.

(3) المغول: جنس من الترك يسكنون جبال طمغاج من الصين، تمكنوا بقيادة مؤسسهم جنكيزخان من احتلال الدولة الخوارزمية والقضاء على قلاع الإسماعيلية، والتقدم لاحتلال العراق سنة 618هـ، وتمكنوا من احتلال بغداد سنة 656هـ بقيادة هولاكو بن جنكيزخان . ابن الأثير: الكامل ، 9/330؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 13/90

(4) الهمذاني، رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون، (مطبعة وزارة الثقافة والارشاد، القاهرة، 1960م)،1/281؛ تفاصيل أكثر ينظر: العزاوي، رنا سليم: الحلة في العصر المغولي الاليخاني، 656-736هـ/ 1258-1335م،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة بابل، 2005م، 25-30.

(5) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، 360؛ العزاوي: تاريخ العراق، 1/39؛البطائح: هي ارض واسعة بين واسط والبصرة، سميت بطائح لان المياه بطحت الى أن سالت واتسعت في الأرض. الحموي : معجم البلدان، 2/22.

تقدم وفد من مدينة الحلة لمقابلة هولاكو، يرأسهم مجد الدين بن طاووس، طلب الوفد من هولاكو[1]: " حماية مدينتهم وعدم استباحتها وسألوه حقن دمائهم، وان يعين عليهم شحنة من قبله، فأجاب سؤالهم وأرسل اليهم كلا من الأمير بوكله والأمير بجلي النخجواني"[2].

بعد عودة الوفد الى الحلة علم من في البطائح بما تم الاتفاق عليه، فعاد جمع كبير من الأهالي الى المدينة [3]، بعدها أرسل هولاكو الأمير التتري (بوقاتيمور) على رأس قوة لجس نبض أهالي الحلة والكوفة وواسط والوقوف على مدى طاعتهم، ولما شاهد بوقاتيمور ترحيبهم وإخلاصهم غادر الحلة في العاشر من صفر متوجهاً الى واسط[4].

ومن خلال ماورد من معلومات عن الأوضاع السياسية في مدينة الحلة يمكن القول أنها كانت مضطربة جراء السيطرة السلجوقية على البلاد ،ومحاولات الخلافة العباسية فرض هيبتها وسلطتها على البلاد ،وكان لأهالي المدينة دور مهم على مسرح الاحداث السياسية من خلال صد خطر السلاجقة المتمثل في سيطرة الأمراء السلاجقة على المدينة بين الحين والأخر ، بالاضافة الى خطر القبائل العربية ومساندة الخلافة العباسية في صراعها مع اعدائها حتى دخول المغول بغداد .

(6) هولاكو: وهو هولاكو بن تولى قان بن الملك جنكيزخان ملك التتار ومقدمهم، كان من أعظم ملوك التتر، وكان شجاعاً حازماً مدبراً، ذا همة عالية وسطوة ومهابة ونهضة تامة وخبرة بالحروب ومحبة للعلوم العقلية، كان عارفاً بغوامض الأمور وتدبير الملك، توفي سنة 664هـ وخلف من الأولاد سبعة عشر ولداً. الذهبي: تاريخ الاسلام، 180/49؛ الصفدي : الوافي بالوفيات، 233/27؛ الكتبي : قوات الوفيات، 580/2. مجد الدين: محمد بن الحسن بن طاووس كان سيداً زاهداً، عالماً أنقذه عمه رضي الدين علي بن طاووس الى الحلة في أيام غزو هولاكو خان، لتخليصهم من الأسر والقتل، سلمه هولاكو النقابة بالبلاد الفراتية فاستمر فيها حتى وفاته سنة 656هـ. ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، 228/5-229؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، 190-191.

(2) الهمذاني : جامع التواريخ، 295/1-296؛ ابن الفوطي : الحوادث الجامعة، 360.

(3) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، 360؛ خصباك : العراق في عهد المغول، 57.

(4) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، 450؛ الهمذاني : جامع التواريخ، 296؛ التكريتي، سلمان: بغداد مدينة السلام وغزو المغول ، (مطبعة اوفسيت، بغداد، 1988م)، 27؛ العزاوي: الحلة في العصر المغولي، 36 .

الفصل الثاني : الحياة الادارية

كان التسلط الأجنبي المتمثل بـ (السيطرة السلجوقية) الأثر الواضح على عدم استقرار الأوضاع السياسية في المشرق الإسلامي والعراق بشكل عام ومدينة الحلة بشكل خاص خلال العصر العباسي الأخير ، الأمر الذي تسبب بحصول إرباك كبير بالمعلومات المتعلقة بالجانب الإداري في المصادر التاريخية ، وكان الإرباك وعدم الوضوح في هذه المعلومات ناتجا عن انتقال المناطق الإدارية من ولاء إلى أخر وبشكل مستمر ، نتيجة صراع القوى السياسية الرئيسة المتمثلة بالسيطرة الأجنبية ، وصراعها مع الخلافة العباسية تارة أو صراع تلك القوى فيما بينها تارة أخرى، كما لا نغفل دور القوى المحلية المتمثلة بالأمارات العربية أو القوى القبلية في عدم الاستقرار السياسي الذي ينعكس بشكل مباشر على عدم الاستقرار السياسي والإداري .

المبحث الأول

التقسيمات الإدارية

تشمل مدينة الحلة إضافة إلى حاضرتها مناطق كثيرة تتبعها قرى واسعة اشتمل تاريخها على حوادث هامة ارتبطت مع تاريخ الحلة لأنها تابعة لها من الناحية الإدارية. واهم تلك المناطق :

1- بابل :

اسم منطقة صغيرة على شاطئ نهر من انهار الفرات بأرض العراق وهي من بين أقدم أبنية العراق عهداً[1].قال الحميري : " أن الضحاك[2] أول من بناها،ودخلها ابراهيم (عليه السلام) ، ويقال أن بها مولده... وبابل أقدم بناء بني بعد الطوفان وان منها تفرق ولد نوح (عليه السلام)،وان الذي هدمها كسرى الأول ملك الفرس لما تغلب على ارض بابل ، وملوك بابل هم النبط، وزعموا أنهم أول ملوك العالم وان الفرس أخذت الملك منهم ، كما أخذته الروم من اليونانيين وأول ملوكم نمرود " [3] .

---

(1) القزويني،زكريا بن محمد بن محمود :أثار البلاد وأخبار العباد ،(دار صادر ، بيروت ، 1960م)،304للمزيد ينظر:وينهايم ، ليوا :بلاد مابين النهرين ،ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ،(مطبعة دار الشوؤن الثقافية العامة ، ط2 ، بغداد ،1986م)،191-203 ؛ المرعي ، أيمان شمخي جابر : إقليم بابل في كتب البلدانيين ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2003 ، 33-55 .

(1) الضحاك : حاكم ذكر انه حكم مشارق الأرض ومغاربها في عهد نبي الله ابراهيم (ع) ونمرود ، كان موطنه جبال طبرستان . الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، 134/1 ، 204 .

(3) الروض المعطار ، 73 .

كان هذا الإقليم "عند ملوك الفرس جليلا ، وقدره عظيما ، وكانت عنايتهم إليه مصروفة وكانوا يشتون فيه وأكثرهم يصيفون بالجبال ، لما خص هذا الإقليم من كثرة مرافقه واعتدال أرضه وغضارة عشبه "[1] .

كان اغلب سكان بابل هم من البابليون والأشوريون ويتكلمون اللغة الاكدية، ولكن في العصر البابلي الحديث أهملت اللغة الاكدية ذاتها ،وآخذت اللغة الآرامية ،التي كانت الشعوب المحيطة ببلاد الرافدين تتحدث بها ،تنتشر الى كل أرجاء البلاد [2]، اضافة الى وجود عدد من النصارى واليهود[3]، وذكر القزويني " أن النصارى في أعيادهم قصدوا جب النبي دانيال ببابل ومارسوا طقوسهم الدينية فيه" [4]. وسكن "اليهود قرب خرائب بابل وقد بنو كنيسة تنسب للنبي دانيال يقيمون الصلاة والطقوس الدينية فيها كل يوم" [5].

كان لبابل مكانة تاريخية في التاريخ الإسلامي فقد ورد ذكرها في المعارك الإسلامية الأولى سنة 13هـ و 15هـ ، حيث ذكر الطبري انه : " وفي سنة ثلاث عشرة... وجه ملك الفرس إلى المثنى بن حارثة جندا عظيما فالتقوا ببابل فاقتتلوه بعدوة الصراة الدنيا على الطريق الأول قتالا شديدا..." [6].

وذكر الطبري أيضا في حوادث سنة 15هـ :" لما نزل سعد بن أبي وقاص بالكوفة مع هاشم بن عتبة واتاه الخبر...باجتماع الفرس ببابل ، ارتحل بالناس...فنزلوا بابل...فاقتتلوا بها ، فهزمهم في أسرع من لفتة الرداء... " [7].

وللجغرافيين أوصاف لبابل منها أنها:" مدينةٌ قديمةٌ،وهي الآن قرية صغيرة" [8]، " بابل صغيرة بعيدة عن الطريق والجادة على جسرها" [9].

وهي "مدينة ضاحكة المنظر جميلة المنصب زاهرة البناء واسعة الفناء ، سهلة بطحاء ، ديمومة فيحاء ، مربعة ، لها سور لا يكاد السامع خبرها يصدق بصره لكثرة ارتفاعه وجودة إتقانه" [10].

وعرفت بابل بلغة البابليين قديماً باسم تنتير (روضة الحياة) ، وكيشكالا (البوابة)[11]، ومن القرى التابعة لهذه المنطقة هي : بشرى والعقر [12] ، وبرس وهي

---

(1) المسعودي : مروج الذهب ، 65/2 .

(4) كونتينو ،جورج :الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور،ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ،(مطبعة دار الشوؤن الثقافية العامة ،ط2 ،بغداد ،1986م)،14-17 .

(3) للمزيد عن سكان بابل ينظر: المرعي : إقليم بابل ، 73-83 .

(4) أثار البلاد ، 304

(5) التطيلي ، بنيامين بن يوتة الأندلسي : رحلة بنيامين ، ترجمة عزرا حداد ،(مطبعة الشرقية ، بغداد ،1945م) ، 140-141 .

(6) تاريخ ، 606/2 .

(7) تاريخ، 113/3 .

(8) ابن حوقل : صورة الأرض ، 244/1.

(9) المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،(مطبعة بريل ،ليدان، ط2)،121 .

(10) البكري : المسالك والممالك ، 18/2 .

(11) المرعي : إقليم بابل ، 35 .

(12) بشرى : منطقة بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين وهي قريبة من الحلة المزيدية . الحموي : معجم البلدان ، 278/3 . العقر : من بابل قرب كربلاء . الحموي : معجم البلدان ، 136/4 ، 445 .

ناحية من ارض بابل قرب صرح نمرود بن كنعان وهي ألان قرية معروفة قبل مدينة الكوفة[1] ، وذكر أن علياً (عليه السلام) ، " ألزم أهل برس أربعة ألاف درهم ، وكتب لهم بذلك كتاباً في قطعة أديم" [2] .

وعند حديث ابن كثير عن حروب تحرير العراق فانه افرد عنوانا اسماه "أيام برس وبابل وكوثى" تحدث فيه عن الملاحم التي حدثت بين المسلمين والفرس في هذه المناطق [3].

2- سورا :

أطلق عليها اسم (مدينة السريانيين) ، لان الغالب على سكانها من السريانيين[4]،وقد وصفها الإدريسي بأنها " مدينة حسنة متوسطة القدر ، ذات سور وأسواق وبها عمارة كافية ونخيل وأشجار وبساتين وفواكه جمة ، ومنها ينصب الفرات إلى سائر سواد الكوفة " [5].

وينساب إليها نهر ليس للفرات شعبة اكبر منه يمر بالعديد من القرى والضياع وتتفرع منه انهار كثيرة تسقى طسوج سورا وبريسما باروسما ويمر بإزاء مدينة قصر ابن هبيرة بينهما اقل من ميل وهناك على النهر جسر سورا [6] . فأصبح لسورا أهمية تاريخية لوجود هذا الجسر حيث يربط الطريق بين الكوفة والمدائن وبغداد[7].

ذكرت مدينة سورا في الحروب التاريخية للمسلمين وهذا ما أكده البلاذري قائلا: " لم يزل المسلمون يشنون الغارات ويتابعونها فيما بين الحيرة وكسكر وسورا وبريسما وصراة جاماسب ... وعبر بعض المسلمين نهر سورا فاتوا كوثى ... وكانوا يعيشون على ما ينالون من الغارات " [8].

ووصفها المقدسي بأنها " آهلة بالسكان " [9]،ويبدو أن ذلك جاء من توفر مصادر العيش فيها لذلك قال عنها ابن حوقل بأنها "مقتصدة" [10] أي ان الناس يقصدونها في

---

(1) التطيلي :رحلة بنيامين ، 141-142 ؛الحموي :معجم البلدان، 384/1 ؛ ابن عبد الحق :مراصد الاطلاع، 32/1 ؛الساعدي،حمود : أمكنة وحوادث فراتية أهملها التاريخ،مجلة الأيمان، العدد الثالث والرابع ،(النجف، 1967م) ، 106 .

(2) البلاذري : فتوح البلدان ، 336/2 .

(3) البداية والنهاية ، 70/7-72 .

(4) الحموي : معجم البلدان ، 278/3 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، 753/1.

(5) نزهة المشتاق ، 668/2

(6) الاصطخري : المسالك والممالك ، 59 ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ، /43 ؛ أبو الفداء : تقويم البلدان ،53 ؛ سهراب :عجائب الأقاليم ،124 . بريسما وباروسما : ناحيتان في سواد بغداد يقال لهما باروسما العليا وباروسما السلفى . الحموي : معجم البلدان ، 320/1 . قصر ابن هبيرة : نسبة إلى يزيد بن عمر بن هبيرة ، لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد ،بني هذا القصر . الحموي :معجم البلدان ،365/4.

(7) العلي : معالم العراق العمرانية ،92 . المدائن :مدينة جنوب بغداد على حافتي دجلة ،فيها إيوان كسرى ، افتتحها سعد بن أبي وقاص .الحميري : الروض المعطار ، 526-529 .

(8) فتوح البلدان ،311/2 .

(9) أحسن التقاسيم ، 117 .

(10) صورة الأرض ، 243/1 .

معيشتهم واستقرارهم فيها والمرور فيها للتجارة . ومن القرى التابعة لها : بنورا[1]، شانيا[2] ، غلطط[3] ، القف[4] .

3- قصر ابن هبيرة :

مدينة كبيرة تقع بين بغداد والكوفة[5] ، بناها والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة[6] "على الفرات...فأتاه كتاب مروان بن محمد يأمره اجتناب مجاورة أهل الكوفة، فتركها وبنى القصر الذي يعرف قصر ابن هبيرة قرب جسر سورا " [7] .

وصفها الجغرافيون بأوصاف منها : "مدينة عامرة جليلة ينزلها العمال والولاة وأهلها أخلاط من الناس" [8] .ووصفها ابن حوقل أنها " قرية من عمود الفرات ويصل إليها من الفرات انهار متفرقة وليس كبيرة" [9] .وقال عنها المقدسي بأنها "مدينة كبيرة جيدة الأسواق يجيئهم الماء من نهر الفرات ، كثيرة الحاكة واليهود ، والجامع في السوق" [10]. أما الإدريسي وصفها "بأعمار البلاد في نواحي السواد وأوفرها أموالا وأكثرها نفعا وهي على علوه من الفرات" [11] .

ولما تمتعت به هذه المدينة من موقع ستراتيجي، أصبحت محطة رئيسة بين الكوفة وبغداد ، تمر بها القوافل التجارية والجيوش الإسلامية ، ذكر الطبري "... أن أبا جعفر المنصور لما خرج من بغداد متوجها نحو الكوفة ، جاءه البريد بمخرج محمد بن عبد الله[12] بالمدينة... حتى سار إلى قصر ابن هبيرة... ووجه الجيوش فلما انقضت الحرب رجع الى بغداد فأكمل بناءها" [13].

ضعفت أهمية مدينة قصر ابن هبيرة بعد تأسيس مدينة الحلة سنة 495هـ/1101م حيث تحول الطريق التجاري الذي يمر بها إلى مدينة الحلة. ذكر الحموي قائلا :"ما بقي في هذا الموضع أكثر من خمسين نفسا من رجال ونساء في بيوت شعثة في حالة رثة" [14]، وهناك عدد

---

(1) بنورا : قرية من ناحية نهر قور قرب سورا . الحموي : معجم البلدان ، 501/1 .

(2) شانيا : رستاق من نواحي الكوفة من طسوج سورا من السيب الأعلى . الحموي : معجم البلدان ، 315/3 .

(3) غلطط :رستاق بين الحلة والكوفة متصل بشانيا من السيب الأعلى قرب سورا .الحموي:معجم البلدان،207/4 .

(4) القف : قرية بأرض بابل قرب باجورا وسورا . الحموي : معجم البلدان ، 383/4 .

(5) الاصطخري : المسالك والممالك ، 66 ؛ ابن حوقل : صورة البلدان ، 243/1 .

(6) الدنيوري ، أبو حنيفة احمد بن داود : الأخبار الطوال ، تحقيق عصام محمد علي ، (مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت، 2001م) ، 510 ؛ الدمشقي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، (مطبعة دار أحياء التراث العربي، ط2، بيروت،1998م) ، 250 .

(7) البلاذري : فتوح البلدان ، 351/2 .

(8) اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن واضح : البلدان ،(مطبعة دار أحياء التراث العربي ، بيروت، 1988م) ، 73 ؛ الحميري : الروض المعطار ، 475 .

(9) صورة الأرض ، 243/1 .

(10) احسن التقاسيم ، 121 .

(11) نزهة المشتاق ، 668/2 .

(3) محمد بن عبد الله الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ويسمى بـ (ذو النفس الزكية)، ولد سنة 100هـ ، خرج على الخليفة المنصور بالمدينة فقتل على يد عيسى بن موسى سنه 145هـ. البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سلمان: سر السلسلة العلوية، تحقيق محمد صادق بحر العلوم(مطبعة الحيدرية، النجف، 1962م)، 7 .

(13) تاريخ، 240/6-241

(14) معجم البلدان ، 365/4 .

من القرى تابعة لقصر ابن هبيرة منها: نهر أبا[1] وعقر الملك[2]، والأعراب[3] ، والحساميات[4].

4- النيل :

بلدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتفرع من الفرات الكبير، حفره الحجاج بن يوسف الثقفي سماه النيل نسبة الى نيل مصر[5]. وقد اعتمد اغلب المؤرخين على نص البلاذري كونه النص الأول الذي ذكر هذه المنطقة بقوله "واحدث الحجاج بن يوسف المدينة التي تعرف بالنيل ومصرها" [6].

وعليه فان حفر نهر النيل وانسياب المياه فيه من نهر الفرات يكون قد أحيا الأراضي الميتة التي مر بها، مما شجع الناس على الاجتماع في مركز حضري سمي فيما بعد بمدينة النيل. ومن أهم الأنهار التي تصب بالنيل هو نهر صراة جاماسب " أوله عند النواعير فيسقي الضياع هناك ويصب في النهر الكبير أسفل مدينة النيل بثلاثة فراسخ" [7].

ولما كان لمدينة النيل أهمية واضحة في موقعها الجغرافي ومواردها الاقتصادية، جعلت الحجاج بن يوسف الثقفي يتوجه الى تمصيرها ويقيم فيها معسكرا للمقاتلة[8] .

ولأهمية موقع النيل فقد مرت به الجيوش في واجبات متعددة وفي أزمان مختلفة منها مرور ابراهيم بن الحسن بن علي[9]، وقحطبة بن شبيب الطائي[10]، ولكن أكثر ما اشتهرت به هذه المدينة هو عندما صارت مركزا لقبيلة بني مزيد، حيث صارت مستقرا لهم، فيها اجتماعهم ومنها توسعهم وتحقيق مطامحهم السياسية في بناء أمارة مستقلة

---

(1) نهر أبا : نهر بين الكوفة وقصر ابن هبيرة حفره أبا بن الصامغات وهو احد ملوك النبط ، ونهر ابا أيضا نهر كبير بالبطيحة . الخطيب : تاريخ بغداد ، 79/1 ؛ الحموي : معجم البلدان ، 59/1 ، 315/5.

(2) عقر الملك : قرية صغيرة تلي قصر ابن هبيرة . الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، 67/5 .

(3) الأعراب : قرية صغيرة تبعد عن قصر ابن هبيرة فرسخ . الطبري : تاريخ ، 143/7 .

(4) الحساميات : واحدة من القرى التابعة لقصر ابن هبيرة ، تقع في المنطقة الغربية من القصر . الحموي : معجم البلدان ، 365/4 .

(5) ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر : خريدة العجائب وفريدة الغرائب، (مطبعة مصطفى البابي،ط2،القاهرة)،46 ؛ للمزيد ينظر :حميد ،عامر عجاج :النيل ومنطقتها ،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية،جامعة بابل،2004م، 29.

(6) البلاذري : فتوح البلدان ، 355/2 .

(7) سهراب : عجائب الأقاليم ، 125 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، 837/2 . النواعير : مفردها ناعوره آلة ترفع الماء من الآبار و الأنهار ، فوقها دولاب كبير فيه دلاء تحمل الماء أعلى وتفرغه ثم تعود سيرتها الأولى . الجوهري ، اسماعيل بن حماد : الصحاح ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار،(مطبعة دار الملايين، ط4،بيروت، 1987م)، 832/2 .

(8) البلاذري : فتوح البلدان ، 355/2 ؛ الحموي : معجم البلدان ، 334/5 ؛ الحميري : الروض المعطار ، 586.

(9) الطبري : تاريخ ، 91/6 .

(10) ابن خياط ، خليفة : تاريخ خليفة ، تحقيق سهيل زكار ، (مطبعة دار الفكر ، بيروت ، 1414هـ) ، 321 . قحطبة بن شبيب : أبو عبد الحميد قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس الطائي ، كان احد النقباء الاثني عشر ، توفي غرقا سنة 130هـ . السمعاني : الأنساب ، 498/3 .

خاصة بهم ، وهذا ما تحقق فعلا بعد ذلك عندما اظهروا أمارتهم في مدينة الحلة بشكل جلي[1] .

تتبع منطقة النيل عدد من القرى والمواقع ، قدرها يوسف كركوش[2] بأربعمائة قرية ، المشهور منها :

الأميرية : من قرى النيل بأرض بابل ، والشاعر أبو النجم بدر بن جعفر الضرير ينسب إليها[3] .

زاقف : تقع في نواحي النيل بأرض بابل ، وأبو عبد الله محمد بن محمود الأعجمي الزاقفي ينسب أليها[4] .

قيلوية : تقع في نواحي مطير اباذ قرب النيل ، وأبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي ينسب اليها[5] .

المباركة : من أعمال النيل ، لها أهمية تاريخية حيث التقى عندها جيش الخليفة العباسي المسترشد بالله وعسكر الأمير دبيس بن صدقة سنة 517هـ/1123م [6] .

المنقوشية : من قرى النيل ينسب أليها الشاعر أبو الخطاب محمد بن جعفر الربعي[7].

النجمية : من نواحي بلدة النيل عدة من أعمال منطقة قوسان ، فيها قبة الشيخ ابن البقلي[8] .وهناك قرى ومواضع أخرى[9] .

إما القرى التابعة أداريا لمدينة الحلة هي:

بتا : قرية بمدينة الحلة تسمى بتا الشط ، وتقع في شمال الحلة[10].

برملاحة : موضع بأرض بابل قرب حلة بني مزيد شرقي قرية يقال لها القُسُونات وبها قبر باروخ أستاذ حزقيل وقبر يوسف الرَّبان ، وقبر يوشع وقبر حزقيل المعروف بذي الكفل، يقصده اليهود للزيارة[11] .

بزيقيا : قرية قريبة من حلة بني مزيد من أعمال الكوفة[12] .

الخالصة : قرية من أعمال الصدريين احد أعمال الحلة نسب أليها احمد الخالصي بن أبي الغنائم [13] .

خطرشيه : قرية من بابل وتابعة أداريا لمدينة الحلة [1].

---

(1) عجاج : النيل ومنطقتها ،37 .

(2) تاريخ الحلة ، 12/1 .

(3) الحموي ، معجم البلدان ، 256/1 .ينظر عجاج : النيل ومنطقتها ،43 .

(4) المصدر نفسه ، 137/3 ؛ ينظر عجاج : النيل ومنطقتها ،37وما بعدها .

(5) المصدر نفسه ، 423/4 ؛ ينظر عجاج : النيل ومنطقتها ،37وما بعدها .

(6) ابن الأثير : الكامل ، 220/9 ؛ كركوش : تاريخ الحلة ، 11/1 . ينظر عجاج : النيل ومنطقتها ،37-59 .

(7) الحموي : معجم البلدان ، 216/5 . ينظر عجاج : النيل ومنطقتها ،42.

(8) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، 475 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، 1361/3 .

(9) للمزيد ينظر عجاج : النيل ومنطقتها ، 37-59 .

(10) ابن عبد الحق : مراصد ، الاطلاع ، 160/1.

(11)الحموي : معجم البلدان ،403/1 ؛ ابن عبد الحق : مراصد ، الاطلاع ،188/1 .

(12) ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع ، 194/1 .

(13) ابن عنبة : عمدة الطالب ، 262 .

الزاوية: موضع فيه عدة قرى جليلة بالصدريين من أعمال الحلة [2] .
شرشة : قرية تقع أسفل حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى (عليه السلام) [3].
الصروات : قرية من سواد الحلة نسب اليها أبو الحسن علي بن منصور بن أبي القاسم الربعي المعروف بابن الرطلين حيث ولد بها[4] .
صريفين : قرية من أعمال الحلة المزيدية[5] .
الغامرية : قرب حلة بني مزيد منها أبو الفتح بن جيا الشاعر [6] .
القنطرة : قرية على طريق الحاج بمقربه من الحلة المزيدية "وهي كثيرة الخصب كبيرة المساحة ، متدفقة جداول الماء ، وارفة الظلال بشجيرات الفواكه ، من أحسن القرى وأجملها وبها قنطرة على فرع من فروع الفرات ...فتعرف القرية بها وتعرف ايضاً بحصن بشير... " [7].
المشترك : قرية من قرى الحلة المزيدية ينسب اليها على بن غنيمة بن علي المقرئ[8].
هرقلة : قرية مشهورة من عمل الصدريين ، واليها ينسب اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي الهرقلي[9] .
ودادخ : من أعمال البلاد الحلية وتتبعها قرية الشرقية التي هي قرية من أعمال الحلة[10].

من خلال ذكر أهم المراكز والقرى تبين لنا ان مدينة الحلة في العصر العباسي الاخير اصبحت مركزاً اداريأً مهماً لادارة عدد من المناطق والقرى التابعة لها ادارة مباشرة دون تدخل أي سلطة فيها ، وكانت تخضع للقوانين والواجبات نفسها التي تخضع لها مدينة الحلة.

---

(1) ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع ، 473/1.
(2) ابن عنبة : عمدة الطالب ، 145 .
(3) الحموي : معجم البلدان ، 372/1 ؛ الفيروز أبادي ، محمد بن يعقوب الشيرازي : القاموس المحيط ، (مطبعة دار العلم للملايين ، بيروت،بلا.س) 276/2 .
(4) الحموي : معجم البلدان ، 404/3 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، 389/2 .
(5) الحموي : معجم البلدان ، 402/3 .
(6) الحموي : معجم البلدان، 4/ 183 ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، 981/2 .
(7) ابن جبير : رحلة ، 171 ؛ الحميري : الروض المعطار ، 473 .
(8) الحموي : معجم البلدان ، 131/5 .
(9) ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، 1456/3 ؛ كركوش : تاريخ الحلة ، 13/1 .
(10) كركوش : تاريخ الحلة ، 13/1 .

المبحث الثاني
الوظائف الإدارية

صارت مدينة الحلة بعد سنة (547هـ/1152م) تابعة بشكل مباشر لإدارة مؤسسة الخلافة العباسية ، فهي صاحبة الرأي فيمن توليه امور هذه المدينة في الجانب الإداري وهذا ما سيتم توضيحه من خلال أعطاء صورة واضحة عن أشكال الوظائف الإدارية في مدينة الحلة .

1- الوالي:

استخدم السلاجقة أساليب مختلفة في تنظيم أدارة ممتلكاتهم ومنها نظام الإقطاع الحربي[1] ، إذ كان للمقطع حق أدارة المنطقة أدارة مطلقة مقابل تبعات ومسؤوليات ألزم بتأديتها منها دفع الأموال التي فرضت عليه إلى خزانة السلطان السلجوقي سنويا يتعهد أمام السلطان بأنه على استعداد أن يهيئ قوة عسكرية تكون حاضره لأي واجب يطلب منها من قبل السلطان السلجوقي[2] .

بعد ضعف النفوذ السلجوقي واستقلال الخلافة سنة 547هـ/1125م ، أصبح الخليفة العباسي مسؤولا عن تنصيب الولاة في العراق ومنهم ولاة مدينة الحلة ، ولقد سار الخلفاء العباسيون على المنهج السلجوقي ، حيث ابقوا كثيرا من مظاهر الحكم التي كانت مطبقة ومعتمدة عند السلاجقة ومنها منح الاقطاعات للقواد والأمراء مكافأة لهم على دعمهم الخلافة ومساندتها في صراعها مع أعدائها[3] ، مما ترتب على المقطعين واجبات مالية وعسكرية ، حيث أشار إليها بعض المؤرخين ومنهم ابن الأثير في قوله: في سنة 551هـ/1156م أرسل السلطان السلجوقي محمد بن محمود بن ملكشاة إلى الخليفة المقتفي

---

(1) الإقطاع : هو أن يقطع السلطان رجلا أرضا فتصبح له رقبتها وتسمى الأرض قطائع واحدتها قطيعة . أما الإقطاع الحربي : هو احد النظم الإقطاعية السلجوقية ، بني على أساس منح الإقطاع مقابل أداء الخدمة العسكرية ، فكان لزاما على الأمير المقطع أن يكون هو وقواته تحت إمرة السلطان السلجوقي في أوقات إعلان الحرب ، إضافة الى تجهيز جنوده بالمؤن والأسلحة على نفقته الخاصة . الخالدي : الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق ، 276 ؛ للمزيد ينظر : الدليمي ، محمد حسن سهيل نجم : الإقطاع في الدولة العباسية (447-656هـ) ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2003م ، 42 .

(2) الطوسي ، نظام الملك الحسن بن علي : سياسة نامة ، ترجمة يوسف حسين بكار ، (دار صادر ،بيروت) ، 61 ، 125 ؛ البنداري : تاريخ آل سلجوق ، 55 ؛ طرخان ،ابراهيم علي :النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى ، (مطبعة دار الكتاب العرابي ، القاهرة ، 1968م) ، 25 ؛ علي ، سيد أمير : مختصر تاريخ العرب ، ترجمة عفيف البعلبكي ، (مطبعة دار العلم للملايين ، ط3، بيروت، 1977م) ، 371. حسون :الحلة في العصر العباسي الأخير،108 .

(3) الأيوبي ، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنتاه : مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن حبشي ، (مطبعة عالم الكتب ، القاهرة ، 1968م) ، 118/14 ، 170-171 ؛ ابن الساعي ، أبو طالب على بن انجب : الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق مصطفى جواد ، (المطبعة الكاثوليكية ، بغداد ،1934م) ، 129/9 ؛ المعاضيدي ، عبد القادر سلمان : واسط في العصر العباسي ، (مطبعة دار الحرية ، بغداد ، 1983م) ، 152 ؛ الدليمي : الإقطاع في الدولة العباسية ، 90 ؛ حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،108 .

لأمر الله يطلب منه ان يخطب له في العراق ، الا ان الخليفة لم يستجب له ، عندئذ سار السلطان من همذان بعساكر كثيرة ونزل بغداد وحاصرها ، فاستعد الخليفة لدفعه عن بغداد ، ثم أرسل إلى أمراء الأطراف فأمرهم المسير بعساكرهم الى بغداد لمساعدته فاستجاب له المهلهل بن أبي العسكر الجاواني وسار على رأس جيش الى بغداد [1].

اقطع الخليفة المقتفي لأمر الله (530هـ/1135م-555هـ/1160م) ولاية الحلة سنة 547هـ/1152م للأمير قويدان[2] ، وفي سنة 551هـ/1156م أقطعت الحلة للأمير مهلهل بن أبي العسكر الجاواني[3] ، نتيجة لمواقفه الايجابية مع الخلافة العباسية في الدفاع عن بغداد .

وفي عهد الخليفة المستنجد بالله (555 هـ/1160م-566هـ/1170م) أقطعت الحلة للأمير قيصر متولي وظيفة الشحنة في الحلة [4] ، وفي سنة 558 هـ/1162م عندما تم جلاء بني أسد عن البطائح ، جعلت أمارة الحلة الى يزدن بن قماج حيث استمرت ولايته على المدينة حتى أيام الخليفة المستضيء بأمر الله (566هـ/1170م-575 هـ/1179م) حيث اقره على أمارته[5] .

وفي سنة 570هـ/1174م أصبحت مدينة الحلة بيد احد مماليك الخليفة قطب الدين قايماز[6] لكنه لم يستمر طويلا في ولايته حيث أسندت سنه 571هـ/1175م الى الأمير مجير الدين طاشتكين[7] ، استمر في أقطاعه حتى أيام الخليفة الناصر لدين الله (575هـ/1179م-622هـ/1225م)اذ اقره على ولايته وأضاف اليه امارة الحج[8]، واستمر في ذلك الى أن توفي سنة 602هـ/1205م [9] ، وقد وصفه الرحالة ابن جبير عندما زار

---

(1) ابن الأثير : الكامل ، 409/9 ؛ مصطفى جواد : جاوان القبيلة الكردية ، 110 ؛ امين : حصار بغداد في العصر السلجوقي ، 9-11 .

(2) قويدان : الملقب فخر الدين ، وهو احد مملوكي الخليفة المقتفي لأمر الله خلع عليه وولاه الحلة سنة 547هـ ، ومن ثم خلع عليه وأضاف اليه عسكر ونفذه إلى بلاد البقش واقطعه البلاد والقلاع ، ثم أنضاف إلى سنقر الهمذاني واتفق معه، فبعث الخليفة جماعة يطلبونه، فهرب ، فأدركهم الجوع ، فهلك أكثر من معه .ابن الجوزي :المنتظم، 241/17 ؛البنداري : تاريخ آل سلجوق ، 218 ؛ حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،108 .

(3) الحسيني : أخبار الدولة السلجوقية ، 131 ؛ ابن الأثير : الكامل ، 409/9 .

(4) ابن الأثير : الكامل ، 451/9 ؛ ابن خلدون العبر ، 523/3 ؛ حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،108 .

(5) ابن الأثير: الكامل ،464/9 ؛ كركوش : تاريخ الحلة،51/1؛ حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،108 .

(6) ابن الأثير: الكامل 464/9 ؛ ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب تحقيق جمال الدين الشيال (مطبعة فؤاد الأول ، القاهرة ، 1953م) 196/1 .

(7) ابن الساعي الجامع المختصر 186/9 ؛ ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب 296/5-297 ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، 92/43 .

(5) أمارة الحج : وهي من مراسيم الخلافة من العهد الأول يتولاها الخليفة بنفسه ، فان لم يحج الخليفة ناب عنه غيره من أمير أو ولي العهد ، حيث يكون الأمير هو الحامي لقطار الحجاج في طريقه إلى مكة، وسلطنة يصدر بها مرسوم خاص ينهيه الملك ويمضيه الخليفة ، ويجب ان يكون أمير الحاج ذا كرامة وشخصية وسلطة غير مستفادة من السلطان ، وذا صلات برؤساء الأعراب المتنفذين ، ليعتصم بهم من سائر الغزاة وقطاع الطرق . الشريف الرضي : حقائق التأويل في متشابه التنزيل ، تحقيق محمد الرضا آل كاشف الغطاء ، (مطبعة دار المهاجر ، بيروت ،بلا.س) ، 82-83 ؛ للمزيد عن أمراء الجج في الحلة ينظر : فهد : تاريخ أمراء الحج ، مجلة المورد ، العدد الرابع ، (مطبعة دار الجاحظ ، بغداد،بلا.س) ، 187/9-192 .

(9) ابن الفوطي تلخيص مجمع الآداب ، 642/4/4 ؛ حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،108 .

الحلة قائلا : " الأمير طاشتكين يقيم بالحلة ثلاثة أيام الى أن يتقدم جميع الحاج ...وهذه الحلة طاعة بيده للخليفة وسيرة هذا الأمير بالرفق بالحاج والاحتياط عليهم ...سيرة محمودة ... وهو من التواضع ولين الجانب وقرب المكان على وتيرة سعيدة ، نفعه الله ونفع المسلمين به" [1].

في سنة 603هـ/1206م اعطيت ولاية الحلة الى الامير جمال الدين قشتمر[2] بالاضافة الى شحنة مدينة واسط[3] .وفي عهد الخليفة الظاهر (622هـ/1225م-623هـ/1226م) جعل ولاية الحلة الى الامير شمس الدين سلار [4]، واستمر واليا عليها حتى خلافة المستنصر بالله (623هـ/1226م-640هـ/1242م)[5] .

وفي سنة 631هـ/1233م اعيدت ولاية الحلة السيفية الى الامير جمال الدين قشتمر الناصري الذي استمر واليا عليها الى سنة 637هـ/1239م [6] ، وبعد وفاته خلع على الامير مظفر الدين بن جمال الدين قشتمر وجعل واليا على مدينة الحلة خلفا لابيه [7].

2- الصدر :

وهي وظيفة ادارية استحدثت في الخلافة العباسية وتكون في صلاحياتها اعلى من وظيفة الناظر،وان وظيفة الناظر تكون تابعة لها كما حصل في تعيين جلال الدين[8] صدارة البلاد الفراتية في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575 هـ/1179م-622هـ/1225م)[9] .

---

(1) رحلة ، 171 .

(2) جمال الدين قشتمر : من مماليك قطب الدين سنجر ، انتقل منه الى الخليفة الناصر لدين الله وأصبح من أكابر مواليه ، كان أمير ، جليل القدر، مهيبا ، وقورا ، كثير الصدقات والمعروف ، ارتفع حاله عند الخليفة الناصر ، ولكن ساءه وزير الدولة ببعض الأحوال فلحق بابي طاهر (صاحب تركستان) فأكرمه وزوجه ابنته ثم توفي ، فأطاع أهل تلك الولاية قشتمر الى أن توفي في ذي القعدة من سنة 637هـ في بغداد ودفن في كربلاء . ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، 160-161 ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، 339/46 ؛ ابن خلدون : العبر 531/3 ؛ الأمين : أعيان الشيعة ، 587/3 .

(3) ابن الساعي : الجامع المختصر ، 43/9 ؛ ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، 161؛ حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،109 .

(4) شمس الدين سلار:هو غلام تركي اشتراه الخليفة الظاهر فأصبح احد مماليكه ، فترقى في خدمته وخدمة الخليفة المستنصر بالله من بعده . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، 90/7 ؛ كركوش: تاريخ الحلة ، 60/1 .

(5) كركوش : تاريخ الحلة ، 60/1 ؛ حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،108 .

(6) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، 79،160 ؛ الغساني : العسجد المسبوك ، 497 ؛ الأمين : أعيان الشيعة ، 587/3 ؛ حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،109 .

(7) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، 161 ؛ كركوش : تاريخ الحلة ، 62/1 .

(1) جلال الدين : أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية بن سعيد الديباجي، الفقيه الفاضل ، العالم الجليل ، عظيم الشأن ، تلميذ عميد الرؤساء وابن السكون . توفي في عهد الخليفة الناصر لدين الله . العاملي ، محمد بن الحسن : أمل الأمل في ذكر علماء جبل عامل ، تحقيق احمد الحسيني، (مطبعة الآداب ، النجف) ، 219/2 ؛ المجلسي ، محمد باقر : بحار الأنوار ، تحقيق محمد الباقر البهبودي ، (مطبعة دار أحياء التراث العربي، ط3، بيروت،1983م) ، 255/53 .

(9) ابن عنبه : عمدة الطالب ، 166

ووظيفة الصدر تعد من الوظائف الإدارية المهمة في الدولة العربية الإسلامية ، ويكون صاحبها مسؤول عن الوحدة الادارية ، وهي تعادل وظيفة الوالي في الواجبات والالتزامات وتوازي وظيفة المحافظ أو المتصرف أو المدير العام في وقتنا الحاضر[1].

3- الشحنة :

احد الوظائف الإدارية التي استحدثها السلاجقة عند احتلالهم للعراق سنة 447هـ وتعني المحافظة على الأمن والنظام في الداخل وإشاعة الاستقرار ،يتمتع شاغلها بسلطات أدارية حيث توكل أليه مهمة أدارة المدينة والمحافظة على الآمن فيها،وتقابل هذه الوظيفة رئيس الشرطة في أيامنا هذهِ [2].

وممن تولى هذا المنصب في العصر العباسي الأخير عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي فراس حسام الدين الحارث بن جعفر بن ابي فراس النخعي سنة 635هـ/1237م ثم ظهرت منه أمور أوجب عزله سنة 643هـ /1245م [3]،ورتب عوض عنه الامير قطب الدين سنجر البكلي (ت،656هـ)[4]،كذلك عين الامير فلك الدين محمد بن سنقر المعروف بوجه السبع شحنة للبلاد الحلية [5].

4- الناظر:

عرفت هذه الوظيفة الإدارية في أواخر العصر العباسي ، والناظر هو "الموظف المسؤول عن تنظيم واردات الولاية ونفقاتها المالية وكان اختياره وتعيينه يتم من قبل الخليفة العباسي" [6] . قال القلقشندي :" الناظر من ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويرفع اليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضي ويرد ما يرد ... ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف اليه كناظر الجيش وهو الذي يتحدث في أمر الجيوش وضبطها... أو ناظر أوقاف..." [7].

ونظرا لأهمية هذه الوظيفة من الناحية المالية فقد تقلدها أشخاص كانوا من أهل الخبرة في الحساب والكتابة ، ومنهم أبو طالب يحيى بن أبي الفرج [8] ، الذي تولى النظر بديوان الحلة في عهد الخليفة المستضيء بأمر الله (566 هـ/1170م-575هـ/1179م) ،

---

(3) خصباك : العراق في عهد المغول، 74؛ المعاضيدي : واسط في العصر العباسي ، 153 ؛آل ياسين، محمد مفيد : دراسة في التاريخ الاجتماعي لصدور العراق في عهد التسلط المغولي ،مجلة كلية المعلمين ،الجامعة المستنصرية ،العدد الثالث عشر، (بغداد ،1988) ، 1 .

(4)الخالدي :الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق ،255 ؛أمين :تاريخ العراق ،201 ؛ حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،109 .

(5) ابن الفوطي :تلخيص مجمع الاداب ،812/2/4 .

(1) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ، 645/4/4 ؛ حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،109 .

(2) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ،179.

(6) المعاضيدي :واسط في العصر العباسي ، 156 ؛ خصباك : تاريخ العراق ، 74؛ العزاوي : الحلة في العصر المغولي ، 67 .

(7) صبح الأعشى ، 437/5 .

(8) أبو طالب : يحيى بن أبي الفرج الواسطي الأصل ، بغدادي المولد ، ولد سنة 522هـ ،لقب بقوام الدين وعميد الدين، كانت له معرفة بأمور الكتابة والإنشاء والحساب مع مشاركته بالفقه وعلم الكلام والأصول ، تولى العديد من الوظائف الإدارية منها حاجباً وناظراً في المظالم . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، 245/6 ،248 ؛ البغدادي :هدية العارفين ،522/2 ؛ الأمين : أعيان الشيعة ، 183/1 .

واستمر يشغل هذا المنصب ومناصب أدارية أخرى في الدولة الى أن توفي سنة 594هـ/1197م [1]. وتولى من بعده الناظرة قوام الدين[2] أبو الفرج علي بن عمر ، وكان كاتبا سديداً وبقي في عمله هذا الى ان توفي سنة 603هـ/1206م [3] .

وجاء من بعده ناظراً مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عسكر الانباري ، وكان ممن تمرس بالإدارة والشؤون المالية قبل أن يلي نظارة الحلة ، ويبقى ناظرا للحلة الى أن توفي سنة 640هـ/1242م في أول عهد المستعصم بالله (640 هـ/1242م-656هـ/1258م) [4] .

تولى نظارة الحلة بعده عماد الدين أبو المعالي يحيى بن المرتضى بن يوسف النيلي الحلي ، ثم أضيفت اليه نظارة الكوفة واستمر على المدينتين حتى سنة 643هـ/1245م[5]، عندما استدعي الى بغداد بعد أن اثبت جدارة في الإدارة فصار صدرا بالمخزن[6] وخلع عليه في دار الوزير مؤيد الدين أبو طالب ابن العلقمي [7] ، وقلد سيفاً محلى بالذهب واقر على صدرية الكوفة والحلة أيضا وعزل عن صدرية المخزن سنة 646 هـ/1248م ورتب ناظرا في المدرسة المستنصرية [8].

وبعد عماد الدين تولى نظارة الحلة عز الدين أبو عبد الله الحسين بن عبدوس بن محمد البغدادي ، الذي وصفه ابن الفوطي بأنه "على خبرة بالأعمال الإدارية ومعرفة بالعمل ، خدم في صباه في مساحة الغلاة وقسمتها وتصرف في اعمال السواد ، أصبح من أهل الخبرة بالعمال والأعمال ،وعدد من كبار موظفي الدولة العباسية " [9]. وبقى في منصبه الإداري بالإضافة إلى ما أضيف أليه من أعمال أدارية أخرى حتى سنة وفاته 653 هـ/1255م[10].

5- القضاء :

القضاء في اللغة: " الفصل في الأمور والحكم فيها، ومنه القاضي الذي يحكم بين الناس " [11] ، وقيل القضاء "عبارة عن إبرام الأمر والفراغ منه ، بمعنى الصنع والتقدير

---

(1) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ، 4/4/871-872 ؛حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،109.

(7) قوام الدين أبي الفرج : علي بن عمر بن محمد بن فارس بن معن الانباري ، يعرف بابن الحداد ،عرف بالفضل والعلم والمعرفة . ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ، 4/4/810-811.

(3) ابن الساعي : الجامع المختصر ،9/213 ؛حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،110 .

(4) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ، 5/273؛ فهد ، بدري محمد : تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير (552-656 هـ) ، (مطبعة الإرشاد ، بغداد ،1973)،134 .

(5)ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ، 4/2/881-882 .

(4) الذي هو بمثابة الديوان الخراج وصاحبه يمثل وزير المالية في الوقت الحاضر. الخالدي :الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق ،200.

(7) ابن الفوطي :الحوادث الجامعة ، 243 .

(8) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ، 4/2/882 ؛حسون :الحلة في العصر العباسي الاخير،110.

(9) المصدر نفسه ، 4/1/123-124 .

(10) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ،4/1/123-124 ؛ الشبيبي ، محمد رضا : مؤرخ العراق ابن الفوطي،(مطبعة المجمع العلمي العراقي،بغداد ،1958 م) ، 93/2

(11) ابن منظور: لسان العرب ، 186/15 .

فيقال قضى الشر قضاء إذا صنعه وقدره " [1] .أما في الاصطلاح : " قيام القاضي بالأحكام الشرعية وتنفيذها على أوامر الشرع وقطع المنازعات " [2] .

أشار ابن خلدون إلى القضاء بأنه : " من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للتنازع ... فكانت لذلك من وظائف الخلافة ومندرجة في عمومها " [3].

يعد القضاء من المؤسسات الإدارية المهمة في الدولة العباسية ، لان الغرض المعلن في الخلافة هو تحقيق العدالة بين الناس ، فلا حياة سليمة " اذا لم يكن هناك عدل ، ولا عدل اذا لم يكن هناك قضاء" [4] .

لما ألت الخلافة الى بني العباس ، حاولوا أظهار الطابع الديني في الحكم وأصبح الخليفة العباسي حاكماً سياسياً وزعيما دينياً في أن واحد [5] ، لان الخلافة ما هي إلا رمز لتنفيذ الشريعة الإسلامية مما جعل العباسيين يدركون أهمية هذا الدور في حماية دولتهم وإعطاء اعمالهم الصفة الشرعية ولذلك تعاونوا مع الفقهاء وسمعوا نصحهم [6].

فالقضاء مؤسسة إدارية رسمية كان اختيار من يتولاها من اختصاص الخليفة فقط بغض النظر عن المؤثرات التي يخضع لها أو الآراء التي يسمعها عند اختيار أي قاضي ، وظل الخليفة العباسي يمارس هذا الحق حتى في زمن التسلط الأجنبي ، فانه لم يتجرد من هذا الحق إلا في بعض الحالات النادرة [7] . مما يدل على أن مسالة الاهتمام بالقضاة وحصانتهم وعزلهم من حق الخليفة فقط ، كما أن على القاضي أن يصدر أمره باسم الخليفة والا يعد حكمه ملغيا أو غير نافذ [8] . وهو دليل على الحكم المركزي لدى العباسيين من ناحية وعلى مدى اهتمامهم بالقضاء من ناحية أخرى .

استحدث في العصر العباسي الأول منصب قاضي القضاة وازدادت أهمية في العصر العباسي الأخير، الذي يعد أعلى المناصب في المؤسسة القضائية للخلافة ، وهو يقابل منصب وزير العدل في وقتنا الحاضر [9]، " ومهمته الأشراف على سير القضاء في الدولة، والفصل بين الخصوم وتعيين نواب لمساعدته، وهو ارفع الوظائف الدينية وأعلاها قدرا واجلها رتبة " [10].

---

(1) الزبيدي : تاج العروس ، 84/2 .

(2) القلقشندي ،احمد بن عبد الله : مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ،(مطبعة حكومة الكويت ، الكويت، 1964)، 77/1.

(3) عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، (مطبعة دار أحياء التراث العربي ، ط4، بيروت) ، 220 .

(4) العاني ، محمد شفيق : القضاء في الإسلام وأشهر قضاته ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، (1970 م) ، 25/2؛ مدكور ، محمد سلام : القضاء في الإسلام ،(مطبعة دار النهضة العربية ، القاهرة ،بلا.س)، 26.

(5) الانباري ،عبد الرزاق علي : النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي،(النجف ، 1975 م)، 98 .

(6) حسن ،حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،(مطبعة النهضة،القاهرة، ط7، 1965م) ،306/3-307 ؛ هاملتون،جب : دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة أحسان عباس واخرون،(بيروت، 1964 م) ،180-186 ؛اليوزبكي، توفيق سلطان :دراسات في النظم العربية الإسلامية ،(مطبعة العلمية ،ط3، بيروت ، 1988م)، 180-181 .

(7) العلي ، صالح احمد : قضاء بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، (1969م) ، 155/18.

(8) الانباري : النظام القضائي في بغداد ، 101 .

(9) فهد : تاريخ العراق ،184 ؛ الانباري ،عبد الرزاق علي : منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العهد السلجوقي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد ، 1971 م ، 109- 110 .

(10) القلقشندي : صبح الأعشى ، 402/11.

ومن تولى منصب القضاء في الحلة عبد الله بن عبد الواحد بن الثقفي سنة 576هـ/1180م ، وقد أضيفت اليه قضاء الكوفة والجانب الغربي من بغداد ، واستمر في ذلك الى وفاته سنة 580 هـ/1184م [1]. تولى بعده قضاء الحلة محمد بن علي النعماني[2] (ت،603هـ/1206م) الى سنة 597هـ/1200م حيث عزل عنه ثم تولى قضاء مدينة واسط [3] . وفي سنة 597هـ/1200م تولى القاضي علي بن عبد الله بن سلمان[4] قضاء الحلة الى سنة 598هـ/1201م حيث تولى قاضي القضاة ببغداد لمدة سنتين وثلاثة أشهر ِثم عزل سنة 600هـ/1203م وعاد الى الحلة [5] .

ومن بعده تولى القاضي عماد الدين أبو عمرو زكريا بن محمد القزويني[6] قضاء الحلة في أيام الخليفة المستنصر بالله (623 هـ/1226م-640هـ/1242م) بقي بها الى سنة 652هـ/1254م ، حيث نقل الى قضاء واسط ومات فيها سنة (682هـ/1283م) [7] . وهناك بعض من تولى هذا المنصب في المناطق الإدارية التابعة لمدينة الحلة منها النيل، كالقاضي أبي طالب محمد بن محمود المعروف بابن العلوي (ت،572هـ/1176م)[8]، والقاضي عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن النعمان النيلي المعروف بشريح (ت، 603هـ/1206م)[9] .

6- النقابة :

وهي صيانة " ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون عليهم أحبى وأمره فيهم امضى " [10] .

أما النقيب هو : " كالعريف على القوم ، المقدم عليهم ، يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم " [11] . وهو لقب لمن يتولى نقابة السادة العباسيين أو العلويين،وهو مسؤول عن

---

(1) القرشي : مجيب الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد المصري : الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، 1332هـ) ، 277/1.

(2) . النعماني : محمد بن علي بن محمد بن بنيق، أبو منصور ، من أهل النعمانية ن قدم بغداد واستوطنها مدة ، شغل منصب قاضي القضاة في بغداد لسنة 583هـ. المنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي : التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، (مطبعة الآداب ، النجف ، 1971م) ، 268/3.

(3) ابن الدبيثي ، أبو عبد الله محمد بن سعيد : ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، تحقيق بشار عواد معروف، (مطبعة دار الحرية ، بغداد ، 1979م) ، 142/2؛ فهد : تاريخ العراق ، 209.

(4) علي بن عبد الله : كان من أهل الحلة السيفية تولى بها القضاء ، ثم قدم بغداد وعظم شانه وتولى منصب قاضي القضاة سنة 598هـ بعد مدة عزل ، توفي سنة 621هـ في مدينة الحلة . الذهبي : تاريخ الاسلام ، 70/45 ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، 133/21؛ القرشي : الجواهر المضيئة ، 364/1

(5) ابن الساعي : الجامع المختصر ، 115/9.

(6) القزويني ويعرف بالأنصاري ،علماً فاضلاً ، ولد بقزوين سنة 598هـ ورحل الى دمشق ثم الى العراق فتولى القضاء فيها . القمي ،عباس :الكنى والألقاب ،(مطبعة الصدر ،طهران)، 3/61-62 ؛الزركلي : الأعلام، 46/3 .

(7) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ، 4/2/725-726؛ ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، 319، الغساني : العسجد المسبوك ،601 .

(8) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، 501 ؛ الذهبي : المختصرالمحتاج اليه ، 75.

(9)عبد الرحمن : عرف بالقاضي شريح لذكائه وفضله وبراعته ، وكمال أخلاقه، ولى قضاء النيل ، وكان مترسلاً بليغاً ، فصيحاً ، جوادا ، كامل الرياسة. ابن الساعي : الجامع المختصر ، 9/207-208؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، 43/117-118 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، 13/55 ؛ الأمين : مستدركات أعيان الشيعة ، 156/2.

(10) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري : الأحكام السلطانية، (مطبعة دار الفكر، بيروت،2002 م) ، 96.

(11) ابن منظور : لسان العرب ،769/1.

" ضبط انساب الأشراف ، وتدوين مواليدهم ووفياتهم وجمع شملهم ، ويطالب بحقوقهم ، ويدعوهم إلى أداء الحقوق " [1] .

ووصف النقيب بأنه " عالي الدرجة والمكانة، عظيم القدر، جليل الشأن " [2]. فكان الخلفاء يكتبون لهم عهوداً وتقاليد تدل على جلالة قدرهم ورفعة منزلتهم، وكانوا يعهدون إليهم بسقاية الحاج وديوان المظالم [3].

خضع العباسيون والعلويون لنقيب واحد حتى أواخر القرن الرابع الهجري ، حيث أصبح لكل أسرة منهم نقيب خاص بها ، لم تذكر المصادر من تولى نقابة العباسيين في مدينة الحلة . أما نقابة العلويين فان متوليها نقيب الطالبين وهو " رجل من كبار البيت العلوي ، يوكل اليه أمر النقابة لكي يعنى بأمور أسرته وأحوالهم وما إلى ذلك " [4].

ويتم توليته بعهد يصدر من الخليفة ببغداد [5]، ونظراً للمكانة التي يتمتع بها نقيب العلويين كان الخلفاء يعهدون اليهم امارة الحج ويقام احتفال كبير في دار الخلافة، فيخلع على أمير الحج كونه يمثل الخليفة ويقرأ الخطبة بالنيابة عنه [6].

لم تذكر المصادر التاريخية التي اطلعت عاليها الباحثة نقباء مدينة الحلة بالتفصيل ، بل وردت بعض الإشارات وبدون ذكر فترة تاريخية إلى بعض متولي المنصب حيث ذكر ابن عنبة: " تولى ناصر الدين مطهر بن رضي الدين محمد بن علي بن عرب شاه الحسيني ، نقابة المشهدين والحلة والكوفة " [7]. واسكن جماعته من العلويين مدينة الحلة ، وتقدموا فيها ونال بعضهم شرف النقابة ومنهم آل معية[8] وهم ، "سادة أجلاء عظماء نقباء متقدمون ذو بيت جليل وعظيم أصحاب وجاهة ونباهة ورياسة ونيابة ونعمة ضخمة مازالوا متقدمين عند الخلفاء والكبراء " [9] .

وممن تولى النقابة في العصر العباسي الأخير ،النقيب ظهير الدولة ابو منصور الحسن بن احمد بن الحسن بن الحسين القصري وهو الزكي الاول ، وأبو الفتح علي بن أبي المنصور الحسن ظهير الدولة بن احمد بن الحسين في أواخر أيام الخليفة المستنجد بالله (ت ،566هـ/1170م)[10] ، ومن بعده تولى أبو طالب محمد بن أبي منصور الحسن

---

(1) الماوردي : الأحكام السلطانية ، 96-97. انساب الأشراف : وتقصر بالأشراف المنتمين الى عائلة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) نسبا الى أهل البيت . الحسيني ، عبد الرزاق كمونه : موارد الاتحاف في نقباء الأشراف ، (مطبعة الآداب ، النجف ، 1968م) ،7/1 .

(2) الحسيني : موارد الاتحاف ،6-5/1 .

(7) المصدر نفسه ،5/1 .

(4) المصدر نفسه ،6/1 ؛ فهد :تاريخ العراق ،237؛ الجبوري : الخلافة العباسية ،171 .

(5) ابن الساعي،ابو طالب علي بن انجب:مختصر أخبار الخلفاء،(مطبعة الأميرية،مصر،1309هـ)، 87-89.

(6) فهد ، بدري محمد : العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، (مطبعةالارشاد ، بغداد ،1967م) ، 194؛ النقيب ، احلام : سياسة الخليفة الناصر ،(مطبعة الوفاء ،بغداد ،1950م)،180 .

(7) عمدة الطالب ، 95.

(5) آل معية : أشهر البيوتات العلوية حازوا كل مكرمة وفيهم علماء أفاضل وفقهاء ، يعرفون بني معية نسبة الى معية بنت محمد بن حارثه بن اسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن عوف ابن اوس . ابن زهرة : غاية الاختصار ، 50.

(9) ابن زهرة ، تاج الدين بن محمد بن حمزة : غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، (مطبعة الأميرية ،القاهرة ، 1310هـ) ،31 .

(10) ابن عنبة ، عمدة الطالب ،164 .

الزكي بن احمد الحسيني ، وعرف بالزكي لصلاحه وتقواه [1] . ومن بعده تولى أبو منصور الحسن بن أبي طالب محمد بن أبي منصور الحسن الزكي الحسني [2].

وفي عهد الخليفة الناصر لدين الله (575هـ/1179م-622هـ/1225م) تولى النقابة جلال الدين أبو جعفر القاسم بن الزكي الثالث، وصفه ابن عنبة بأنه:" احد رجالات العلويين،وكان صدر البلاد الفراتية بأسرها ونقيبها،وكان فيه كرم وأقدام " [3]. ثم تولى من بعده السيد تاج الدين جعفر بن محمد بن أبي منصور الحسن الزكي الذي وصفه ابن زهرة: " كان أديبا شاعراً أمه علوية من بني كتيلة ، سكن الحلة المزيدية ، وله حاجة وتقدم ورياسة وصيت اضر في أخر عمره ، انقطع بداره وتردد الناس أليه وكاتب الناس بالأشعار ... " [4]. وذكر العاملي قائلاً " السيد تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن محمد بن معية ، عالم جليل ، يروي عنه ابن أخته القاسم بن معية " [5].

وقال السيد عبد الرزاق الحسيني : " توفي تاج الدين جعفر بن محمد بن أبي منصور في حدود سنة 668هـ/1269م ، وكان سيداً جليل القدر عظيم المنزلة من أهل الفضل والأدب ، وكان من شعراء زمانه ولي نقابة البلاد الفراتية والحلة ... " [6].

بعد استعراض أهم وأشهر الوظائف الادارية في مدينة الحلة في العصر العباسي الأخير تبين لنا ان مدينة الحلة بعد سنة 547هـ أصبحت تابعة ادارياً للخلافة العباسية في بغداد، فمن المؤكد ان تنعم بالاستقرار السياسي الذي انعكس ايجابيا على الحياة الادارية في المدينة بدليل ظهور أكثر من وظيفة ادارية فيها ، وكان اغلب متوليها من ابناء المدينة أو ممن اتصف بالولاء والشجاعة والقدرة.

(1) المصدر نفسه ، 164؛ الحسيني : موارد الإتحاف ،175/1
(2) الحسيني : موارد الإتحاف ،175/1.
(3) عمدة الطالب ، 166 .
(4) غاية الاختصار، 50 .
(5) أمل الأمل ، 55/2 .
(6) موارد الإتحاف ، 176/1.

الفصــل الثــالث
الحيــاة الفكريــة

نشـأت فـي مدينـة الحلـة نهضـة علميـة وأدبيـة كبيـرة متميـزة اسـتمرت لعـدة قرون،خرجت خلالها عدداً كبيراً من العلماء والأدباء الذين كانوا بحق روافد فكرية متدفقة بالعلم والمعرفة، تاركين وراءهم إرثاً علمياً وأدبياً غزيراً تجاوز الآلاف من المؤلفات في العديد من العلوم والمعارف، فأغنوا المكتبة الاسلامية بالكتب القيمة التي أمست بحق وحتى يومنا هذا مناهج دراسية تدور عليها رحى البحث والمناقشة. لقد نبغ عدد كبير من أئمة الفقه والدين والأدب في الحلة، وحازت على زعامة الدين حقباً طويلة.

ومـن المؤكـد أن لهـذه النهضـة العلميـة الكبيـرة أسـباباً أدت الـى نشـوئها واستمرارها لعدة قرون، حيث احتلت مدينة الحلة موقع الصدارة في زعامة هذه النهضة العلمية، ويتفق المؤرخون أن هذه النهضة جاءت بسبب حب أمراء بني مزيد الاسدي للعلم والعلماء ورعايتهم واكرامهم، حيث كان الأمير صدقة بن منصور محباً للشعر، قال عنه الأصفهاني : " كان يهتز للشعراء اهتزاز الاعتزاز، يخص الشاعر المجيد بالاختصاص والامتياز، ويؤمنه مدة عمره من طارق الإعواز" [1].

وقال الأصفهاني في بني مزيد : " كانوا ملجأ اللاجئين، وثمال الراجين وكنف المستضعفين، يفوح في أرجائهم ارج الرجاء، لا يلقى في ذراهم البائس بؤس اليأس، بشرهم للمرتجي بشير، وملكهم للاجئ ظهير، وأثرهم في الخيرات أثير، والحديث عن كرمهم كثير" [2].

ومن كانت هكذا صفاته لابد وان تتجه نحوه أنظار العلماء والأدباء وخاصة بعد أن اجروا لهم الجرايا وعينوا لهم الرواتب واجزوا لهم العطايا والهبات ، فأدى الى هجرتهم الى مدينة الحلة ليتمتعوا بحرية تامة وعيشة راضية ، فرسخت فيها الروح العلمية والأدبية حتى أثمرت وجادت بكثرة التأليف والانتاج ونبوغ المئات من الأعلام [3].

اما السبب الاخر لازدهار الحركة الفكرية في الحلة هو الموقع الجغرافي للمدينة ، فمن المعلوم أن حدة الذهن ورجاحة العقل ونضوج الملكة العلمية تتأثر بطبيعة البلد الذي يعيش فيه العالم من حيث رقة الهواء واعتدال المناخ وجمال الطبيعة ، وبما أن مدينة الحلة تمتاز بمثل هذه المواصفات المناخية الجيدة فجذبت

---

(1) عماد الدين بن محمد بن حامد : خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجة الأثري، (مطبعة دار الحرية، بغداد، 1973م)، 209/1/4.

(2) المصدر نفسه ، 153/1/4.

(3) كركوش : تاريخ الحلة ، 3/2 ؛ ناجي : الحياة الأدبية في الحلة خلال فترة بين مزيد ، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة ، العدد السادس،(بغداد ،1972)، 91- 97 ؛ وناس ، ايمان عبيد : الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الاسلامي من خلال الرحلات العلمية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، جامعة بابل ، 2007م ، 48-51 .

اليها أهل الفكر والمعرفة ، وشجعتهم على الاستقرار بها ، لما للعامل المناخي والجغرافي من اثر في الجانب الصحي للجسم والنفس [1] .

وقد وصفها كمال الدين هادي محمد قائلا " امتازت هذه البلدة الطبيعية الكريمة بعذوبة هوائها ومائها ، واعتدال مناخها ،وصفاء سمائها وجمال مناظرها، وتوقد ذكاء أبنائها ما جعلها خليقة بفخرها ... " [2] . وذكر أيضا في مكان آخر قوله : " ان موقع الحلة الجغرافي وكثرة المواصلات سهل الاتصال بين الحلة والمراكز الثقافية الأخرى في العراق كبغداد والكوفة والنجف حتى أصبحت أعظم جامعة علمية في المدة الواقعة بين القرن الخامس والقرن التاسع الهجري " [3].

وهناك سبب أخر هو خمول الحركة الفكرية في مدينة النجف بسبب الجمود عند العلماء على فتاوى الشيخ الطوسي بعد وفاته سنة 460هـ/1067م[4] ، اجلالاً وتقديساً لمكانته العلمية ومنزلته الرفيعة ، ومثل هذا الحدث قد اثر تاثيرا كبيراً في النشاط العلمي في مدينة النجف وفتور الحركة العلمية فيها ، بعد ان كانت اكبر المراكز العلمية والفقهية ، حتى أصبح هذا الجمود على فتاوى الشيخ الطوسي خطراً يهدد بغلق باب الاجتهاد[5] .

وقد علق حسن عيسى الحكيم على ذلك قائلا :"... وقد بقيت اراء الشيخ الطوسي في القضايا الرئيسة الفقهية والأصولية تتمتع بنوع من الاكبار لدى الاصوليين والفقهاء دهراً طويلا، وقد تحاشى العديدون الخروج عليها أو نقضها الا بعد أجيال عدة ، وقد اتسمت محاولاتهم هذه بالجرأة " [6] .

كان لابد من وجود شخص عالم يتصدى لهذا الأمر وينقذ المذهب من الجمود الذي أصابه ، فكان هذا العالم هو محمد بن ادريس الحلي (ت،598هـ/1201م) الذي استطاع بفضل جرأته العلمية أن يعيد فتح باب الاجتهاد ، فتفتحت العقول وتنورت القلوب واصبحت مدينة الحلة مركزاً علمياً مرموقاً يتوافد اليه الطلاب من مختلف

---

(1) ابن حوقل :صورة الارض ،1/242-243؛ ابن جبير : رحلة ابن جبير، 169؛ بناري ،علي همت :ابن إدريس رائد مدرسة النقد في الفقه الاسلامي ،تحقيق حيدر حب الله ،(مطبعة الغدير، بيروت، 2005 م)، 49.

(2) فقهاء الفيحاء ،(مطبعة المعارف ، بغداد ، 1962م) ،19/1.

(3) المصدر نفسه ،23/1.

(4) الشيخ الطوسي : هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ، ينسب الى طوس من مدن خراسان ، شيخ جليل القدر ، عظيم المنزلة ، عارف بالاخبار والرجال ، هاجر الى العراق سنة 408هـ وهو ابن 23سنة كان تلميذ الشيخ محمد بن محمد بن نعمان (الشيخ المفيد) حيث لازمه في مجالسه، وبعد ان انتقلت زعامة الدين الى السيد المرتضى فانحاز اليه ولازم الحضور تحت منبره وعني به الشيخ المرتضى وبالغ في توجيهه وتلقينه وبقي ملازم له طيلة ثلاث وعشرين سنة ، حتى توفي سنة 436هـ فاستقل الطوسي بالامامه واصبح زعيما لمدرسة النجف حتى وفاته سنة 460هـ، حيث تولى زعامة المدرسة ابنه ابو علي الحسن بن محمد الطوسي الملقب (المفيد الثاني)،توفي سنة 515هـ، الطوسي: النهاية في مجرد الفقه والفتاوى،(نشر مكتبة محمودين ، قم)، 5-11 ؛ ابن داوود ، تقي الدين الحسن بن علي:رجال ابن داود ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم،(مطبعة الحيدرية ، النجف ، 1972 م)،306 ؛ العاملي:امل الامل، 76/2؛ البروجردي ، علي : طرائف المقال، تحقيق مهدي الرجائي،(مطبعة بهمن ، قم،1410 هـ) ، 127/1 .

(5) الشاكري ،حسين : تدوين الحديث وتاريخ الفقة ،(مطبعة ستارة ،قم ،1418هـ) ،84 ؛ وتوت ، حيدر موسى الحسيني :مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء الى القمة(500-950 هـ)،(2004م)، 42.

(6) الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (385 – 460 هـ) تقديم محمد الهاشمي ،(مطبعة الاداب، النجف، 1975) ، 105 .

البلدان الاسلامية وصارت دار هجرة لطلاب العلوم والاداب ، فقصدها عشاق الفضيلة ليدرسوا على ايدي علمائها الأعلام فنبغ فيها العلماء والحكماء والأدباء [1] ، فقصدها طلاب العلم للسماع على علمائها ومنهم الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي (ت،637هـ /1239م) الذي سمع بالحلة على غياث الدين زهير بن محمد بن احمد الاصفهاني المقرئ ، فقد ذكر : " لقيته بالحلة السيفية وسمعت منه بها "[2] .

ثم ان موقع مدينة الحلة قريبا على مدينة النجف هي التي اوجدت حالة من التفاعل والتواصل في العلاقات والمؤثرات الثقافية بين الحاضرتين ، وقد انعكس ذلك ايجابياً على الحركة الفكرية في الحلة [3] .

المبحث الأول

مراكز الحياة الفكرية

كان لمراكز العلم في الحلة دور بارز وفاعل في انتعاش الحركة الفكرية فقد تخرج منها الاف الطلبة ، ولم تكن الدراسة في المدرسة العلمية في الحلة تجري حسب منهاج التعليم المدرسي المنظم ، حيث لم توجد مدرسة نظامية في مدينة الحلة

(1) الطهراني، محمد محسن المعروف بـ اغابزرك : الثقات العيون في سادس القرون ، تحقيق علي تقي منزوري، (مطبعة اسماعيليان ، ط2، قم ، 1972م) ، 290.
(2) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب ، 1189/1/4 .
(3) الحكيم ، حسن عيسى : النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ ، (مطبعة الغربي الحديثة ، النجف ، 2006 م) ، 10.

حتى نهاية القرن الثامن الهجري وبداية القرن التاسع الهجري[1]،سوى (المدرسة الزينبية) التي ظهرت في القرن التاسع الهجري [2].ومع ذلك كانت الدراسة في الحلة على درجة عالية من الرقي والتقدم وكانت تنافس مدارس العاصمة بغداد ، حيث كانت حلقات الدرس في الحلة تعقد في منازل العلماء والمساجد [3] .

واهم مراكز الحركة الفكرية هي :

1- **دور العلماء** :

تعد دور العلماء مركزاً من مراكز العلم والثقافة التي كانت تمثل احد أماكن تدريس الطلبة ويلقي الدروس عليهم مشايخهم أصحاب تلك الدور ويقيمون فيها مجالس البحث والمناظرة [4].

امتازت هذه الدور بصفات تدريسية جعلتها تقترب من المدارس النظامية التي نشأت في القرن التاسع الهجري،حيث كانت الصفة العلمية هي الغالبة عليها، وتخضع لإشراف وادارة علماء أجلاَء أصحاب منهج علمي وكانت هذه الدور تمنح طلابها أجازات دراسية [5].

وبما أن مدينة الحلة أصبحت في العصر العباسي الأخير مركزاً علمياً مزدهراً بعد مدينة النجف، فمن المؤكد ان تحتل دور العلماء أهمية كبيرة من تاريخ الحركة الفكرية في المدينة ، حيث أصبحت مركزاً لنشر الثقافة العربية الإسلامية آنذاك ومكاناً للتعليم، وقد ذكرت المصادر التاريخية الكثير من أخبار هذه الدور ومؤسسيها ومن أشهرها :

---

(1) الشمري يوسف كاظم جغيل : الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2008م ، 169 .

(2) المدرسة الزينبية : هي اولى المدارس التي ظهرت بمدينة الحلة وهي مجاورة لمقام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) حيث تضم فئة من رجال العلم والادب والفلسفة ولم تكن بغداد في ذلك الوقت تضاهيها من هذه الناحية،وقد هاجر عنها العلماء ورجال الفكر الى انحاء اخرى بسبب الظروف الصعبة التي تعانيها انذاك، ومن اكبر مدرسي هذه المدرسة الشيخ جمال الدين أبو العباس احمد بن فهد الحلي (ت ، 841هـ) حيث ذكر اسم هذه المدرسة مقروناً باسم الشيخ احمد بن فهد . ابن فهد الحلي ، جمال الدين ابي العباس احمد بن محمد : المهذب البارع ، تحقيق مجتبى العراقي (مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، قم ، 1407هـ) ، 12/1؛ بحر العلوم ، محمد صادق : رجال بحر العلوم المعروف الفوائد الرجالية ، تحقيق حسين بحر العلوم، (مطبعة افتاب ، طهران ، 1363 هـ) 107/21؛ الافندي ، عبد الله الاصبهاني : الفوائد الطريفة ، تحقيق مهدي الرجائي ، (مطبعة ستاره ، قم ، 2006م) ، 210 ؛ القمي : الكنى والالقاب ،380/1. للمزيد ينظر الشمري: الحياة الفكرية في الحلة ، 179-182 . للمزيد عن احمد ابن فهد الحلي ينظر : العذاري ، علاء حبيب عبد : الشيخ احمد بن فهد الحلي (757هـ/1356م-841هـ/1437م) رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، جامعة بابل ، 2007م ، 36-46 .

(3) الانصاري ، سعاد جواد حسن ، الحياة العلمية في بغداد في القرنين الرابع والخامس الهجري ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ،جامعة بغداد ، 1997م ، 72 ؛ وناس ، زمان عبيد : ملامح الحركة التعليمية في الحلة منذ نشاتها حتى نهاية القرن الثامن للهجرة ،(مطبعة دار الصادق ، بابل، 2006م)، 34 .

(4) وتوت: مدرسة الحلة،44؛الخزرجي، ماجد عبد زيد:الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين(601-800هـ)،أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية،الجامعة المستنصرية،بغداد،2005م،50.

(5) الربيعي، هناء كاظم: اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس الى أواخر القرن الثامن الهجريين، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2002م، 18-19.

دار الشيخ أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدان (ت،565هـ/1266م)[1]،ودار الشيخ محمد بن ادريس الحلي (ت،598هـ/1201م)[2]،ودار الشيخ يحيى بن البطريق(ت،600هـ/1203)[3] ودار الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أيوب الحلي (ت، 610هـ/1213م)[4]، ودار الشيخ تاج الدين الحسن[5] بن علي الدربي (كان حياً سنة 609هـ/1212م) [6]،، ودار الشيخ شمس الدين فخار بن معد الموسوي (ت، 630هـ/1232م) الذي بنى مجمعاً سكنياً لطلبة العلوم الاسلامية[7].

لم تنحصر حلقات الدرس في دور العلماء بل في أي مكان يجتمع فيه الطلبة مع شيخهم على شكل حلقات حول الأستاذ فتسمى هذه الحلقات باسم الأستاذ[8]، منها حلقة نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسين بن يحيى المعروف بالمحقق الحلي[9] (602هـ/1205م -676هـ/1277م)، وكان يحضر حلقة درس المحقق أكثر من أربعمائة مجتهد [10] ، ومنهم العالم الكبير نصير الدين الطوسي (ت، 672هـ/1273م) في احد سفراته للعراق[11] ، اما الفقيه محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الكيال (ت، 597هـ/1200م) فكان له حانوت في الحلة يقرئ فيه طلابه [12].

(1) العاملي : امل الامل ، 2/ 343؛ المجلسي: بحار الأنوار، 76/1.
(2) الذهبي: سير اعلام النبلاء، 466/15.
(3) ابن البطريق، يحيى بن الحسن الاسدي الحلي : العمدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، (مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، 1407هـ)، 27.للمزيد ينظر ص74 .
(4) السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد عبد الرحيم، (مطبعة دار الفكر، بيروت، 1426هـ)، 742؛ العاملي: أمل الأمل، 2، 342.
(2)علم جليل القدر من اجلة العلماء وقدوة الفقهاء ذو الفضائل والماثر والعلوم ، روى عن الشيخ محمد بن عبد الله البحراني وعن عربي بن مسافر ،وروى عنه فخار بن معد الموسوي ورضي الدين ابن طاووس. العاملي : امل الامل 65/2.
(6) ابن طاووس : الدروع الواقية، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،(مطبعة ياران،قم ، ط1، 1414هـ)، 78 ؛ الأفندي، عبد الله الاصبهاني : رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق احمد الحسيني، (منشورات مكتبة المرعشي، قم، 1407هـ)، 183/1.
(7) العاملي: أمل الأمل، 214/1؛ الأفندي: رياض العلماء، 319/4؛ الطباطبائي ،علي : رياض المسائل في بيان الاحكام والبدائل ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي، (قم، 1412هـ)، 27/2؛ الدجيلي، عبد الصاحب عمران: أعلام العرب في العلوم والفنون، (مطبعة النعمان، ط2 ، النجف ، 1966م)،98/2.للمزيد عن شمس الدين ينظر ص80 .
(8) آل ياسين ، محمد مفيد : الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، (مطبعة دار العربية، بغداد، 1979م)، 230-231.
(6) المحقق الحلي :نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسين بن يحيى ،وصفه العاملي بقوله (حاله في الفضل والعلم والثقه والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء وجميع العلوم والمحاسن أشهر من أن يذكر)، امل الامل ،48/2 .
(10) كمال الدين: فقهاء الفيحاء، 81/1.
(11) العاملي: أمل الأمل، 2/ 347؛ البحراني، يوسف بن احمد: لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، (مطبعة مؤسسة آل البيت ، النجف، بلا.س)، 230 .
(12) الذهبي؛ المختصرالمحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي، 69 ؛ العاملي: امل الامل، 311/1 .

سَخر علماء الحلة كل ما يستطيعون ان يقدموه في سبيل تقدم العلم وازدهار الحلة، والرافد المهم لحلقات الدرس هي خزانات الكتب (المكتبات) [1]، فقد كان للحليين اهتمام واسع باقتناء الكتب وتأسيس المكتبات، حيث كان للأمير سيف الدولة صدقة بن منصور (ت، 501هـ/1110م) خزانة كتب احتوت الاف المجلدات[2]، حيث كان يَصْبُو الى ان تحتل مدينته المرتبة الاولى بين المدن الاسلامية في العلم والثقافة والعمارة ، وفعلاً تم له ذلك.

ومن خزانات الكتب الاخرى خزانة رضي الدين علي بن طاووس (ت، 664هـ/1265م)، حيث احتوت على ألف وخمسمائة كتاب من نوادر الكتب وأثمنها، ولاهتمامه بها وضع لها فهرساً اسماه الابانة في معرفة أسماء كتب الخزانة، وكتاب اخر سماه (سعد السعود) [3].

والدليل على اهتمام الحليين في اقتناء الكتب وتأسيس المكتبات البيتية، كانوا " يجلبون الأطعمة الى بغداد ويبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة" [4].

2- المساجد :

هي معابد للمسلمين فيها يؤدون ما فرضه الله تعالى عليهم من واجبات، وهو بيت الأتقياء وكهف الصالحين. فالمسجد هو : " أقدم مؤسسات التعليم في الاسلام، وظل منذ ظهوره في فجر الدعوة الاسلامية يقوم بالدور الأساس في التربية الاسلامية وفي التثقيف العلمي للمسلمين، حيث كان يقوم في عصور الاسلام الأولى مقام المدارس والجامعات" [5].

وبالاضافة الى ما يتمتع به المسجد من قدسية واجلال فانه يحمل في جنباته أجواء روحانية تضفي على الطلبة ومشايخهم الملكات العرفانية لدراسة العلوم والمعارف الاسلامية المختلفة وتدريسها والمساهمة في نشرها [6].

اتخذ العلماء لهم زوايا وغرفاً في المساجد بعد تطور الفكر العربي وتوسع دائرة الحياة العلمية في المسجد، فاصبحت هناك حلقات وزوايا علمية وأدبية بالاضافة الى الدراسات الدينية فيقال حلقات الحديث والادب والنقد والوعظ وغيرها [7].

---

(1)حسين، سعيد احمد: المكتبات وأثرها الثقافي والاجتماعي والتعليمي، (1986م)، 20.للمزيد عن المكتبات: يوسف، نعمة شهاب جمعة: المكتبات في العصر العباسي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2000م، 82-79.

(2)الطائي: ابن طاووس (589-664هـ) عصره مؤلفاته، خزانة كتبه، 77-83 .

(3) الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة، (مطبعة دار الأضواء، بيروت ،بلا.س)، 58/1؛ آل ياسين: السيد على آل طاووس، 208.

(4) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، 331.

(5) عبد العال،حسن:التربية الاسلامية في القرن الرابع الهجري،(مطبعة دار الفكر العربي،القاهرة، 1978م)، 188.

(6) حسين، حوري ياسين: المسجد ورسالته في الاسلام، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، 1993م 113.

(7) الانصاري: الحياة العلمية في بغداد، 41؛ الولي، طه: المسجد في الاسلام، (مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، 1988م)، 163.

عدت المساجد أفضل أماكن التدريس لانها موضع لاجتماع الناس رفيعهم ووضيعهم وعالمهم وجاهلهم بخلاف دور العلماء او المجالس فانه محدود على من أبيح له ذلك [1].

ضمت الحلة عدداً من المساجد ، الا ان المصادر كانت مقلة الى حد ما بتفاصيل المعلومات الخاصة بها، كمسجدها الجامع، ومسجد مشهد الشمس [2]، ومقام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) حيث تقع الى جانبه اشبه بمدرسة يلقي بها كل من ابن ادريس الحلي والمحقق الحلي دروسهم [3]، وقد عمل الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي سنة 636هـ/1238م على اعادة أعمارها وإسكان الطلبة فيها [4]، لزيادة أعداد الطلبة الوافدين الى الحلة وضرورة توفير أماكن لراحتهم، وتلقي العلم فيها.

المبحث الثاني

العلوم في مدينة الحلة

اولاً: العلوم الدينية

1- القراءات :

غاية علم القراءات هو اداء القران الكريم بطريقة تعتمد على السماع من رسول الله (صلى الله عليه وال وسلم) ، فصارت " علم يبحث في وجه الاختلاف في القراءات المتواترة ، وغير المتواترة ،لألفاظ القران الكريم وحروفه ،ويفيد في صون كلام الله تعالى من التحريف أو التغيير" [5].عرفه الدمياطي بانه " علم يعلم منه اتقان الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"[6]. وبسبب وقوع الاختلاف في لهجات العرب أولا، واختلاف النطق عند الشعوب التي دخلت الاسلام من غير العرب ثانيا، ادى كل ذلك الى وقوع الاختلاف في النطق بحروف

(1) مصطفى، شاكر: المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، (مطبعة دار ذات السلاسل، الكويت، 1988)، 695/2؛ حسين: المسجد ورسالته في الاسلام، 132.

(2) الهروي : الاشارات الى معرفة الزيارات ، 76.

(3) الحر العاملي: امل الامل، 464/2؛ الخوانساري ،الميرزا محمد باقر الموسوي : روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، تحقيق اسد الله اسماعيليات ،(مطبعة مهر استوار، قم ،1390هـ) ، 356/3.

(4) البحراني: لؤلؤة البحرين، 272؛ الامين : اعيان الشيعة، 416/13.

(5)حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (مطبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت ،بلا.س) ، 1 /40 ؛القنوجي ، صديق بن حسن ، ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم،(مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت، 1395 هـ)،248/2 ؛ طاش كبرى زادة ،احمد بن مصطفى: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق كامل البكري وعبد الوهاب أبو الانوار،(مطبعة دار الكتب الحديثة ، القاهرة ،1988م)، 6/2 ؛ نصر،علي محمد : مراقى الايمان في علوم القران،(مطبعة الامانة ، القاهرة، 1989م)،1 .

(6) شهاب الدين احمد بن محمد : اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر،(مطبعة دار الكتب العالمية ، بيروت،2001 م)، 6 .

القران الكريم، وقد جمع هذا الاختلاف وتم تبويبه على سبعة ابواب جامعة لكل الاختلافات، ولقد فصَّل أهل الاختصاص في هذا العلم تلك القراءات وبيَنوا التطابق والاختلاف فيما بينها لتكون مفهومة للقارئ بعد فهم مسببات وقوعها[1] . ومن أبرز قراء الحلة :

1- مسعود بن الحسين هبه الله الحلي (ت،564هـ/ 1168م)

أبو المظفر ، ويلقب بالضرير ، مقرئ حاذق ، ولد سنة 547 هـ/1152م قرأ بالروايات على أبي العز القلانسي وأبي عبد الله البارع ، وسمع القراءات من أبي القاسم بن بيان وأبي عثمان بن حلة ، وسمع منه عمر القرشي وعلي الزبيدي[2].

2- محمد بن المبارك بن الحسين بن طالب الحلاوي (ت،586 هـ/1190م)

أبو عبد الله شيخ معمر، قارئ بارع ظهر له جودة في السماع، ولد سنة 494 هـ/1100م [3]، سمع من ابيه أبي السعود المبارك والقاضي ابن الحسين محمد بن العزاء، كانت له أجازات من جماعة من القدماء منهم : جعفر بن احمد السراج وأبو الحسين الطبوري وحمزة بن محمد الزينبي وغيرهم، ولذلك توجه اليه طلبة الحديث وصاروا يقرؤون عليه بالاجازة وازدحموا عليه ومنهم : جعفر بن احمد السراج وعلي أبي محمد الانباري[4].

3- محمد بن محمد بن هارون الحلي (ت،597 هـ/1200م)

شيخ فاضل ، مقرئ ، وحافظ ، ومفسر ، ولد في بغداد سنة 515هـ/1121م ونشا بالحلة المزيدية ثم قدم بغداد وبقى بها مدة ، عرف بابن الكيال أو الكال [5].

قرأ القرآن العزيز على سبط ابن الخياط ، وأبي الكرم المبارك بن الشهروزي ، والحافظ ابي العلاء الهمذاني ، ثم عاد الى الحلة ، وأقام بها يقرا ويحدث[6]. له

---

(1) ومن اراد تفصيلاً في ذلك يمكن مراجعة : ابن خالويه، الحسن بن احمد: الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العالم سالم مكرم، (مطبعة دار الشرق، بيروت، ط2، 1957م)، 61 ؛ الدمياطي: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، 6 وما بعدها ؛ ابن مجاهد ، احمد بن موسى : كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق شوقي ضيف ، (مطبعة دار المعارف، القاهرة، 1972م)، 45 .

(2) الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق طيار ألن قولاج ،(استانبول ، 1995 م) ، 1207/3 – 1029 ؛ الذهبي: ميزان الاعتدال ، تحقيق على محمد البجاوي ،(مطبعة دار المعرفة، بيروت ، بلا.س) ، 99/4 ؛ الذهبي: المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ، 329 ؛ الذهبي: المشتبه في الرجال ، تحقيق على محمد البجاوي ، (مطبعة دار أحياء الكتب العربية ، بيروت ، 1979 م)، 168/1؛ ابن الجزري ، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد : غاية النهاية في طبقات القراء ،(مطبعة السعادة،القاهرة ، 1933 م) ، 295/2؛ ابن حجر ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني : لسان الميزان،(مطبعة مؤسسة الاعلمي، ط2 ، بيروت ، 1971 م) ، 25/6 .

(3) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 131/21 .

(4) الذهبي : سير اعلام النبلاء ،131/21 ؛ الذهبي : المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ، 77؛ الحنبلي : شذرات الذهب ، 287/4 .

(5) العاملي : امل الامل ، 311/2 .

(6) ابن الساعي: الجامع المختصر ،72/9 ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي،96 .

تصانيف منها : مختصر التبيان في تفسير القرآن ، متشابه القرآن ، اللحن الخفي واللحن الجلي[1].

4- شهاب الدين أحمد بن الطبيب بن عبيد الله الحلي (ت،623هـ/1226م)

كان قارئاً فاضلا سمع من خطيب ًبن عبد الدائم وأقرأ الناس[2].

5- عز الدين الحسن بن علي محمد بن الابرز الحلي (ت،663هـ/1264 م)

قارئ بارع ،قرأ القرآن بالقراءات على الشيخ صدقة بن المسيب والشيخ علي المعروف بعين المقلاة [3].

2- الحديث :

عرف العلماء الحديث النبوي بانه : " كل ما اثر عن النبي (صلى الله عليه وال وسلم) من قول أو فعل أو تقرير ، أو صفه " [4].

ويعد علم الحديث من اهم العلوم الدينية عند المسلمين فقد روى عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال " تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وسنة نبيه " [5].

لذا عد الحديث النبوي من " اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين " [6].

ينقسم علم الحديث الى قسمين رئيسين هما :

1. علم الحديث رواية : هو العلم الذي يقوم على النقل المحرر الحقيقي لكل ما اضيف الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من قول او فعل أو تقرير أو صفه [7].
2. علم الحديث دراية : هو" العلم الذي يعرف بحقيقة الرواية وشروطها وانواعها وأحكامها وحال الرواة وشروطهم ، واصناف المرويات وما يتعلق بها" [8].

---

(1) الطبرسي:أبو علي الفضل بن الحسن :تفسير جوامع الجامع ،(مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،قم،،1418هـ)،13/1 ؛الكنتوري،اعجاز حسين: كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار، (مطبعة بهمن، ط2، قم ، 1409هـ)، 485 ،478 ،496 ؛ الطهراني:الذريعة، 18/4،297/245، 185/20 .

(5) ابن كثير :البداية والنهاية ،113/14 .

(3) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب ، 133/1/4 .

(4) ابن تيميه ، تقي الدين ابن العباس احمد بن عبد الله : علم الحديث ، تحقيق موسى محمد ،(مطبعة عالم الكتب،ط2 ، بيروت ،1405 هـ)،8 ؛ القنوجي :ابجد العلوم ،219/2 .

(2) الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب :الكافي ، تحقيق علي اكبر غفاري ،(مطبعة دار الكتب الاسلامية ، ط4 ، طهران ،1365هـ) ، 458/2 .

(6) حاجي خليفة :كشف الطنون ، 237/1.

(7) السيوطي : تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، (القاهرة ،ط2 ، 1966م) ، 40/1-41 ؛ الزرقاني ، محمد بن عبد العظيم : المنهل في علوم الحديث ، (القاهرة ، 1947م)، 35 ؛ صالح ،صبحي :علوم الحديث ومصطلحاته ،(مطبعة دار العلم للملايين،ط12، بيروت ،1981م)،107.

(8) المامقاني ،عبد الله : دراسات في علم الدراية، تحقيق علي اكبر الغفاري،(مطبعة تابش، قم،1369هـ)، 10 ؛ البابلي، أبو الفضل حافظ :رسائل في دارية الحديث،(مطبعة دار الحديث، قم، 1425هـ)،19/2 .

وبهذا فان الحديث النبوي يعد المصدر الثاني للشريعة الاسلامية بعد القرآن الكريم وممن برز فيه من اهل الحلة :

1- يحيى بن محمود بن يحيى بن الفرج السوراوي (ت، ق 12/6م)

محدث فاضل صالحٌ[1]، روى الحديث عن رشيد ابن شهر أشوب[2]، والحسين بن هبة الله بن رطبة، والمفيد أبي الحسن بن محمد الطوسي[3]، روى عنه الشيخ حسن بن زين الدين، والسيد جمال الدين أبو الفضائل، والعلامة الحلي عن أبيه عنه[4].

2- علي بن علي بن نما الحلي (ت، ق6 /12م)

كان محدثا بارعا ، روى عن أبي محمد الحسن بن علي بن علي بن حمزة الاقساسي[5] ، روى عنه السيد أبو الحسن علي بن ابراهيم العريضي العلوي الحسيني[6].

3- يحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق الحلي (ت،600هـ/1203م)

شمس الدين أبو الحسن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الاسدي، كان عالما فاضلا، محدثا محققا ثقة صدوقا، ولد سنة 523هـ/ 1128م بالحلة ثم سكن بغداد مدة ثم انتقل الى واسط .[7]

---

(1) العاملي : امل الامل ، 349/2 ؛ القمي : عباس : فوائد الرضوية في أحول علماء المذهب الجعفري، (مطبعة مركزي، طهران، 1357هـ) ، 713/2 .
(2) لم أجد له ترجمه في كتب التراجم .
(3) الاردبيلي،محمد بن علي الغروي : جامع الرواة وازاحة الاشتباه عن طريق الاسناد،(مطبعة المرعشي، قم ،1403هـ)،547/2 ؛الخوئي، أبو القاسم الموسوي:معجم رجال الحديث،(ط5،النجف، 1992م)، 295/2؛ النوري،حسين بن محمد تقي : خاتمة مستدرك الوسائل ،تحقيق موسسة ال البيت،(مطبعة ستارة، قم، 1415هـ)، 465/2 .
(4) العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر :مختلف الشيعة،(مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، ط2، قم ، 1413هـ)،30/1 ؛ المجلسي : بحار الانوار ، 106 /31 .
(5) لم أجد له ترجمه في كتب التراجم .
(6) ابن نما،جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله : ذوب النظار في شرح الثار،تحقيق فارس حسون كريم،(مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، قم ،1416هـ) ،36؛ الدمياطي : ابو الحسين احمد بن ابيك بن عبد الله الحسامي :المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد عطا ،(مطبعة دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1997م) ،147/6؛الأصفهاني:محمد تقي، مكيال المكارم، تحقيق على عاشور،(مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت ،1421هـ)،166/1؛الشاهرودي،علي النمازي :مستدركات علم رجال الحديث،(مطبعة شفق،قم،1412هـ)،446/2 ؛ الكوراني،علي : معجم أحاديث الأمام المهدي ،(مطبعة بهمن ، قم ، 1411هـ)، 400/4 ؛ الأمين : اعيان الشيعة، 188/5 .
(7) العاملي : امل الامل ،345/2 ، القمي : الكنى والالقاب ،226/1؛ الخوئي : معجم رجال الحديث، 46/21 ؛ الجواهري ،محمد: المفيد من معجم الرجال الحديث،(مطبعة العلمية،ط2 ، قم،1424 هـ)، 622 ؛ الامين : اعيان الشيعة ، 289/10 ؛ كحالة،عمر رضا : معجم المؤلفين ،(مطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت)،190/13 ؛الزركلي : الاعلام،141/8.

روى الحديث عن جماعة من العلماء منهم الشيخ محمد بن علي بن شهر أشوب ، وعماد الدين محمد بن القاسم الطبري ، وروى عنه السيد فخار بن معد(ت،630هـ/1232م)[1]، ومحمد بن جعفر المشهدي [2].له العديد من المصنفات منها : العمدة في عيون صحاح الاخبار ، خصائص الوحي المبين ، المناقب ، الرد على اهل النظر في تصفح ادلة القضاء والقدر ، اتقان صحاح الأثر في امامة الائمة الاثني عشر [3].

4- ورام بن أبي فراس بن ورام بن حمدان الحلي (ت،605 هـ/1208 م)

شيخ زاهد ، محدث جليل ، عالم فقيه ، من ذرية مالك بن الحارث الاشتر النخعي صاحب امير المومنين ،عكف على العبادة وقراءة القرآن، وكثرة الصوم والصلاة فعظم في اعين الناس فصار يقصده الاكابر للتبرك [4] ، وهو جد السيد رضي الدين علي بن طاووس لأمه [5]، قرأ الحديث على الشيخ سديد الدين الحمصي في مدينة الحلة ، وروى عنه محمد بن جعفر المشهدي[6] والشهيد محمد بن مكي العاملي[7]. ومن مصنفاته : تنبيه الخواطر ونزهة النواظر[8].

5- سالم بن محفوظ بن وشاح الحلي (ت، بعد609هـ /1212م)

عالم جليل القدر عظيم الشأن فقيه ومتكلم ، من ابرز رواة الحديث في القرن السابع الهجري ، وصف بالعالم العزيز ، أصله من سورا من أعمال الحلة ، لذا اطلق عليه لقب السوراوي[9].

---

(1) المجلسي،بحار الانوار ،22/106؛56/107؛البروجردي:طرائف المقال،112/1؛القمي،الكنى والالقاب،226/1؛الخوئي:معجم رجال الحديث،46/21؛الدجيلي:اعلام العرب،32/2-33؛السبحاني،جعفر: تذكرة الاعيان،(مطبعة مؤسسة الامام الصادق،قم،2000م)،182.ترجمة حياته ينظرص78من الفصل الثالث.

(2) محمد بن جعفر المشهدي :كان فاظلاً،محدثا صدوقا له كتب ، يروي عن شاذان بن جبرئيل القمي . العاملي :امل الامل ،253/2 ؛ المشهدي ، ابو عبد الله محمد بن جعفر : المزار الكبير ، تحقيق جواد الفيومي، (مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ،قم ،1419هـ) ، 13 .

(3) الكنتوري : كشف الحجب ،205/2 ،386 ،441 ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد امين : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا، (مطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت ،بلا.س)،21/1 ؛البغدادي :هدية العارفين ،22/2؛الطهراني : الذريعة،175/7 188/10 ، 334/15 ، 318/22 .

(4) ابن الساعي : الجامع المختصر ،271/9 ؛ العاملي : امل الامل ، 338/2 ؛ الطهراني : محمد محسن المعروف بـ اغابزرك : الانوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق علي تقي منزوي، (مطبعة اسماعيليان، ط2 ،قم ، 1972م)،197 ؛الدجيلي : اعلام العرب ، 35/2 .

(5) ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى : فلاح السائل ، تحقيق مؤسسة ال البيت (ع) ،(مطبعة احياء التراث ، قم ،بلا.س)،121 .

(6) العاملي : امل الامل ،338/2 ؛ المجلسي : بحار الانوار ، 290/102 ؛ البحراني : لؤلؤة البحرين ، 249 ؛ الخوئي : معجم رجال الحديث ،208/20 ؛ البروجردي :طرائف المقال ،117/1 ؛ كحالة :معجم المؤلفين ،164/13 .

(4) محمد بن مكي :كان علماً فاضلاً صالحاً .العاملي :امل الامل ،180/1 .

(8) البغدادي : ايضاح المكنون ، 324/1 ؛ الطهراني : الذريعة ،131/24 .

(9) العاملي : امل الامل ، 124/2 ؛ الخوانساري : روضات الجنات ، 4/4 .

روى الحديث عن الشيخ نجم الدين يحيى بن سعيد[1]، وروى عنه رضي الدين علي بن طاووس [2]، وسديد الدين يوسف بن علي، والمحقق الحلي جعفر بن الحسن[3]. له مصنفات يرويها العلامة الحلي عن ابيه عنه منها : المنهاج في الكلام ، التبصرة والمحصل[4].

6- موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن طاووس الحلي (ت،620هـ/1223م)

محدث بارعٌ تتلمذ عليه ابراهيم بن محمد بن احمد بن صالح ، وابنه رضي الدين علي بن طاووس ، من مصنفاته : فرحة الشاطر وبهجة الخواطر وهي روايات جمعها ابنه رضي الدين في أربع مجلدات[5].

7- القاسم بن الحسين بن محمود بن معية (ت،ق7هـ/13م)

شيخ فاضل صدوق محدث ، من اعلام القرن السابع ، وعاصر السيد سديد الدين يوسف بن طاووس والسيد جعفر بن نما الحلي[6] ، روى عن الشيخ هبة الله بن حامد ، وروى عنه ولده محمد بن القاسم [7].

3– الفقه :

يرتبط الفقه في الاساس مع الدين الاسلامي سواء ما يتعلق منه بالاحكام الاعتقادية الروحانية ام بالاحكام العلمية الملموسة، إذ جاء في قوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)[8]، واكد ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديثه الشريف " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" [9]. وقد صار هذا المفهوم واضحاً عند المسلمين منذ ظهور الاسلام، ثم اخذ ابعاده العلمية من خلال ظهور المدارس الفقهية المتعددة بعد أن توالت السنين وظهرت الحاجة عند الناس إلى فهم اصول عقيدتهم لتطور الاحوال وتغيرها، وهذا ما اوجد حالة الاجتهاد المرتكزة على القواعد الاساسية التي ظهرت في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة.

---

(1) الشهيد الاول : محمد بن مكي العاملي : الاربعون حديثا ،(مطبعة أمير ،قم ،1407 هـ)،33 ؛ العاملي : امل الامل ، 124/2 ؛ النوري : خاتمة مستدرك ، 464/2 ؛ الامين : اعيان الشيعة ، 399/33-401 .

(2) ابن طاووس :جمال الاسبوع ، تحقيق جواد قيومي الاصفهاني ،(مطبعة اختر شمال ، قم ، 1371هـ)،12 ؛ ابن طاووس : اليقين ، 69 ؛ ابن طاووس :فتح الابواب ،25 .

(3) العلامة الحلي : ايضاح الاشتباه ، 45 ؛ المحقق الحلي ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن: الرسائل التسع، تحقيق رضا الاستادي، (مطبعة المرعشي، قم، 1413هـ)، 19 .

(4) الكنتوري :كشف الحجب ،64 ؛ الطهراني :الذريعة 315/3 ،154/23 ؛ الخوئي :معجم رجال الحديث،24/9 .

(5) ابن عنبة : عمدة الطالب ، 190 ؛ ابن طاووس : المجتبى في دعاء المجتبى ، تحقيق صفاء الدين البصري ،(مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،قم ،1412هـ)، 17؛ البغدادي : هدية العارفين ، 479/2 ؛ كحالة : معجم المؤلفين ،37/13 .

(6) ابن طاووس : الدروع الواقية،267 ؛ ابن طاووس : فلاح السائل ،14 ؛ ابن عنبة : عمدة الطالب ، 169 ؛ الافندي : رياض العلماء ،395/4 .

(7) العاملي : امل الامل ، 219/2 ؛ الخوئي : معجم رجال الحديث ، 20/15 .

(8) سورة التوبة، الاية (122).

(2) الكليني:الكافي ، 454/2 .

وعلى هذا صار الفقه يعني "معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحضر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاه من الكتاب والسنة " [1].

اما القائم بهذا الأمر فهو الفقيه الذي يقوم بدور" العالم المجتهد المستنبط للاحكام الشرعية الفرعية من أدلتها ، ولا يكون كذلك الا اذا توفرت فيه استنباط الاحكام من الادلة التي تحصل من العلم بفنون العلوم العربية ، وتعلم المنطق والعلم بمهمات مسائل اصول الفقه وعلم الرجال ، والاهم معرفة الكتاب والسنة لغة وعرفاً"[2].

ولعلم الفقه مكانه خاصة بين العلوم الاسلامية، لانه يوضح كيفية التعامل مع الحياة في مختلف مجالاتها والمبين للعبادات ومحارم المعاملات وحلالها، ولذلك خصص له علماء الاسلام اكبر قدر من جهودهم وبذلوا في سبيل معرفته وتحقيقه جل طاقتهم، فتوصلوا الى انجازات عظيمة وابداعات رائعة في فنون هذا العلم.

برع الحليون بشكل واضح في الدراسات الفقهية، حيث نجد اكثر من فقيه في الأسرة الواحدة وخاصة في مدة القرنين السادس والسابع الهجريين، ورفدوا المكتبة الفقهية بالعديد من المؤلفات التي تكشف ذوقهم الرفيع وفهمهم السريع ونجاحهم في التخطيط لهذا العلم الدقيق، ومنهم :

1- محمد بن احمد بن ادريس الحلي (ت، 598هـ/ 1201م)

الفقيه فخر الدين محمد بن احمد بن ادريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى الحلي العجلي [3]. لقب بفحل العلماء، وشمس العلماء، وملك العلماء [4]، لقد كانت أفكاره وآراؤه مرتكزاً للنقد والانتقاد اللذين مارسهما العلماء الا ان الجميع لا يفتأوا بذكر ابن ادريس بالمدح والتمجيد والثناء على شخصيته البارزة.

وصفه ابن داوود:" شيخ الفقهاء بالحلة متقناً في العلوم كثير التصانيف" [5]. وقال البحراني : " كان فقيهاً أصوليا باحثاً ومجتهداً صرفاً" [6]. اما القمي فقال عنه : " شيخ فقيه، محقق نبيه، فخر العلماء والمحققين، وحبر الفقهاء والمدققين، فخر الاجلة وشيخ فقهاء الحلة... وقد أذعن بفضله العلماء المتأخرين واقروا بعلمه وفهمه وتحقيقه..." [7].

روى عن طائفة من اعلام عصره وهم السيد أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي (ت،585هـ /1189م)، والشيخ سديد الدين محمد بن علي الحمصي

---

(1) ابن خلدون: المقدمة ، 445.
(2) فتح الله، احمد: معجم الفاظ الفقه الجعفري، (مطبعة المدوخل، الدمام، 1995م)، 322؛ قلعجي، محمد رواس: معجم لغة الفقهاء، (مطبعة دار النفائس،ط2، بيروت ، 1988م)، 349 ؛ خازم، علي: مدخل الى علم الفقه عند المسلمين الشيعة، (مطبعة دار الغربة، بيروت، 1993م)، 13.
(3) المجلسي : بحار الانوار، 69/109؛ الطهراني ، الانوار الساطعة في المائة السابعة ، 290؛ كحالة: معجم المؤلفين،51/12، الامين : اعيان الشيعة، 43، 282.
(4) القمي ، فوائد الرضوية ، 385؛ بناري: ابن ادريس الحلي رائد مدرسة الفقه، 27.
(5) رجال ابن داوود ، 268.
(6) لؤلؤة البحرين ، 276.
(7) فوائد الرضوية ، 385.

(ت،600هـ/1203م) [1]. روى عنه السيد شمس الدين فخار بن محمد الموسوي الحائري (ت،630هـ/1232م) [2]، والشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما (ت، 645هـ/1247) [3].

كان لابن إدريس عبقرية سبقت زمانها بقرون، ولمؤلفاته اكبار وإجلال في محافل الفقه والاصول، ومنها : السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، مستطرقات السرائر، مختصر كتاب التبيان، جوابات المسائل واجوبة السائل[4].

2 - علي بن يحيى الخياط (كان حياً سنة 609هـ/1212م)

أبو الحسن، عالم فاضل جليل القدر عظيم الشأن من أجلَّة فقهاء الامامية في القرن السادس وبداية القرن السابع [5]، تفقه على يد علماء عصره وهم الشيخ عربي بن مسافر العبادي والشيخ احمد بن ادريس الحلي، روى عنه الشيخ يوسف بن علي بن المطهر[6]، والسيد رضي الدين علي بن طاووس [7].

3- محمد بن محمد بن علي بن رافع بن أبي الفضائل بن علي الحلي (ت،620هـ/1223م)

أبو جعفر فقيه فاضلٌ عالمٌ بالكلام، ولد سنة 573هـ/1177م بحلة بني مزيد، ثم قدم بغداد واستوطنها وصاهر مؤيد الدين القمر (كاتب الإنشاء)، اتصف بالوقار والسكينة ، كان له تعبد وتدين [8]، روى عن محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني عن الشيخ منتجب الدين بابويه [9]، وهو من تلامذة الفقيه يحيى ابن البطريق، ومشايخ سديد الدين الحلي وابن طاووس [10].

كان يتردد عليه ابن الأخضر وولده علي وعبد العزيز ابن دلف الخازن وجماعة كثيرة من أهل العلم واعيان الناس ليأخذوا منه [11].

4- فخار بن معد بن فخار بن احمد الموسوي الحلي (ت،630هـ/1232م)

---

(1) العاملي : امل الامل، 316/2 ؛ المجلسي: بحار الانوار، 79/107؛ الصدر، حسن هادي الكاظمي: تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، (مطبعة الشركة العراقية المحدودة، بغداد، 1951م)، 313.

(2) الخوانساري : روضات الجنات ، 277/6.

(3) المصدر نفسه ، 277/6؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 188/15.

(4) البغدادي ،ايضاح المكنون،27/1؛ الكرعاوي،هادي حسين هادي: ابن ادريس وآراؤه الفقهية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، 1992م، 30-35.

(5) العاملي : امل الامل، 210/2.

(5) العاملي : امل الامل ، 210/2 ؛ المجلسي : بحار الانوار ، 161/105 ؛ الافندي : رياض العلماء ، 286/45-288 ؛ الخوئي : معجم رجال الحديث ، 537/13 .

(7) ابن طاووس: فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين رب الارباب في الاستخارات، تحقيق حامد الخفاف، (مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، بيروت، 1989م)، 246؛ ابن طاووس:الدروع الواقية، 267.

(8) الصفدي : الوافي بالوفيات، 29/5.

(9) العاملي : امل الامل، 307/2؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، 208/18.

(10) ابن البطريق: العمدة، 26؛ ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الاسدي الحلي : خصائص الوحي المبين، تحقيق عادل المحمودي، (مطبعة نكين، قم، 1417هـ)، 43.

(11) الصفدي: الوافي بالوفيات، 329/5.

كان فقيهاً فاضلاً، محدثاً وأديباً ،من اعلام الفقهاء واعيان الشعراء وكبار الأدباء في القرن السابع الهجري [1] ،اخذ الفقه من اعلام عصره ومنهم والده معد بن فخار، ومحمد بن ادريس ، والشيخ شاذان بن جبرائيل القمي، وأبو المكارم حمزة بن زهرة ، ويحيى بن البطريق [2]،وتتلمذ على يده عدد من طلبة العلم منهم ولده عبد الحميد بن فخار ، والمحقق الحلي ، وسديد الدين والد العلامة الحسن بن يوسف [3] ، ورضي الدين علي بن طاووس [4]. له مصنفات: الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب [5]، والروضة في الفضائل، والمعجزات، والمقياس في فضائل بني العباس [6].

5- مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي (ت، 644هـ/ 1246م)

عالم فقيه ومحقق جليل، روى عن الحسن بن الفضل الطبرسي والشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد، روى عنه الشيخ سديد الدين يوسف، توفي بالنيل وحمل الى الحلة [7].

6- نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت، 654هـ/ 1256م)

شيخ فقهاء عصره، و احد فضلاء وقته في الحلة [8]، رئيس الطائفة في زمانه، كان محققاً مدققاً [9]، درس الفقه على المع أعلامه كابن إدريس وشاذان بنجبرائيل القمي [10]،واخذ عنه الفقه رضي الدين علي بن

(1) العاملي: امل الامل، 214/2؛ الطباطبائي: رياض المسائل، 94/1؛ كحالة: معجم المؤلفين، 55/8؛ البروجردي: طرائق المقال، 109/1؛ الدجيلي: اعلام العرب، 54/2؛ الزركلي: الاعلام، 137/5.
(2) ابن ادريس، أبو جعفر محمد بن منصور: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، (مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، ط2،قم ، 1410هـ)، 10/1؛ ابن البطريق، العمدة في عيون صحاح الاخبار، 25؛ ابن جبرئيل، شاذان: الروضة في فضائل امير المؤمنين، تحقيق علي الشكرجي،(قم ، 1423هـ)، 12 .
(3) المحقق الحلي، الرسائل التسع ، 19؛ ابن سعيد الحلي، يحيى بن احمد: الجامع للشرائع، تحقيق جعفر السبحاني، (مطبعة العلمية، قم، 1405هـ)، 12؛ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر: منتهى المطلب،(مطبعة الاستانه الرضوية المقدسة،قم، 1414هـ)، 23/3 ؛ البحراني: لؤلؤة البحرين، 208.
(4) ابن طاووس: الدروع الواقية، 78.
(5) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابي عبد الله : ايمان أبي طالب،(مطبعة دار المفيد،ط2،بيروت، 1993م)، 10.
(6) الطهراني: الذريعة، 261/6، 16/22؛ الكنتوري، كشف الحجب والاستار، 426.
(7) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب، 143/1/4؛ العاملي: امل الامل، 92/2 ؛ القمي: فوائد الرضوية، 29/2؛ الطهراني؛ الذريعة، 125/24؛ كحالة: معجم المؤلفين، 56/4 ؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، 256/6؛ كمال الدين: فقهاء الفيحاء، 106-107.
(8) العاملي: امل الامل، 310/2؛ الافندي : رياض العلماء، 49/5.
(9) البحراني: لؤلؤة البحرين، 272.
(10) ابن سعيد ، يحيى بن احمد : نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر، تحقيق احمد الحسيني ونور الدين الواعظي، (مطبعة الاداب، النجف، 1386هـ)، 15؛ العاملي: امل الامل، 310/2،253؛ القمي : الكنى والالقاب، 428/1، الطهراني: الانوار الساطعة في المائة السابعة، 154.

طاووس [1]، والمحقق الحلي وسديد الدين يوسف بن المطهر، ويحيى بن احمد بن سعيد [2].

7- سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي(كان حياً سنة662هـ/ 1225م)

كان عالماً من اعلام الحلة في القرن السابع الهجري، فاضلاً، فقيهاً، وأصوليا محدثاً [3]، كان من اعلم اقرانه بعلم الكلام وأصول الدين [4]، وصفه ابن داوود قائلاً:كان " فقيهاً محققاً مدرساً عظيم الشأن " [5]. روى عن مهذب الدين حسن بن رده السوراوي ويحيى بن محمد بن يحيى السوراوي والسيد فخار بن معد الموسوي[6]، وروى عنه ولده العلامة الحسن بن يوسف الحلي ورضي الدين علي بن طاووس[7]، ومن مصنفاته في الفقه: مجموعة من الفتاوي[8].

8- الحسن بن علي بن محمد بن الأبرز العلوي الحلي (ت، 663هـ/ 1264م)

فقيه محدث فاضلٌ من أَجلَّ تلاميذ الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد فقد قال عنه شيخه في الاجازة التي كتبها له بعد اتمامه قراءة نهج البلاغة: " السيد الأجل الأوحد العابد الصالح " [9] ، قرأ الفقه على السيد نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي وغيره [10]، ومن مصنفاته: كتاب الرجال، والنحو [11].

9- جمال الدين احمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت، 673هـ/ 1274م)

أبو الفضائل العالم الفاضل المصنف المجتهد وصف بأروع فضلاء زمانه[12]، كريم الأخلاق فصيح العبارة [13]، اول من قسم الأحاديث عند الأمامية الى أربعة

---

(1) ابن طاووس،رضي الدين علي بن موسى :الملاحم والفتن،(مطبعة نشاط، اصفهان ،1416)،17.
(2) المحقق الحلي ،أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن : معارج الأصول، تحقيق محمد حسين الرضوي، (مطبعة سيد الشهداء، قم، 1403هـ)؛ المعتبر، 11/1؛ ابن سعيد: الجامع للشرائع، 7؛ العلامة الحلي: منتهى المطلب، 19/3.
(3) العاملي: امل الامل، 35/2؛ الافندي: رياض العلماء، 395/5.
(4) المجلسي: بحار الانوار، 62/104-64.
(5) رجال ابن داوود، 199.
(6) العاملي: امل الامل، 350/2؛ الطهراني: الانوار الساطعة في المائة السابعة، 209؛ كحالة: معجم المؤلفين، 319/13.
(7) ابن طاووس : كشف المحجة لثمرة المهجة، 5؛ العلامة الحلي: منتهى المطلب، 18/3؛ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر : ارشاد الأذهان الى احكام الايمان، تحقيق فارس الحسون، (مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، قم ، 1410هـ)، 29/1.
(8) الخوانساري: روضات الجنات، 200/8-202؛ كحالة: معجم المؤلفين، 319/13.
(9) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب، 82/1/4-84 ؛ الافندي: رياض العلماء، 267/1.
(10) يحيى بن سعيد: الأشباه والنظائر، 15؛ المامقاني، عبد الله : تنقيح المقال في احوال الرجال، (مطبعة المرتضوية، النجف، 1352هـ)، 316/1.
(11) الطهراني: الذريعة، 263/1.
(12) ابن دوواد: الرجال، 45.
(13) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب، 318/3/4.

أقسام هي الصحيح والحسن والموثق والضعيف [1]، نشأ السيد ابن طاووس فقيهاً، أديبا وشاعراً بليغاً [2]، قال عنه العاملي: " كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً مدققاً ثقة " [3] ،وقال الشبيبي : " اشهر فقهاء المائة السابعة في العراق وهو من المؤلفين المكثرين في الفقه والأصول " [4].

تولى نقابة العلويين بعد وفاة أخيه رضي الدين علي،ولقب بالسيد النقيب[5]،روى عن الشيخ نجيب الدين بن نما،والسيد فخار بن معد الموسوي[6]،روى عنه العلامة الحلي الحسن بن يوسف، والحسن بن داوود [7]، وقد بلغت مصنفاته ثمانين كتاباً في فنون العلم[8]،وزاد ابن داوود قائلا:" له غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلداً في أحسن التصانيف وأحقها [9]،ومن مصنفاته : الأزهار في شرح لامية مهيار، حل الاشكال في معرفة الرجال، زهرة الرياض، شواهد القرآن، المسائل في أصول الدين [10].

ثانياً : العلـــوم الإنسانيـــة والصرفة

أولاً : اللغة العربية وآدابها :

1- اللغة والنحو :

بعد حروب التحرير العربية الاسلامية واختلاط العرب بالأعاجم ظهرت الفاظ في كلام العرب تلفظ في غير محلها، واستخدم الهجين من الألفاظ المخالفة لصريح اللغة العربية، مما ادى الى ظهور الحاجة الملزمة لوجود كتب ومصنفات خاصة تحفظ بها قواعد اللغة العربية خشية حصول جهل بها عند العرب بعد تقادم الزمن وكثرة الاختلاط مع الاقوام غير العربية .

ولهذا السبب ظهر علم خاص يهتم بصياغة اللغة العربية من خلال تثبيت قواعدها الاصلية واشتقاقاتها وتوضيح معانيها اللغوية خشية عليها من الضياع أو ادخال فيها ما ليس منها ، فهو " علم يبحث عن جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية

---

(1) الصدر ،حسن هادي الكاظمي: الشيعة وفنون الاسلام، (مطبعة العرفان، صيدا، 1331هـ)، 40؛ الاميني، عبد الحسين احمد: الغدير في الكتاب والسنة والادب، (مطبعة دار الكتاب العربي، ط3، بيروت ، 1967م)، 276/3؛ الدجيلي: اعلام العرب، 93.

(2) العاملي: امل الامل، 29/2؛ بحر العلوم: الفوائد الرجالية، 318/1.

(3) العاملي: امل الامل ، 29/2.

(4) محمد رضا: أفاق رحبة، مجلة النجف، العدد الثاني، (1956م)، 3.

(5) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، 382.

(6) الخوانساري: روضات الجنات، 66/1 ؛ الطهراني: الانوار الساطعة في المائة السابعة، 13-14.

(7) ابن داوود ، رجال ابن داوود، 46 ؛ الافندي: رياض العلماء، 73/1-74؛ الخوانساري: روضات الجنات، 66/1، 348/5 .

(8) الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ، 170.

(9) رجال ابن داوود ، 46.

(10) البغدادي: هدية العارفين، 97/1 ؛ البغدادي: ايضاح المكنون عن أسماء الكتب والفنون، 475/2؛ الطهراني: الذريعة، 5/5 ؛ الكنتوري: كشف الحجب والاستار، 41، 148، 305، 362، 503 ؛ كحالة: معجم المؤلفين، 187/2.

من حيث الوضع والدلالة ، غاية الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني ، ومنفعته الاحاطة بالمعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها والتمكن من التفنن بالكلام وايضاح المعاني بالبينات الفصيحة والأقوال البليغة " [1]. وقيل عن هذا العلم ايضاً انه : "علم يحترز به من الخلل في كلام العرب لفظاً أو كتابة " [2].

اما النحو : فهو " دراسة أحكام ترتيب الكلمات والعبارات والجمل والعلاقة النحوية فيما بينها من حيث الربط والرفع والنصب والجزم وهو قسم من علم القواعد الذي يشمل النحو والصرف " [3].

وقيل عنه هو " علم بقوانين يعرف بها احوال التراكيب العربية من الاعراب والبناء وغيرها ، وقيل النحو يعرف به احوال الكَلِمِ من حيث الاعتلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده " .[4]

لقد برع الحليون بعلم اللغة والنحو وتميزوا به وتتلمذ على ايديهم جيل واسع من طلبة العلم ، وممن برز في هذا المجال من الحليين نذكر منهم :

1- محمد بن علي بن احمد الحلي (ت،550هـ/1155م)

ابن حميدة أديب فاضل ولغوي بارع له معرفة حسنة بالنحو والعربية قرأ ببلدة على الشيخ خزيمة بن محمد الاسدي ،قدم بغداد وقرأ على أبي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب ولازمه مده واخذ عنه علم النحو ،وكان له شعر حسن أخذ الناس منه شيأ وتخرج به جماعة ،له مصنفات منها شرح أبيات الجمل لابي بكر بن السراج ،وشرح اللمع لابن جني ،وشرح المقامات الحريرية .[5]

2- الحسين بن هداب بن محمد بن ثابت الحلي (ت، 562 هـ/ 1166 م)

الحسين بن هداب بن محمد بن ثابت ، أبو عبد الله الضرير ، يعرف بالنوري نسبة الى النورية قرية على السيب من الحلة السيفية ، كان يقرئ النحو واللغة والقراءات ويحفظ عدة دواوين من شعر العرب ، كثير العبادة ، سمع من ابن الجواليقي[6] ، وتلا على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي وابي بكر محمد بن الحسين بن علي المزرقي[7] .

---

(1) ابن خلدون : المقدمة، 548 ؛ خليفة : كشف الظنون، 1556/2 .
(2) التهانوي، محمد علي الفاروقي : كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق د. لطفي عبد البديع، (مطبعة دار النهضة المصرية ، القاهرة، 1963 م)، 18/1 .
(3) التنوجي ، محمد : معجم علوم العربية، (مطبعة دار الجيل ، بيروت، 2003 م)، 302 .
(4) الجرجاني، علي بن محمد : التعريفات ،(المطبعة المركزية ، القاهرة ، 1306 هـ) ، 105 .
(3) ابن الدبيثي،أبو عبد الله محمد بن سعيد :ذيل تاريخ مدينة السلام،(مطبعة السلام، بغداد،1974م)،137/2
(1) ابن الجواليقي :ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ،أمام الخليفة المقتفي مولده سنة 466هـ كان عالم بالأدب واللغة ، سمع ابا طاهر بن ابي الصقر ،توفي سنة 540هـ .الذهبي :سير اعلام النبلاء ،89/20 ؛ الزركلي :الاعلام ،335/7 .
(7) الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت : معجم الادباء ،(مطبعة دار الفكر ، ط3 ، بيروت ، 1980)، 180/10؛ الذهبي: معرفة القراء الكبار، 1055/3؛ الذهبي:المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي، 174 ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، 52/13 .

3- محمد بن احمد بن حمزة بن جيا الحلي (ت ،579 هـ / 1183 م)

أديب شهير ، وكاتب معروف ولغوي بارع ، له ترسل حسن وشعر جيد[1]، وقيل عنه : " ليس له نظير في الترسل وان روضه نضير في الفضل صافي المنهل يستعان به في الانشاء ويستبان منه أسلوب البلغاء وهو صناعة عراقية في الكتابة ، وصياغة بغدادية في الرسالة " [2].

نشأ في الحلة نشأة المتأدبين ثم انتقل الى بغداد وجالس أبا السعادات هبة الله ابن الشجري النحوي واخذ عنه وعن ابي محمد عبد الله بن احمد الخشاب ، وسمع من قاضي القضاة أبي جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي . وله رسائل مدونة روى شيئاً من رسائله وشعره أبو الحسن علي بن نصر بن هارون وأبو الثناء محمد بن عبد الله [3].

4- نصر بن علي بن منصور (ت، 600هـ / 1203 م)

أبو الفتوح المعروف بابن الخازن، كان نحويا حافظا، قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب على أبي محمد بن عبيدة الكرخي وغيره حتى برع فيه ، وسمع الحديث من أبي الفرج بن كليب ، وأبي القاسم هبة الله بن الحسين ابن السبط[4] ، قرأ الكتب الأدبية على المشايخ بجد واجتهاد وهمة عالية وانتخب كثيرا من الأحاديث و الحكايات والأشعار بخطه وكان حسن الأخلاق طيب المعاشرة مليح المجاورة[5].

5- الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين الحلي (ت،637هـ / 1239م)

شيخ العربية في وقته ، انتهت اليه الرياسة في علم النحو حيث بلغ مرتبة المتقدمين[6]،قدم بغداد في صباه وقرأ النحو على أبي البقاء العكبري ومصدق الواسطي وأبي الحسن بابويه ، واللغة على ابي محمد بن المامون ، والفقه على يوسف بن اسماعيل الدامغاني الحنفي والنصير الطوسي ، وقرأ الكلام والحكمة ، برع في هذه العلوم وصار المشار اليه والمعتمد على ما يقوله أو ينقله ، وسمع

---

(1) الحموي: معجم الادباء ، 270/17 ؛ الخاقاني، علي : شعراء الحلة والبابليات ،(المطبعة الحيدرية، النجف، 1952 م)، 360/4 .

(2) الاصفهاني : خريدة القصر ، 196/1/4 .

(1) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ مدينة السلام، 127/1 ؛ الصفدي ؛ الوافي بالوفيات ، 80/2 ؛ اليعقوبي، علي محمد : البابليات ،(مطبعة الزهراء ، النجف، 1951 م) ، 31/1-32 .

(4) القفطي، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف : أنباه الرواة على انباء النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،(مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1952م) ،346/3 ؛ ابن الساعي : الجامع المختصر ، 128؛ ابن حجر : لسان الميزان،155/6.

(5) الصفدي : الوافي بالوافيات ، 48/27 .

(6) السيوطي : بغية الوعاة ،426 ؛ الخاقاني : شعراء الحلة ، 26/2-27 .

الحديث من أبي الفرج بن كليب وجماعة[1]، يصفه السيوطي بقوله " له فهم ثاقب، وذكاء حاذق ، وادراك للمعاني الدقيقة مع كثرة محفوظة وحسن طريقة" [2].

6- محمد بن علي بن علي الحلي (ت، 642هـ / 1244م)

أبو طالب مهذب الدين المعروف بابن الخيمي ، أديب ولغوي بارع ، كان مجتهدا في اللغة ، ولد بالحلة سنه 549هـ/1197م[3]، ورحل الى دمشق واخذ بها عن التاج الكندي وسمع بمصر من أبي يعقوب وأبي الحسن بن نما وبنت سعد الخير ، قرأ الأدب على ابن القصاب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، والكحال الانباري وابن عبيدة [4]. له العديد من المصنفات منها : الملخص الديواني في الأدب والحساب ، المؤانسة في المقايسة[5].

2- الشعر :

فن من فنون الكلام عند العرب ،وهو" الكلام الموزون المقفى" [6]، عرفه ابن خلدون " بأنه كلام مفصل قطعا قطعا متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيت ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رويا وقافية الى اخر جملة الكلام قصيدة " [7] . واضاف "هو ديوان العرب الجامع لاخلاقهم وعاداتهم ومعتقداتهم وعواطفهم وسائر معارفهم" [8].

ازدهر الشعر في ظل الأمارة المزيدية ازدهارا كبيرا استمر حتى نهاية العصر العباسي الأخير ، لكرم بني مزيد وحبهم للشعر وفهمهم له والتاثر به ، وضيافتهم للشعراء ، فكان الشعراء يفدون عليهم ويلقون شعرهم على أمرائهم لينالوا هباتهم وجوائزهم ويحظوا ببرهم ورعايتهم [9].

زرعت البذرة المحبة لهذا الفن منذ تأسيس المدينة سنة 495 هـ/1101م وقد اثمرت بنخبة من الشعراء المبدعين والمحبين لهذا الفن حيث تناولوا اغراض شعرية مختلفة أطربت المسامع الحلية منهم :

1- سالم بن علي بن سلمان بن علي العودي (558هـ/1162م)

---

(1) الحموي : معجم الادباء،198/9) ابن النجار ، محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود : ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق ، مصطفى عبد القادر يحيى ،(مطبعة دار الكتب العلمية ،بيروت، 1997م) ،60/4 ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، 323/46-324 ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، 170/12 .

(2) بغية الوعاه ، 426 .

(3) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 258/6 ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، 167 ؛ الزركلي : الاعلام ،282/6.

(4) الصفدي : الوافي بالوفيات ، 129/4 ؛ الكتبي : فوات الوفيات ، 401/2 .

(5) الذهبي:تاريخ الاسلام،140/147؛السيوطي:بغية الوعاة، 168؛ كحالة :معجم المؤلفين، 29/11-30 .

(6) الجمحي ، محمد بن سلام ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ،(مطبعة المدني ، القاهرة، 1952م) ، 24/1 ؛ القنوجي : ابجد العلوم ، 341/2 .

(7) المقدمة ، 569/1 .

(8) المصدر نفسه ، 353/1 .

(9) ناجي : الحياة الادبية في الحلة خلال فترة بني مزيد ، 93-95 ؛ للمزيد ينظر السوداني ، عبد الله الرحيم: الشعر العربي في ظل الامارة المزيدية (403-545هـ) ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، 1999م ،50 وما بعدها.

أبو المعالي شاعر من بلدة النيل ولد سنة 478هـ،يعد من الشعراء الذين أشتهر شعرهم وقلت أخبار سيرهم وهو كوكب من كواكب الأدب [1]،أثنى عليه الاصفهاني بقوله : "شاب شبت له نار الذكاء ،وكأنما شاب لنظمه صرف الصهباء بصافي الماء ،ونشر فيه شؤبوب الفصاحة ... " [2].

2- سعيد بن احمد بن مكي الحلي (ت، 565هـ/1169م)

من اعيان الأدباء والشعراء في القرن السادس الهجري ، من أهل منطقة النيل، وصفه الاصفهاني قائلا : " كان مغالياً في التشيع ، حالياً بالتورع ، غالبًا في المذهب ، عاليا في الأدب ،معلما في المكتب، مقدما في التعصب " [3] ، له شعر جيد ، أكثر من مديح أهل البيت ، وله غزل رقيق[4]، وصفه ياقوت الحموي بانه "عالماً بالأدب وهو من مشاهير عصره" [5].

3- حبشي بن محمد بن أبي طالب الحلي (ت، 573هـ/117م)

أبو الغنائم حبشي بن محمد الملقب بشرف الدين من أهل الحلة السيفية ، كان أبوه وزيراً للأمير صدقة بن مزيد ، تربى حبشي في دولته وفاز منها بكلمات الأدب والشعر ، سافر الى ماردين وعمل وزيراً لصاحب ماردين (تمرتاش) ثم وزيرا في الشام (لعماد الدين زنكي) الى أن قتل سنة 573هـ/1177م [6]، وصفه الاصفهاني قائلا " اجل الكتاب قدرا واذا عدوا نجوما عد بدرا ،اوضح بهجة ، وافصح لهجة ، واكثر منه بشرا للقاء العافي ، ارشد الناس الى طريق المعروف الخافي ، كهف الخائف ، ولهف العائف" [7] .

ووصفه الخاقاني بقوله : " ما رايت في الدنيا اجود منه بدا واعم منه ندى واحسن منه رأيا واشمل منه عطايا واشعر منه بالشعر واعرف منه بالقيمة لأهله ، وله ديوان كأنه بستان" [8] .

4- علي بن علي بن منصور الحلي (ت ،601هـ / 1204م)

أبو القاسم شاعر من أهل الحلة السيفية نزل بغداد مدة ، وكان يؤدب الصبيان وهو اخو النحوي نصر الخازن [9] .

5- بدران بن جعفر بن عثمان (ت ،611هـ / 1214م)

---

(2) الصفدي :الوافي بالوفيات ،55/15 .
(3) خريدة القصر ،189/1/4-194 .
(3) خريدة القصر ، 203/1/4 .
(1) الكتبي : فوات الوفيات، 238/1 ؛ الخاقاني : شعراء الحلة ، 10/3؛ الشاكري،حسن: علي (عليه السلام) في الكتاب والسنة والادب ، تحقيق فرات الاسدي ،(مطبعة ستارة، قم ، 1418هـ) ،197/4 .
(5) معجم الادباء ، 190/11 .
(6) الصفدي : الوافي بالوفيات ، 219/11 .
(7) خريدة القصر ، 185/1/4 .
(8) شعراء الحلة ، 45/3 .
(9) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، 111/3 ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، 21 / 222 .

أبو النجم شاعر من قرية الأميرية من نواحي النيل [1]، ولد بها سنة 537هـ /1142م ونشأ بواسط وقرأ بها القران الكريم والأدب وقال الشعر ، ثم قدم بغداد وسكنها ومدح الصدور والاعيان فصار احد شعراء الديوان [2].

6- سعيد بن حمزة بن احمد بن حسن بن منصور بن الحارث بن شاروخ (ت،613هـ /1216م)

شاعرٌ بارعٌ، ولد بالنيل سنة 518هـ/1124م ويكنى أبو الغنائم ، سمع من هبة الله بن احمد النيلي ومحمد بن عبد الله الخراز ، له شعر كثير مدح الأمراء والولاة [3].

7- راجح بن اسماعيل (ت ،627هـ / 1229م)

أبو الوفاء الاسدي، شاعر من اهل الحلة المزيدية ولد بها سنة 570هـ/1174م عد من مشاهير عصره ، جيد النظم ، عذب الالفاظ ، حسن المعاني ، درس بالحلة على يد الادباء والشعراء ، فتفتح ذهنه وذاع صيته في البلدان ، فهاجر الى بلاد الشام ومصر والجزيرة ومدح ملوكها فلقى الحظوة في الشام [4] .

8- علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن محمد بن البطريق(ت،642هـ/1244م)

الجوهرة الثمينة في تاج القرن السابع ، ودرة فريدة من عقد علماء الحلة[5]، كان شاعرا مجيدا وكاتبا مسترسلا ، اقام بدمشق وامتدح الأمراء والملوك فيها، وأصبح كاتبا في عهد الملك الكامل (ت ، 636 هـ/1238م) صاحب مصر ، ثم عاد الى بغداد وتوفي فيها[6].

3- الأدب :

نال الأدب العربي كما نالت العلوم العربية الاخرى نصيباً وافراً من اهتمام الحليين ، فقد أنجبت فترة القرن السادس والسابع الهجريين الكثير من الأدباء الذين كان لهم الدور البارز في تقدم وازدهار هذا العلم.

والأدب هو : " الاجادة في متني المنظور والمنشور على اساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة من شعر عالي

(1) الحموي : معجم البلدان ، 256/1 .
(2) الصفدي : الوافي بالوفيات ، 56/10 ؛ العبود ، عبد الكريم توفيق : الشعر في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد ، (مطبعة دار الحرية ، بغداد ، 1976) ، 90
(3) الذهبي : تاريخ الاسلام ، 148/44 ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، 132/15 .
(4) المنذري : التكملة لوفيات النقلة ، 402/5 ؛ الذهبي : العبر في خبر من غبر ، 218/2 ؛ الخاقاني: شعراء الحلة، 359/2 ؛ الشبستري ،عبد الحسين : مشاهير شعراء الشيعة،(مطبعة ستارة ، قم، 1421 هـ) ، 144/2 – 145 .
(5) كمال الدين : فقهاء الفيحاء ، 133 .
(6) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، 88 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، 191/13 ؛ ابن البطريق، العمدة، 24 ؛ ابن البطريق : خصائص الوحي المبين ، 42 ؛ الخاقاني : شعراء الحلة ، 246/4-247 .

الطبقة وسجع متساو في الاجادة ومسائل من اللغة والنحو .... مع ذكر بعض أيام العرب ليفهم بها ما وقع من اشعارهم وذكر المهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة " [1]. وممن برع في هذا الفن من الحليين :

1- علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت (ت ،601 هـ / 1204 م)

أبو الحسن المعروف بـ (شميم الحلي) ، من اعلام الأدباء في القرن السادس الهجري ، حتى عد من المبرزين في الأدب ، ولد بالحلة ونشأ في بغداد وقرأ الأدب فيها على أبي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب ومن في طبقته من أدباء ذلك العصر[2]. له العديد من المصنفات في الادب تجاوزت الاربعين كتاباً، وهذا دليل على غزارة علمه في هذا المجال ومن المشهور منها : النكت المعجمات في شرح المقامات ، مناح المنى في ايضاح الكنى ، المحتسب في شرح الخطب ، بداية الفكر في بدائع النظم والنشر ، الخطب المستضيئة[3].

2- مسعود بن هبه الله العوفي الحلي (ت619هـ/1222م)

عفيف الدين، من أروع أدباء الحلة الذين رحلوا إلى بغداد ،كان أديبا شاعرا فاضلا [4].

3- علي بن علي بن حمدون بن القاسم الحلي (ت،ق13/7م)

أبو الحسن كان اديبا شاعراً فاضلاً،توفي في عهد الخليفة الناصر(575-622هـ) [5].

4- الحسين بن محمد بن اسماعيل بن علي (ت ، 633هـ / 1235م)

كان أديباً جيد المذاكرة ، مليح الشعر ، ظريفا ولد ونشأ في قرية قيلوية من النيل ، رحل الى بغداد وقرأ الادب وجالس الادباء والفضلاء ، وكان يتجر بالكتب ويسافر بها الى بلاد الشام وبلاد الجزيرة ، ثم فارق بغداد وسكن الشام وبقى في خدمة الملك الظاهر صاحب حلب حتى وفاته ، ثم اتصل بعد ذلك بالملك الاشرف وبقي معه بحران ودمشق وكان يتولى خزانة الكتب بها[6].

---

(1) ابن خلدون : المقدمة ، 553 ، القنوجي : ابجد العلوم ، 44/2 .
(2) الحموي : معجم الادباء ، 50/13 ؛ ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ، 202/3 ؛ ابن القفطي : انباء الرواة على انباء النحاة ، 243/2 – 244 ؛ المنذري ، التكملة لوفيات النقله ، 95/3 – 96 ؛ الذهبي : المثبته في الرجال ، 168/1 ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 338/3 ؛ الخاقاني : شعراء الحلة ، 228/4 – 229 .
(3) الحموي : معجم الادباء ، 50/13 ؛ الصفدي :الوافي بالوفيات ،203/20 ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان، 338/3 ؛ القمي : الكنى والالقاب ، 157 – 158 ؛ كحالة : معجم المؤلفين ، 67/7 ؛ البغدادي : هدية العارفين ، 703/1 ، الزركلي : الاعلام ، 274/4 ، اليعقوبي : البابليات ، 40/1 ؛ الشبستري : مشاهير شعراء الشيعة، 138/3 .
(3) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب ، 535/1/4 ؛ المنذري : التكملة لوفيات النقلة ،83/3 ؛الخزرجي : الحياة الفكرية ،122 .
(4) اليعقوبي : البابليات ،444/1؛ كركوش تاريخ الحلة ،65/2 ؛ هناء : اثر علماء الحلة ،48 .
(6) سبط ابن الجوزي:مرآة الزمان، 696/8؛ ابن الفوطي:تلخيص مجمع الاداب، 145/1/4؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،46 /145؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، 137/12 ؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهره، 193/6 .

5- محمد بن علي بن علي بن القامغاز (ت،642هـ/1244م)

مهذب الدين، أديب بارع ذا ثقافه واسعة ، وصف بأنه كامل المعرفة بالأدب، درس الأدب على ابن القصار والكحال الانباري [1].

6- محمد بن يحيى بن كرم الحلي (ت ، 653هـ / 1255م)

شيخ فاضل جليل ، اديب ومعلم يروي العلامة الحسن بن يوسف بن علي عن ابيه عنه ، له في الادب قصيدة مهموزة في أربعين كراسا وله ايضا شرح اللمع المسمى الغرر[2].

ثانياً : العلوم الصرفة
علم الطب :

اهتم العرب منذ أقدم العصور بالطب لعلاج الأمراض التي تصيبهم ، ولكن لكل عصر من العصور صفة وطريقة خاصة في التداوي والعلاج من الأمراض، ومع تقدم وتطور الدولة العربية الاسلامية وازدهار العلوم فيها كان لعلم الطب نصيب وافر في التقدم والازدهار. والطب يعني :" صناعة في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبُرء المرض بالادوية والأغذية بعد ان تبين المرض الذي يخص كل عضو من اعضاء البدن واسباب تلك الامراض" [3]. وظهر في مدينة الحلة عدد من الاطباء منهم :

1- محفوظ بن عيسى (ت ،560هـ / 1164م)

أبو العلاء محفوظ بن عيسى النيلي المعروف بان المسيحي ، كان طبيبا فاضلا من اطباء القرن السادس الهجري ، عالما بصناعة الطب مرتزقا بها جميل المشاركة ، محمود المعالجة ، ينسب الى النيل وقيل ايضا الواسطي لانه نزل واسط [4].

2- مسيحي بن ابي البقاء بن ابراهيم (ت ، 608هـ / 1211م)

يكنى بابن العطار كان طبيبا ماهرا محباً لمهنته مشهورا بها ، كسب ثقة الناس بعلاجه لانه "خبير بالعلاج قيم فيه" [5].

ثالثاً - البارعون في اكثر من علم :

---

(2) الصفدي،الوافي بالوفيات،4/181-182؛السيوطي:بغية الوعاة ،78 ؛الذهبي، تاريخ الاسلام،23/114 .
(2) الغساني : العسجد المسبوك ، 613 ؛ العاملي : امل الامل ، 2/313 .
(3) ابن خلدون : المقدمة ، 1/575 .
(4) القفطي ،جمال الدين ابن الحسن علي بن يوسف : تاريخ الحكماء ، (ليبزك ، 1903م) ، 327 – 328 ؛ العلوجي ، عبد الحميد : تاريخ الطب العراقي ،(مطبعة اسعد ، بغداد ، 1967م)، 436 – 437 ؛ الخليلي ، محمد : معجم أدباء الاطباء ، (مطبعة الغري ، النجف ، 1946م) ، 2 / 149 – 150 .
(5) القفطي : تاريخ الحكماء ، 232 ؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، 416 .

ظهر في مدينة الحلة جملة من اهل العلم ممن برع في اكثرمن اختصاص ومنهم:

1- محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي (ت ، 604هـ / 1207م)

ابو الثناء القارئ ، الأديب ، قرأ القرآن بالقراءات على علي بن عساكر البطائحي (ت ،553هـ/1158م)[1]، واخذ الادب عن ابي محمد بن الخشاب واسماعيل بن الجواليقي ، وروى عنه أبو الفتوح بن الحصري[2]، وكانت له معرفة بعلم النجوم وهذه المعرفة نابعة من حبه الشديد للتعلم ومعرفة العلوم المختلفة [3].

2- علي بن محمد بن علي بن السكون الحلي (ت، 606هـ / 1209م)

ابو الحسن ، كان فقيها ، شاعرا عارفا باللغة والنحو ، وصف بانه حسن الفهم جيد النقل حريص على تصحيح الكتب فلم يضع في طرسه الا ما وعاه قلبه وفهمه عقله[4]، عد من ثقاة فقهاء الامامية ومحدثيهم ، درس الفقه عند عربي بن مسافر العبادي وقرأ عليه الفقه فخار بن معد الموسوي ومن هم في طبقته من فقهاء الحلة[5]، وقرأ اللغة على ابي الحسن بن العصار والنحو على ابن الخشاب، له رحلات الى عدد من المدن الاسلامية منها مدينة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)[6]. ومن اثاره : ضبط الصحيفة السجادية ، اختلافات نسخ المصباح الصغير[7].

3- هبة الله بن حامد بن ايوب الحلي (ت ، 610هـ / 1213م)

الفقية الفاضل،الاديب الكامل،المحدث،المعروف بعميد الرؤساء، قرأ الفقه على أبي العز الحرستاني وغيره ، روى عنه السيد فخار بن معد الموسوي والوزير ابن العلقمي والسيد جلال الدين القاسم بن الحسن بن معية[8].

---

(1) ابن الساعي: الجامع المختصر، 9 / 255 – 256؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، 194/6-195.
(2) الذهبي : المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ، 338 ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، 162/43 ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، 194/6- 195.
(3) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، 538/8 ؛ أبو شامه : تراجم رجال القرنين ، 563 .
(4) السيوطي : بغية الوعاة ، 645 .
(5) العاملي : امل الامل ، 23/2 ، المجلسي : بحار الانوار ، 36/91 ؛ الاقندي : رياض العلماء ، 241/4؛ النوري : خاتمة مستدرك ، 51/3 ؛ كحالة: معجم المؤلفين ، 229/7 .
(6) الحموي : معجم الادباء ، 75/15 ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات 84/22 ؛ اليعقوبي : البابليات ، 41/1-42 ؛ الامين : اعيان الشيعة ، 133/8 .
(7) الصفدي : الوافي بالوفيات ، 84/22 ؛ كحالة : معجم المؤلفين 229/7 ؛ الشبستري : مشاهير شعراء الشيعة ، 248/3 .
(8) العاملي : امل الامل ، 342/2 ؛ المجلسي : بحار الانوار ، 26/104-27 ؛ النوري :خاتمة مستدرك، 48/3 ؛ القمي : الكنى والالقاب ، 486/2 ؛ الحسيني ، احمد : تراجم الرجال ،(مطبعة صدر ، قم ، 1414هـ) ، 41/4-42 .

اما في الادب فقد قرأ على أبي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي المعروف بابن العطار وقرأ عليه جماعة من أهل الحلة وتخرجوا به [1]. ومن مصنفاته في الفقه والادب : الكعبة ، وكتاب اللغة[2].

4- احمد بن علي بن ابي زنبور (ت، 613هـ / 1216م)

الأديب ، اللغوي ، الشاعر ، المقرئ ، قرأ القرآن على يحيى بن سعود القرطبي ، رحل الى الموصل وبها قرأ الادب على سعيد ابن المبارك بن الدهان النحوي ، وقد مدح السلطان صلاح الدين بحلب بأرجوزة طويلة[3].

5- علي بن نصر بن هارون الحلي (ت ،615هـ / 1218م)

محـدِّثٌ ، وقاري قرآن ، وأديب وشيخ فاضل حسن الاخلاق ولد سنة 533هـ/1138م في الحلة ثم سكن بغداد وصحب الشيخ صدقة بن احمد بن وزير، سمع معه الحديث من الشريف أبي المظفر محمد بن احمد بن عبد العزيز الهاشمي وأبي القاسم محمد بن عبد الكريم الاصفهاني ، قرأ القرآن وجوده ، وقرأ الادب علي ابي محمد بن الخشاب وابي البركات وابي الحسن بن القصار حتى اتقنه وتكلم بالوعظ على المنابر حتى توفي[4].

6- الحسين بن علي بن نما الحلي (ت ، 618هـ / 1221م)

أبو عبد الله ، كافي الدين ، الحسين بن علي بن حمدون بن نما الحلي ، الشاعر المجتهد ، والكاتب البارع ، والأديب الفاضل ، ولد في الحلة سنة 529هـ/1134م ونشأ بها ثم قدم الى بغداد وكتب لامراء الجيوش فيها [5].

7- الحسن بن محمد بن اسماعيل بن علي (ت ،633هـ/ 1235م)

كان أديبا جيد المذاكرة ، وشاعراً مليح الشعر ، ومؤرخاً حافظاً للاخبار والحكايات والسير ، ولد ونشا في قرية قيلوية من نواحي النيل ، رحل الى بغداد وقرأ الادب وجالس الادباء والفضلاء ، وكان يتجر بالكتب ويسافر الى بلاد الشام وبلاد الجزيرة ، ثم فارق بغداد وسكن الشام وبقى في خدمة الملك الظاهر ومن بعده الملك الاشرف صاحب حلب وبقي معه مدة بحران ودمشق وكان يتولى خزانة الكتب

(1) الحموي : معجم الادباء ، 296/19 ؛ القفطي : انباه الرواه على أنباه النحاه ، 357/3 ؛ المنذري : التكملة لوفيات النقلة ، 94/4 ؛ ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب ، 966/2/4-968 ؛ القمي : الكنى والالقاب ، 450/2 .
(2) الطهراني : الذريعة ، 179/17 .
(3) الذهبي : تاريخ الاسلام ، 135/44 ؛ الامين : اعيان الشيعة ، 50/3 .
(4) ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ، 158/4-159 ؛ المنذري : التكملة لوفيات النقلة ،353/4 ؛ الذهبي : المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ، 310 ؛ العاملي : امل الامل ، 208/2 .
(5) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب ، 16/5 ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، 248/12 ؛ الشبستري : مشاهير شعراء الشيعة ، 58/2 ؛ وتوت : مدرسة الحلة ، 95 .

فيها[1]، صنف في التاريخ كتابه ذيل به على تاريخ القاضي السمعاني المسمى الاستظهار في معرفة الدول والاخبار[2].

8- رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس(ت،664هـ/ 1265م)

فقيه جليل القدر ، وزاهد عظيم المنزلة ، محدث ومؤرخ ، عالم بالفلك والتنجيم والطب [3]. وصفه ابن عنبة قائلا : " صاحب الكرامات ، نقيب النقباء في العراق" [4]، واثنى عليه الحر العاملي قائلا : " حاله في العلم والفضل والعبادة والفقه والجلالة والورع اشهر من ان يذكر ، كان شاعرا وأديبا ،منشئاً بليغا "[5]، وقال عنه التفرشي : "من اجلاء هذه الطائفة وثقاتها ، كثير الحفظ ، نقي الكلام ، حاله في العبادة والزهد أشهر من ان يذكر " [6] .

ولد في مدينة الحلة سنة 598هـ/1201م ونشأ بها ، ثم غادرها سنة 625 هـ/1227م واقام ببغداد خمسة عشر عاما [7]، ثم رجع الى الحلة مجاور المشهد الشريف برهة من الزمن ثم عاد الى بغداد سنة 640هـ/1242م، فتولى النقابة في أيام المستنصر (ت ،640هـ/1242م) ، وتولها سنة 661هـ/1262م وبعد وفاته كانت النقابة في ولده [8]. روى عن علماء عصره وشيوخه منهم: محب الدين محمد بن محمود النجار البغدادي ، والشيخ محمد بن نما، والشيخ ورام بن أبي فراس [9]. روى عنه السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (ت،693هـ/1293م)، والعلامة الحلي (ت ،726هـ/1325م) [10].

كانت حياة السيد ابن طاووس غنية معطاة ، أعطت للحركة العلمية الشيء الكثير ، فقد كان مؤلفاً مكثاراً ، وكاتباً قديراً ، خلف بعده الكثير من المصنفات التي بلغ ما وصلنا منها العشرات ومنها : الاقبال بصالح الاعمال ، امان الأخطار، اليقين

---

(1) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، 696/8 ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ،145/46 ؛ ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب ، 248/1/4 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 137/12

(2) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب ، 248/1/4 ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، 293/6 .

(3) الخوانساري : روضات الجنات ، 325/4 ؛ الكاشاني ، حبيب الله : لباب الالقاب في القاب الاطياب ، (مطبعة مصطفوى ، قم ، 1378هـ)،31 ؛ العزاوي ، عباس : تاريخ علم الفلك في العراق ، (مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1985م) ، 61 ؛ الخاقاني : شعراء الحلة ، 240/4 ؛ الدجيلي : اعلام العرب ، 87،99/2 ؛ آل ياسين : السيد علي آل طاووس ، 192-194 .

(2) عمدة الطالب ، 190 .

(5) امل الامل ، 205/2 .

(6) مصطفى بن الحسين :نقد الرجال ،تحقيق مؤسسة ال البيت ،(مطبعة ستارة ، قم ،1418هـ)، 303/3 .

(7) ابن طاووس: كشف المحجة، 4 ؛ اليعقوبي: البابليات ، 64/1-65 ؛ الخاقاني: شعراء الحلة ، 243/4 ؛ الحكيمي ، محمد رضا : تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة ،(مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت)، 394 .

(8) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، 350 ؛ ابن طاووس : الدروع الواقية ، 16 ، 19 ؛ الطهراني : الانوار الساطعة في المائة السابعة ، 116 ؛ الدجيلي : اعلام العرب ، للمزيد انظر : الطائي : ابن طاووس (589 – 664 هـ) ، 150 .

(9) ابن طاووس : الدروع الواقية ، 16 / 19 ؛ الطهراني : الانوار الساطعة في المائة السابعة ، 116 .

(10) ابن طاووس، عبد الكريم: فرحة الغري في تعين قبر امير المؤمنين علي(ع)، تحقيق تحسين الموسوي، (مطبعة محمد، قم، 1419 هـ)،117؛العاملي: مل الامل،207/2؛ المجلسي:بحار الانوار،104 / 62-63 .

، الملهوف في قتلى الطفوف ، كشف المحجة ، مصباح الزائر ،جناح المسافر[1] ، وغيرها مما لا يسمح عرضها هنا جميعا لكثرتها . وبالاضافة الى الفقه ألف في التاريخ : الاصطفاء في تاريخ الخلفاء [2] ، وفي علم الفلك والتنجيم: فرح المهموم في تاريخ النجوم [3] ، وفي الطب : الأمان من اخطار الاسفار والازمان [4].

9- زكريا بن محمد بن محمود الحلي (ت ، 682 هـ / 1283م)

المؤرخ الجغرافي ، الملقب بالقزويني نسبة الى محل ولادته بقزوين سنة 600هـ/1203م ، يرجع نسبه الى انس بن مالك خادم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، هاجر وهو صغير الى الشام والعراق حيث استقرت اسرته في الحلة، فنشأ بها نشاة عربية وتعلم العلم والأدب ، وما اكثر هذه الموارد في الحلة حينذاك حيث امتازت كمركز ديني وعلمي وادبي [5]، فنضج عقله وتثقف ثقافة أدبية على يد علمائها وشيوخها أمثال كمال الدين أبي القاسم مشرف بن المظفر القزويني ، والشيخ معين الدين حسنويه بن احمد بن حسنويه ابي علي الصوفي [6] ، وروى عنه السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس [7].

وتولى مناصب أدارية في العصر العباسي الأخير ، اضافة الى التدريس بمدرسة الشرابي بواسط ومن ثم رحل الى دمشق وثم عاد الى الحلة فأعطي له أمر القضاء والافتاء في عصر الخليفة المستعصم (ت،656هـ/1258م) وبعد غزو هولاكو .[8]

له مصنفات في التاريخ والجغرافية منها : عجائب المخلوقات [9]، أثار البلاد وأخبار العباد [10].

(1) الخوانساري: روضات الجنات،4/326-327 ؛ العاملي: امل الامل، 2/205–206؛البحراني: لؤلؤة البحرين، 239-240 ؛الطهراني:الذريعة، 2/59، 2/264، 2/343، 18/389 ؛الكاشاني:لباب الالقاب،31.
(2) القمي : فوائد الرضوية ، 1/331 .
(3) الطهراني : الذريعة ، 16/156 .
(4) الكتاب مطبوع ،تحقيق مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث ،(مطبعة مهر ،قم ،1409هـ)0
(5) ابن الفوطي:الحوادث الجامعة،469؛كمال الدين:فقهاء الفيحاء،123؛الدجيلي:اعلام العرب،2/103-104.
(6) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب ، 4/1/261 ، 5/372 .
(7) ابن طاووس : فرحة الغري ، 23 .
(8) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، 469 ؛ البغدادي:هدية العارفين،1/373 ؛ القمي:الكنى والالقاب،3/62 .
(9) الطهراني : الذريعة ، 15 / 219 ؛ خليفة : كشف الطنون ، 2/1127 .
(10) الكتاب مطبوع ، (دار صادر، بيروت ، 1960م) .

المبحث الأول

الحياة الاجتماعية

أولا ـ طبقات المجتمع :

أدت التطورات المعقدة التي مر بها المجتمع العراقي في عهد بني العباس خصوصا بعد ضعف سلطة الخليفة وتسلط البويهيين والسلاجقة على الحكم، وقيام أمارات أعجمية في مختلف أنحاء الامبراطورية وظهور المدن الكبيرة التي سكنت فيها مختلف العناصر والقوميات ، فادى ذلك الى ظهور طبقات مختلفة في المجتمع العراقي بصورة عامة، وانعكس ذلك على المجتمع الحلي الذي صار يتكون من طبقات اجتماعيه متعددة منها :

1- الطبقة الخاصة :

وتضم هذه الفئة أصحاب الخليفة وأقرباءه ورجال دولته وهم : الوالي والناظر والنقيب والوزير وأصحاب الإقطاع ورؤساء التجار، بالإضافة الى الأتراك السلاجقة الذين شكلوا معظم هذه الطبقة [1]بالاضافة الى الفقهاء والقضاة والقراء والأطباء والشعراء وصغار الموظفين [2] . كانت صلاحيات هذه الطبقة تختلف باختلاف الخلفاء والأمراء والظروف المحيطة بهم [3].

اختلف أصحاب هذه الطبقة عن الطبقات الأخرى بحكم مركزهم الاجتماعي حيث كان " الخليفة واعيان الموظفين يسكنون القسم الغربي القريب من الصحراء ولكنهم يملكون على ضفتي النهر عددا كبيرا من البساتين والقصور " [4] .

ويؤكد لنا هذا النص أن الخليفة وكبار موظفي الدولة كان لهم النصيب الأكبر من المناطق الغربية المفتوحة على الصحراء بالإضافة إلى امتلاكهم الأراضي الزراعية والبساتين على النهر، ومع وجود هذه الامتيازات للطبقة الخاصة فأنهم كانوا يتقاضون رواتب شهرية مجزية ، فالأمير قطب الدين سنجر بن عبد الملك (ت،656هـ/ 1258م) شحنة الحلة سنه (614هـ/1217م) كان يتقاضى مبلغ ألف دينار [5].

---

(1) ابن الجوزي : المنتظم ، 16/147-148 ؛ الحسيني : اخبار الدولة السلجوقية ، 131 ؛ ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب ،2/4 /812 ؛ ضيف، شوقي : العصر العباسي الثاني ،(مطبعه دار المعارف، ط 2، القاهرة، 1975)، 53 .

(2) ابن الساعي : الجامع المختصر ، 9/323 ؛ البحراني : لؤلؤة البحرين ،280،76 .

(3) زيدان ، جرجي :تاريخ التمدن الاسلامي ، (مطبعه الهلال ، ط 4 ،بيروت ، 1935 م) ، 5/ 27 .

(4) ابي طالب خان : رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربا ، ترجمة مصطفى جواد ، (مؤسسة المجمع العلمي العراقي)، 294 .

(5) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب ، 4/1/ 645 .

تحسنت النظرة الاجتماعية لهذه االطبقة في العصر العباسي الأخير بعد أن أصبحت مدينة الحلة تابعة إداريا للخلافة العباسية، فبرز فيها الكثير من القضاة والولاة والنظار،كالقاضي عبد الله بن عبد الواحد بن الثقفي(ت،580هـ/ 1182م) الذي تولى منصب القضاء في الحلة والكوفة مع الجانب الغربي من بغداد [1].

2- الطبقة العامة :

وهم العاملون في الصنائع وذوو المهن المختلفة وممن يعمل في الزراعة وعليه شملت الطبقة العامة اعداداً كبيرة من سكان مدينة الحلة وصاروا يشكلون غالبية السكان ، فمن كان يقيم بالمدينة فقد وجد له مهنة يقتات منها فهو اما عامل في مصنع أو صاحب مهنة يدير عمله ويشرف على عماله، ومن كان يقيم خارج المدينة فانه قد اعتمد في رزقه على الزراعة ، خاصة وان الأراضي التابعة لأدراة الحلة كانت صالحة للانتاج الزراعي وعليه تحولت هذه المساحات من الاراضي الخصبة الى مكان جيد يتواجد فيه السكان ويستقرون فيها معتمدين في ذلك على ماتنتجه تلك الاراضي من محاصيل زراعيه متنوعة حسب فصول السنة[2] .

ولما كان التوجه العام للسكان هو الاستقرار في الاراضي الزراعية لذلك حاولت السلطة السلجوقية تطويع هؤلاء السكان لصالحها فمن خلال زيادة الضرائب على المحاصيل الزراعية والاستفادة من كثرة أعدادهم في اعمال السخرة ، وقد أدى مثل هذا التوجه السلجوقي بالناس اما الى ترك اراضيهم والهجرة منها أو اعطائها للاقطاعيين مقابل حمايتهم من جور السلاجقة [3].

وممن دخل في ضمن الطبقة العامه من سكان الحلة هم الباعة المتجولون الذين يحملون بضاعتهم على ظهورهم وحيواناتهم يدورون في شوارع المدينة وساحاتها العامه ، ومنهم مَنْ استطاع أن يعرض بضاعته في دكاكين ثابتة وفي ذلك دلالة على وجود أمكانية مادية أفضل من البائع المتجول ، استطاع من خلالها بناء محل ثابت يعرض فيه ما يلائم المطلوب من المستهلكين[4].

ثانياً ـ عناصر السكان :

1- العرب :

---

(1) القرشي : الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ،277/1 ؛ ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب،871/4/4-872 .

(2) لجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر ، رسالة في وصف العوام ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،(مطبعة مكتبة الخفاجي ، القاهرة ، 1384 هـ)، 75 ؛ فهد : العامة ، 13 .

(3) الدوري، عبد العزيز : مقدمة في التاريخ الاقتصادي ،(مطبعة دار الطليعة،، ط2 بيروت ،1978م) ،96؛ الاعظمي ، عواد مجيد : كتاب حضارة العراق (الزراعة) ،(مطبعة دار الحرية ، بغداد ، 1985 م) ، 270/5 ؛ العلي ، صالح احمد : " التسلط الاجنبي " في كتاب العراق في التاريخ ، (مطبعة دار الحرية ، بغداد، 1983 م) ، 452- 453 .

(4) فهد : العامة ، 73 .

ظهرت مدينة الحلة كوحدة أدارية واضحة المعالم بعد أن اتخذها بنو مزيد مقرا لأمارتهم بدلا من النيل حيث انتقل اليها الامير صدقة بن منصور مع قومه من بني أسد[1]. ولذلك سكنها عدد من القبائل العربية الموالية للمزيديين كقبيلة عقيل وخفاجة وعبادة [2] ، وكان لهذه القبائل دور فاعل في تاريخ مدينة الحلة فكان " لبني عقيل سقي الفرات منذ القرن الرابع الهجري " [3]، " وحماية قصر ابن هبيرة والجامعين "[4].

أما قبيلة خفاجة فبدا دورها السياسي في المدينة قبل نشاتها ،منذ سنه (402هـ/ 1011م) عندما نافسوا بني عقيل على حماية سقي الفرات[5] ، وفي سنة (417هـ/1026م) ، " أصبحت الكوفة وسقي الفرات لبني خفاجة مقابل دفع مقدار من المال "[6] . وبهذا يمكن القول ان بني خفاجة وعقيل سكنوا في ارض الحلة قبل تأسيس المدينة سنه (495هـ / 1101م) ولابد في مثل هذه الحالة ان يشكلوا غالبية السكان المتواجدين في مدينة الحلة والمناطق التابعة اليها.

كانت هذه القبائل العربية تسكن في أطراف المدينة ، وربما يعود ذلك الى تكليفهم بواجبات امنية في المنطقة كحفظ أمن ونظام سواد الحلة ، مقابل مبالغ من المال[7] .

ولما كان بنو مزيد ينتسبون الى قبيلة أسد ، لذلك صار افراد هذه القبيلة هم الاغلبية التي تشكل منها الجيش المزيدي، وصارت أمارة بني مزيد بالحلة هي نقطة جذب لابن جلدتهم فتوافدوا اليها واستقروا بها وزاولوا مختلف الانشطه بالمدينة وفي المناطق التابعة أداريا لمدينة الحلة،ومما يؤكد هذه الكثرة من بني أسد في الحلة،وجود رواية تقول انه قد قتل أربعُه ألاف فارس عند جلاء المزيديين من الحلة عام558هـ/1162م، وفي ذلك دلالة واضحة على كثرة اعدادهم سواء كانوا في الجيش أم في خارجه[8] .

وبعد ان تحول الجيش الى مؤسسة عسكرية بدأت ملامح الابتعاد من الولاءات القبلية وصار الجندي ينفذ اوامر هذه المؤسسة بغض النظر عن انتمائه القبلي ، وقد تمثل هذا التحول عندما ناصر الجيش الخليفة المستنجد بالله سنة (556هـ/ 1160م) ضد قبيلة خفاجة[9]، وفي مناصرة الخليفة الناصر لدين الله سنه (616هـ/ 1219م) ضد قبيلة بني معروف[10]، وفي ذلك ترجيح واضح على ظهور مركزية الدولة والانتماء لها الذي صار متقدما على القبيلة التي أصبحت تمثل حالة التفرق وراء المصالح الفردية، وغلبة التوجه المادي في التعامل اليومي.

---

(1) ابن الجوزي : المنتظم ، 76/17 .
(2) ناجي : الامارة المزيدية ، 29 – 46 .
(3) ابن الجوزي : المنتظم ، 147/8 .
(4) الروذراوري ، أبو شجاع محمد بن الحسين : ذيل تجارب الامم،(مطبعة التمدن الصناعية ، القاهرة ، 1916م)، 293 .
(5) ابن الأثير : الكامل ، 72/8 .
(6) المصدر نفسه ، 157/8 .
(7) ابن الجوزي : المنتظم ،148/18 .
(8) ابن الأثير : الكامل ، 44/9 ؛ أبو الفداء : المختصر ، 115/2؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، 210/12.
(9) ابن الجوزي : المنتظم ، 148/18.
(10) ابن الاثير : الكامل ، 397/10 .

وبرزت في الحلة اسر عربية في مجال العلوم والادارة، وكان لها صيت عالٍ جعلها تتصدر احداث مدينتهم طيلة القرنين السادس والسابع الهجريين ومن هذه العوائل ال معية[1]، وال نما[2] ، وال طاووس [3].

وعلى الرغم من وجود التسلط الاجنبي على الدولة العربية الاسلاميه في العصر العباسي الاخير المتمثل بالسلاجقة وغيرهم ، إلا ان العرب في الحلة اثبتوا كفاءة ودراية في العلم والادارة وكفاءة في الانتاج والابداع، وقد تمثل ذلك في مزاولتهم الاعمال الحرة والتجارة، وذاع صيتهم بالعلوم الدينية وتقلدهم للوظائف الادارية[4].

2- الاكراد :

شكل العرب غالبيه سكان مدينة الحلة ، ومع ذلك فانه وجدت عناصر سكانية اخرى قد تعايشت مع العرب في هذه المدينة ، وكان منهم الاكراد الذين تواجدوا مع بني مزيد منذ البداية في مدينة النيل ودخلوا معهم في حلف فصاروا من العناصر المهمة في الجيش المزيدي ،ففي سنة (501 هـ/ 1107 م) عندما حارب الامير صدقة بن منصور السلطان محمد السلجوقي "صار معه اكثر من عشرين ألف رجل...فجعل في ميمنته ابنه دبيس وسعيد بن حميد ومعهما خفاجة وجماعة من الاكراد ..." [5] ، وهذا دليل على وقفة الاكراد موقفا شجاعاً مع الامير صدقة بن منصور حيث ظلوا ثابتين على الرغم من صعوبة المعركة وفرار الغالبية من قومه مما جعل الامير صدقة يعدهم بكل جميل على موقفهم وشجاعتهم، ومن أشهر القبائل الكردية في الحلة قبيلة جاوان[6] .

استمرت العلاقة المتينة بين الاكراد والمزيديين على الرغم من الظروف التي مرت بها الامارة فعندما عاد دبيس بن صدقة الى الحلة سنة(512هـ/ 1118م)، "

---

(1) ابن زهرة : غاية الاختصار ، 50 .

(2) آل نما : وهم من بيوت العلم العريقة التي ارتبط باسمها مجد الحلة العلمي وأصبح رجالها من علماء وأدباء عناوين بارزة للنهضة العلمية واستمرار تطورها في الحلة ، وقد تميزت هذه الاسرة بانجابها للعديد من العلماء والفقهاء . البحراني : لؤلؤة البحرين ، 272 للمزيد ينظر : وناس : الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الاسلامي ، 26-29 .

(3) آل طاووس : وهم سادة حسينيون ينتهي نسبهم الشريف الى السيد أبي عبد الله محمد الطاووس بن إسحاق بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) . ابن عنبه : عمدة الطالب ، 190 . للمزيد ينظر : وناس : الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الاسلامي ، 30-32 .

(4) ابن الساعي : الجامع المختصر ، 72/9، 255 ؛ ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب ، 870/2/4-871 ؛ الخوانساري : روضات الجنات ، 325/4؛ كركوش : تاريخ الحلة ، 77/2 .

(5) ابن الأثير : الكامل ، 117/9 – 118 ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، 46/35-47 ؛ ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، 18/2؛ ابن خلدون : العبر ، 284/4.للمزيد ينظر حسون : الحياة الاجتماعية في الحلة 495-656 هـ/1011-1258م ،مجلة الفتح ،جامعة ديالى ،العدد الرابع عشر ،(2002م)،39 0

(6) جاوان : قبيلة كردية سكنت الجانب الشرقي لدجلة حيال طريق خراسان ثم امتدت في السكن الى النهروان شرقي بغداد الى جرجريا قرب الكوت ، ثم سكنوا بعد ذلك الحلة ومنهم الفقيه محمد بن علي الجاواني . السيوطي : لب اللباب في تحرير الانساب ، تحقيق محمد احمد عبد العزيز ، (مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991م) ، 59؛ مصطفى جواد : جاوان القبيلة الكردية المنسية ، 84-87 .

اجتمع حوله خلق كثير من العرب والاكراد " [1]. كذلك تولى عدد منهم الاشراف على أبناء الامراء المزيديين ،فكان عنتر بن أبي العسكر الجاواني مشرفا ومدبر لامور صدقة بن دبيس الذي تولى الامارة بعد ابيه[2] ، وأصبح الامير مهلهل بن أبي العسكر مشرفا على الامير محمد بن دبيس[3] ، ومنه نستدل على متانة العلاقة بين الاكراد وبني مزيد ومكانتهم الرفيعة عند الاسرة المزيدية لما عرف عنهم من شجاعة واخلاص وهذا يفسر وجود نسبة كبيرة من الاكراد في الجيش المزيدي .

بعد نهاية الامارة المزيدية ، ساند الاكراد الجاوانيون الخلفاء العباسيين في صراعهم مع السلاجقة في العصر العباسي الاخير ، حيث اشترك الامير مهلهل بن أبي العسكر الجاواني الى جانب الخليفة المقتفي لأمر الله (ت،555هـ/ 1160م) في صراعه مع السلطان محمد بن محمود السلجوقي الذي سار سنة 551هـ/1156م لاحتلال بغداد،فكافأه الخليفة على ذلك وجعله واليا على الحلة[4].

ان وجود محلة (الاكراد)[5] في مدينة الحلة وقد أخذت اسمها نسبه الى الاكراد ، انما هو دليل واضح على كثره هؤلاء الناس وكثرة اجتماعهم في مثل هذه المحلة واستمرارهم فيها لزمن طويل ، ان هذه الكثرة في العدد والزمن والاكراد في محلتهم بمدينة الحلة هو مؤشر على اثر الاكراد في الحياة الاجتماعية بمدينة الحلة، ودورهم الفاعل في الأوضاع العامة في هذه المدينة ، حتى صار الكثير منهم ينسب الى الحلة ويقدم هذه النسبة على نسبه الى قوميته الكردية كما حصل[6]عند الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس الحلي(ت،605هـ/1208م).

وهذا يؤشر التصاقهم بالحلة وولاءهم لها يتقدم على ولائهم لجنسهم بوصفها مدينتهم وفي ذلك اعتزاز واضح صار لديهم بهذه المدينة حتى صاروا ينتسبون اليها دون جنسهم ، ومنهم من تولى أعمالا عسكرية وادراية في الدولة العباسية منهم مجير الدين أبو الفضل جعفر بن أبي فراس الحلي (ت، 627 هـ/1229م) الذي نصبه الخليفة الناصر لدين الله شحنة على واسط والبصرة[7] ، وعماد الدين أبو المظفر محمد بن أبي فراس حسام الدين بن جعفر بن أبي فراس النخعي الحلي (ت،656/1258م) فبعد ان الحق بالامراء سنة(635هـ/1233م) تولى شحنة الحلة السيفية سنة(639هـ/1241م)[8].ولا تزال إلى يومنا هذا توجد محلة في مدينة الحلة تسمى ب(حي الأكراد) في الجانب الغربي من شط الحلة الذي كان سابقاً نهر الفرات.

3- الأتراك :

(1) ابن الأثير : الكامل ، 172/9؛ أبو الفداء : المختصر ، 51/2.
(2) ابن الأثير : الكامل ،288/9 ؛ مصطفى جواد : جاوان القبيلة الكردية ، 105.
(3) ابن الأثير : الكامل ،305/9 ؛ ابن خلدون : العبر ، 291/4 ؛ الزركلي : الاعلام ، 121/6.
(4) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية ، 131 ؛ حسون : الحياة الاجتماعية ، 40 .
(5) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، 138/1.
(6) ابن الساعي: الجامع المختصر،271/9-272 ؛ الطهراني : الانوار الساطعة في المائة السابعة ، 197.
(7) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ،18.
(8) ابن الفوطي :تلخيص مجمع الاداب ، 812/2/4 ؛ مصطفى جواد : جاوان القبيلة الكردية ،119-120.

دخل الترك العراق في أحوال مختلفة وأزمان متفاوتة ، فكثر عددهم وقويت شوكتهم وعلا شانهم بعد أن استخدمهم العباسيون في جيشهم بما إتصفوا به من مهارات الرمي وشجاعة في القتال وصبر على الملمات[1] ، وظهر أثرهم الواضح في عهد الخليفة المعتصم (218 هـ/ 823م–227 هـ/ 841م) وصارت لهم الكلمة العليا في البلاد[2] .

إن اغلب تواجد الاتراك في الحلة هم من الجند ، حيث ساعدوا الامير صدقة بن منصور(ت،501هـ/1107م) على الاستيلاء على واسط سنه 497هـ/ 1103م)[3] . وفي سنه 525هـ/1130م أعطى االخليفة المسترشد بالله (ت،529هـ/ 1134 م) اقطاع الحلة الى خادمه اقبال المسترشدي ولقبه حسام الدين " وضم اليه عشرة الاف فارس من العرب والترك والاكراد " [4] .

استمر تواجد الاتراك بالحلة في العصر العباسي الاخير حيث أقطعت مدينة الحلة الى يزدن بن قماج التركي سنة (568هـ/1172م)[5] ، وفي سنة (570هـ/ 1174م) أقطعت الى قطب الدين قايماز[6] ، وهذا يؤكد ان العنصر التركي لايزال مؤثرا في الوضع الاجتماعي العام بمدينة الحلة في العصر العباسي الاخير .

ثالثاً- الفئات الدينية :

شكلت المعتقدات الدينية في مدينة الحلة رابطة اجتماعية خدمت توحد المجتمع على الرغم من وجود التعدد في المعتقدات الدينية ، وقد افرزت تلك المعتقدات الفئات الدينية الاتية :

1- المسلمون :

الغالب على سكان الحلة هو اعتقادهم بعقيدة الاسلام ، وهم في ذلك يمثلون التواصل الطبيعي مع تاريخهم الاسلامي في الخلافة العباسية وماسبقها من دول أسلامية ، بعد ان صارت الرقعة الجغرافية التي تأسست عليها مدينة الحلة من أوائل المناطق التي وصل اليها الاسلام ايام الخلافة الراشدة ، ومن الطبيعي في هذه الحالة التاريخية ان يكون الاسلام هو المعتقد العام عند سكان مدينة الحلة ، وما وجد من فئات دينية خارج الاسلام انما يشكل نسبة قليلة[7].

لقد مارس الحليون طقوسهم الدينية في المساجد والجوامع والمراقد ، حيث صارت مكانا رحبا في ممارسة تلك الطقوس ، وفيها ايضاً تعقد الحلقات العلمية وتدريس الطلبة ، ومكانا مناسبا لحل مشاكلهم اليومية وترتيب نمط حياتهم ، ولقد ذكر

(1) الجاحظ ، ابوعثمان عمر بن بحر : مناقب الترك ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (مكتبة الخانجي للنشر ، القاهرة ، 1964م) ،43-48،45-49.
(2) ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية ، 181.
(3) ابن الأثير : الكامل ، 74/9-75 ؛ ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، 15/2.
(4) ابن العمراني : الأنباء في تاريخ الخلفاء ، 217.
(5) ابن الأثير : الكامل ،50/10.
(6) ابن الجوزي : المنتظم ، 79/18.
(7) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، 138/1.

الرحالة والمؤرخون ممن كتب عن الحلة في العصر العباسي الأخير بعض تلك الامكنة ومنها (مسجد صاحب الزمان) [1] ، و(مقام الإمام الصادق (عليه السلام)) و(جامع عبد العزيز)[2].

ومع أن المسلمين هم الغالبية في مدينة الحلة وما جاورها من مناطق ، الا انهم لم يتعرضوا بسوء لباقي الفئات الدينية المتواجدة معهم ، بحيث لم نجد وقوع صدامات أو سوء علاقات مع باقي المعتقدات ، وانما كانت علاقاتهم طيبة وحسنة وتطغى عليها المحبة والتالف ،وهم في ذلك يعبرون باحسن تعبير عن الروح الاسلامية السمحة مع جميع الأديان[3] .

2- اليهود :

ان روح التسامح التي حملها الحليون ، جعل اليهود يقيمون في مدينة الحلة والمناطق التابعة لها ، ويزاولون طقوسهم الدينية بحرية تامة ومن دون مضايقه من الاخرين ، ولذلك كثر عددهم حتى يقال انه بلغ "عشرة آلاف يهودي" [4]، ومع ان مثل هذا العدد هو عدد غير مقنع لأنه جاء من مؤرخ يهودي زار الحلة في عهد الخليفة المستنجد بالله (555هـ/1160م- 566هـ/1170م) ليدلل على كثرتهم وأحقيتهم التاريخية في المدينة، ولو جاء هذا من مؤرخ محايد لكان الاطمئنانُ اليه شيئاً موجباً.

وقد مارس اليهود طقوسهم الدينية في كنائسهم التي قيل أنها كانت " أربع كنائس" [5] وقد ذكرتْ منها اثنتان وهي " كنيسة الحلة الربي مئير وفيها قبره ، وكنيسة الربي زعيري بارحامه وفيها قبره" [6].

ان ذكر هذا العدد الكثير لليهود وكثره كنائسهم وثبوت قبور زعمائهم يحمل على الاعتقاد بان اليهود في الحلة كان لهم تواجد واضح في تاريخ هذه المدينة ، ولكن الذي يطمأن اليه ان اليهود كان أكثر تواجدهم في منطقه (برملاحة) [7]، التي يوجد فيها قبر حزقيل المعروف بذي الكفل الذي يقصده اليهود من مختلف البلدان حاملين الصدقات الوافرة ولاسيما في رأس السنة وفي عيد الكفارة وتقام الافراح في تلك الايام[8].

---

(1) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ،138/1 .
(2) كمال الدين : فقهاء الفيحاء ، 72.
(3) ومن يقرا كتاب (النصارى في الشرق) لمؤلفة بيير روندو،(مطبعة دار المكشوف،بيروت ، 1947م)،9. يجد الكثير من الشواهد التي تؤيد ما ذهبنا اليه .
(4) التطيلي : رحلة بنيامين ، 141.
(5) التطيلي : رحلة بنيامين، 140-141 .
(6) المصدر نفسه ، 140-141.
(7) الحموي : معجم البلدان ، 319/2.
(8) الهمذاني : جامع التواريخ ، 31/1، كوريه ، يعقوب يوسف : يهود العراق تاريخهم ، احوالهم ، هجرتهم، (مطبعة الاهلية ،بيروت ، 1998م) ، 49-50. للمزيد عن اليهود في بابل ينظر : الناصري، علي عبد الحمزة لازم : موجز تاريخ يهود بابل منذ بدايتهم وحتى اليوم ، رسالة دبلوم عالي ، مقدمة الى كلية اللغات ، جامعة بغداد ، 2000م ، 70-75.

3- النصارى :

يبدو أن استقرار النصارى في الحلة هو مسالة مشهورة حيث ذكرها الحموي عندما قال : " مدينة سورا بارض بابل بالقرب من الحلة هي مدينة السريانيين " [1] ، اذ جعل سورا التابعة أداريا لمدينة الحلة مدينه للسريان ، وهذا التخصيص جاء نتيجة كثرتهم في هذه المدينة . كما ذكر القزويني ان النصارى "قصدوا جب النبي دانيال في بابل في اعيادهم " [2]. ان هذه الاشارات الواضحة تدلل على تواجدهم بشكل يلفت الانتباه ولذلك جاء المؤرخون على ذكرهم فيما كتبوه من مصنفات .

ولقد تعايش النصارى مع المسلمين في الحلة ، وزاولوا اعمالهم بحرية واضحة ولم نلمس وجود حالات خلافية بين السكان ، وقد تصدر الكثير من النصارى النشاط الانتاجي في مهن متعددة وبرعوا فيها ، كما برزوا في مجال الطب والصيدلة واتقان القراءة والكتابة[3] ، ومنهم الطبيب أبو العلاء محفوظ بن المسيحي بن عيسى النصراني النيلي (ت،604هـ/ 1164م) ، "الأديب الشاعر"[4]، وكان "طبيبا فاضلا نبيلا عالماً بصناعه الطب ، مرتزقا بها ، جميل المشاركة ، محمود المعالجة" [5].

(1) معجم البلدان ، 90/5.
(2) اثار البلاد واخبار العباد ، 304.
(3) أبو اسحق ، رفائيل : تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا ، (مطبعة المنصور ، بغداد ، 1948م)، 75-77 ؛ حسون : الحياة الاجتماعية ،42-43 .
(4) الخليلي : معجم ادباء الأطباء ، 149/2.
(5) القفطي : تاريخ الحكماء ، 327-328 .

المبحث الثاني
الحيـــاة الاقتصادية

نشطت الحياة الاقتصادية في العصر العباسي ، واخذت تزدهر في بغداد والمدن المجاروة لها ، بعدما تخلصت الخلافة من التسلط الاجنبي ورجعت معظم الاراضي الزراعية الى ايدي اصحابها الاصليين ، فمن المؤكد ان تزدهر الزراعة التي كانت أهم أركان الاقتصاد في العصور الاسلامية بالاضافة الى ازدهار الصناعة والتجارة ، ولكن لم تصل الى درجه ازدهار الزراعة بحيث يمكن ملاحظه ذلك من احاطة اكثر المدن بقرى وبساتين النخيل ، ولا يغفل دور نهر الفرات وتفراعته المختلفة في مدينة الحلة بشكل خاص ، حيث ساعد على ازدهار الحياة الاقتصادية فيها .

أولا- الزراعة :

اعتمدت الحياة الاقتصادية في الحلة اعتمادا واضحا على الموارد الزراعية، حيث تميزت تربة المدينة بخصوبتها التي كونتها الترسبات الغرينية والرملية، مما جعل الأملاح فيها قليلة وذات صرف جيد ، أضافة الى احتواء تربتها على العناصر المعدنية الاساسية كالنتروجين والفسفور والبوتاس، فاصبحت الزراعة نشاطا مربحا للسكان لتوفر مثل هذه الامكانات الطبيعية في التربة. فلا عجب إذا ماقيل ان اقتصاد الحلة كان اقتصاداً زراعياً بالدرجة الاولى وعليه يعَول الناس في مواردهم[1].

اضافة الى الظروف المناخية التي كانت تحمي المنتج الزراعي في الحلة ، حيث تميزت بالمناخ المعتدل الذي تشع فيه الشمس معظم أيام السنة ، مما يشجع الفلاح بان يزرع اكثر من محصول في السنة الواحدة[2].

ثم تاتي الموارد المائية الوفيرة الاتية من مياه نهر الفرات وفروعه الكثيرة الموزعة على معظم مساحات الارض التابعة لمدينة الحلة، لتضيف عاملا أساسيا في وجود الزراعة وازدهارها، فان نهر "سورا الأعلى يمر بقرى وضياع مدينة الحلة ويتفرع منه انهار كثيرة تسقي طسوج سورا وبربيسما وباروسما ويمر بازاء مدينه قصر ابن هبيره" [3].

ان وجود مثل هذه العوامل المشجعه على الزراعة، هو الذي جعل التنوع في الانتاج الزراعي قائماً في الاقتصاد الحلي ، حيث كان النخيل ينمو بكثرة حتى قيل

---

(1) كربل : خصائص التربة وتوزيعها الجعرافي ، 120، الخطيب : مدينة الحلة الكبرى ، 24، حمادة ، سعيد : النظام الاقتصادي في العراق ،(مطبعة الأمير ، بيروت ، 1938م) ، 71 .

(2) الخلف ، جاسم محمد : جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، (مطبعة دار المعرفة ، القاهرة، ط3، 1965م) ، 97-103.

(3) سهراب : عجاب الاقاليم ، 124.

عن ديار الحلة انها بنيت " بين حدائق النخيل" [1]. ولذلك صارت التمور مادة أساسية في الغذاء اليومي للحليين وعليه يعول الاقتصاد العام ويستند إليه النظام المالي والتبادل في البيع والشراء بين الناس ، ولذلك طالبت قبيلة خفاجة سنة (556 هـ/1160م) ، " برسومهم من الطعام والتمور" [2].

ومن المحاصيل الزراعية الاساسيه الاخرى هي : النارنج والاعناب والرمان[3] ، والشعير[4]، والحنطة[5].

ومما لاشك فيه ان وجود عوامل ايجابية على النمو الزراعي لايلغي وجود عوامل سلبية تؤثر على هذا النمو ، اذ ان الناتج الزراعي في الحلة هو الاخر قد تعرض في أوقات مختلفة الى كوارث طبيعية ادت الى تدمير هذا الناتج ، ففي سنة 592هـ/1195م هبت رياح شديدة السرعة أسودت لها الدنيا فتلفت أكثر المحاصيل الزراعية في البلاد [6].

وفي سنة (622هـ/1225م) صار سقوط امطار غزيرة ورعد وبرق ، سبباً بحدوث فيضانات في اكثر مدن العراق ومنها الحلة ، حيث جرت الأودية وامتلأت الطرق بالمياه [7]، وتعرضت مدينة الحلة للغرق في سنة(653هـ/ 1255م) وسنة (654هـ/1256م) فتسبب بدمار اكثر المزوعات [8] .

ومن الاخطار التي تعرض لها الناتج الزراعي الحلي هو خطر الجراد الذي تسبب في تلف محاصيل الحبوب سنة(620هـ/1223م)[9] .

ثانياً- الصناعة :

حالت خصوبة ارض الحلة الى عدم اندفاع اهلها نحو الصناعة ، لأنهم قد اكتفوا بموارد الزراعة الوفيرة ، بحيث انها قد اغنتهم عن ايجاد منافذ جديدة للرزق ، فكان صاحب المال يدفع ماله نحو الانتاج الزراعي الذي يدر عليه ربحا وفيراً ، وكذا العامل صار يذهب الى الارض لاستغلالها ، ولذلك صار تطوير الصناعة مسالة ثانوية في النشاط الاجتماعي العام للسكان[10]، ولكن مع ذلك تبقى الحاجة الملحة قائمة إلى تصنيع بعض المواد التي لا غنى عنها في حياة الانسان ، فبدات تظهر

(1) ابن جبير : رحلة ابن جبير ، 169.
(2) ابن الجوزي : المنتظم ، 148/18؛ ابن الأثير : الكامل ، 451/9.
(3) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، 10؛ المقدسي : احسن التقاسيم ، 117؛ ناجي : الامارة المزيدية ، 273-274.
(4) ابن جبير : رحلة ابن جبير ، 171؛ الحميري : الروض المعطار ، 473.
(5) المقدسي : احسن التقاسيم ، 120؛ خصباك : العراق في عهد المغول ، 96 ؛ ناجي : الامارة المزيدية ، 272.
(6) ابن الأثير : الكامل ، 458/10.
(7) المصدر نفسه،243/10.
(8) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، 320 ،346 .
(9) ابن الأثير : الكامل ، 442/10 ؛ الغساني : العسجد المسبوك ، 395 .
(10) ي.أ. بيليايف : الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة جليل كمال الدين ، مجلة المورد ، العدد الثالث ، (مطبعة دار الحرية ، بغداد ، 1973م) ، 37 ؛ فارس ، عبد الجبار : عامان في الفرات الاوسط ، (مطبعة الراعي ، النجف، 1353هـ) ، 71 .

ورشات عمل صغيرة في المكان المركزي للمدينة ، مستفيدة بذلك من توفر الايدي العاملة الرخيصة والمتواجدة في الازقة المجاورة للمكان المركزي ، اضافة الى ما ياتي اليها من خارج المدينة [1].

وأشهر هذه الصناعات صناعة النسيج التي تعد من اقدم الحرف الموجودة في المدينة، فقد عرفت منطقة قصر ابن هبيرة " بكثرة الحاكة واليهود" [2]، واستمر وجود صناعة المنسوجات في عهد الامارة المزيدية بدليل التزام دبيس بان يعطي للخليفة المسترشد بالله (ت،529هـ/ 1134م)،"مقداراً من المال وقماشاً"[3].

واشتهرت مدينة الحلة بتطويع الحديد وتصنيع منه حاجياتهم ومنها السلاسل الحديدية وتصنيع الاخشاب بما يتلاءم مع ضرورات حياتهم ، وقد ذكر ابن جبير وجود مثل هذه السلاسل الحديدية عند الحليين وقد ربطوا بها جسرهم الخشبي القائم على نهر الفرات ليربط بين الضفتين اذ قال : " الفينا في مدينة الحلة جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار متصلة من الشط تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالاذرع المفتولة تربط الى خشب مثبة في كلا الشطين تدل على عظم الاستطاع والقدرة " [4].

واشتهرت الحلة بصناعة العطور والمسك التي ربما كانت موادها تجلب من مناطق اخرى ويتم تصنيعها في الحلة [5] .كذلك اشتهرت مدينة الحلة بكثرة النخيل[6] ونتج عنها صناعات منها صناعة الدبس والأسرة والأثاث من الجرير وصناعة الحصر والأطباق وغيرها0

ولقد أثمرت الجهود الصناعية عند الحليين بظهور نتاج صناعي أغنى الأسواق ، وقد شاهد ذلك ابن جبير اذ قال " كان فيها اسواق حفيلة جامعة للمرافق المدينة والصناعات الضرورية " [7].

ومما لا شك فيه ان جميع الصناعات القائمة عند الحليين كانت ترتكز على الجهد اليدوي للانسان وما يستعين به من الات هي الات بسيطة تدار بقوة الانسان وليس الات ميكانيكية وتقام في البيوت الخاصة ، وعلى هذا يمكن القول بان اسرار المهنة الصناعية تنتقل من الاباء الى الأبناء وهو الاتجاه العام في المجتمع.

ثالثاً- التجارة :

تحول المجتمع الحلي خلال القرن السادس والسابع الهجريين الى طور صارت فيه التجارة من أهم أركان الحياة الاقتصادية بعد ان أصبحت مدينة الحلة مستقرة سياسياً ، وزيادة كمية الانتاج الزراعي والحرفي فيها ، اضافة الى موقع

(1) الخطيب : مدينة الحلة الكبرى ، 102.
(2) المقدسي : احسن التقاسيم ، 109 .
(3) ابن الأثير : الكامل ، 580/8 ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، 420/10 .
(4)رحلة ابن جبير ، 169.
(5) ابن الجوزي: المنتظم ،9/ 30؛ ابن كثير : البداية والنهاية ،140/12 ؛ ناجي : الامارة المزيدية، 279.
(6) ابن جبير : رحلة ابن جبير ، 169.

(7) رحلة ابن جبير ، 169 .

الحلة على الضفة اليسرى لنهر الفرات الذي يعد احد وسائط النقل المائي المهمة في عهد الخلافة العباسية حيث تمر بها تجارة الشام [1] .

امتلكت مدينة الحلة طريقين احدهما مائي والاخر بري ساهما مساهمة فاعلة في تطوير التجارة في هذه المنطقة : فالطريق المائي هو نهر الفرات ، حيث وصفه ابن جبير :"هذا النهر ، كاسمه فرات ، وهو أعذب المياه وأخفها ، وهو نهر كبير زاخر تصعد منه السفن وتنحدر" [2].

وهذا الوصف دليل على سعته للسفن التجارية ، فكانت مدينة الحلة محطة تجارية للقوافل القادمة من الشمال الى الجنوب فمن المؤكد ان جميع المناطق الواقعة على ضفافه تكون محطات تجارية مزدهرة .

أما الطريق البري وهو الطريق الذي يسلكه الحجاج القادمين من بغداد فتكون مدينة الحلة حلقة وصل ومكان استراحة لهم قبل المغادرة الى الكوفة ومنها الى مكة المكرمة . وأكد ابن جبير ذلك قائلا : " ومن مدينة الحلة يتسلسل الحاج أرسلا وأفواجا أفواجا ، فمنهم المتقدم والمتوسط والمتاخر" [3]. لذا أصبح مرور الحجاج في كل موسم حج له أهمية تجارية ، حيث يخلق حركة بيع وشراء كبيرة بين الحجاج واهل المدينة .

لقد لعبت النقود دوراً تجارياً مهماً ليس في مدينة الحلة فقط بل في جميع انحاء العراق ، فان توفرها يخلق حركة تجارية كبيرة بين المدن والبلدان ، وفي عهد الخلفاء العباسيين المتاخرين ضربت في العراق نقود كثيرة فمن المؤكد ان تنتشر على جميع انحاء البلاد ، حيث سك الخليفة الناصر لدين الله (575هـ/1179م– 622هـ/1225م) دنانير ذهبية بمدينة السلام ودراهم فضية ارسلت الى جميع البلاد للتداول بها[4] . فكانت مدينة الحلة ضمن تلك المناطق التي تداولت فيها هذه العملة .

ومع كثرة الإنتاج الزراعي في مدينة الحلة ادى الى تصديره الى باقي الأقاليم المجاورة وخاصة من الحنطة والشعير ، بدليل ذكر في الصفحات السابقة ان أهالي مدينة الحلة يرسلون الى مدينة بغداد سنة 656هـ المواد الغذائية ويشترون باثمانها الكتب [5]. وهذا دليل على وجود فائض في الانتاج في مدينة الحلة في العصر العباسي الأخير، ويدل أيضا على شغفهم بالعلم وتفضيله على كثير من الحاجيات المعاشية.

---

(1) العلي : معالم بغداد العمرانية ، 284 – 285 .

(2) رحلة ابن جبير ، 170 .

(3) رحلة ابن جبير،170؛ الحسيني ، محمد بن السيد احمد :رحلة المنشئ البغدادي،(1237هـ/ 1822م)،ترجمة عباس العزاوي،(مطبعة شركة التجارة، بغداد،1948م)،96؛ فهد :تاريخ امراء الحج،197.

(4) العزاوي،عباس : تاريخ النقود العراقية ،(مطبعة شركة التجارة ، بغداد ، 1958م)، 14-15 ؛ عباس، علي كاظم ،مسكوكات الخليفة الناصر لدين الله 575هـ- 622هـ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب – جامعة بغداد ، 1989م ، 109.

(5) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، 331.

الفصل الأول

الحلة دراسة في موقعها وأوضاعها السياسية

المبحث الأول:
الحلة دراسة في موقعها
أولا : الحلة في اللغة والاصطلاح
ثانيا: موقع الحلة وأهميتها التاريخية والجغرافية
ثالثا : نظرة تاريخية عن نشأتها

المبحث الثاني:
الأوضاع السياسية
أولا: الصراع السياسي بين السلاجقة والخلافة العباسية
ثانيا: عصر انتعاش الخلافة العباسية

الفصـــل الثـــاني

الحيـاة الإداريــة

المبحث الأول:

التقسيمات الإدارية

1- بابل

2- سورا

3- قصر ابن هبيرة

4- النيل

المبحث الثاني :

الوظائف الإدارية

ا- الوالي

2- الصدر

3- الشحنة

4- الناظر

5- القضاء

6- النقابة

الفصــل الثـالـث

الحياة الفكــرية

المبحث الأول :

مراكز الحياة الفكرية

1- دور العلماء

2- المساجد

المبحث الثاني :

العلوم في مدينة الحلة

اولا : العلوم الدينية

1 - القراءات

2 - الحديث

3 – الفقه

ثانياً :العلوم الانسانية والصرفة

أولا **: اللغة العربية وآدابها**

1 - اللغة والنحو

2 - الشعر

3 - الأدب

ثانيـــاً **: العلوم الصرفة**

الطـب

ثالثـــاً : البارعون في أكثر من علم

الفصل الرابع

الحياة الاجتماعية والاقتصادية

المبحث الأول :

الحياة الاجتماعية

اولا: طبقات المجتمع

1. الطبقة الخاصة

2. الطبقة العامة

ثانياً: عناصر السكان

1. العرب

2. الأكراد

3. الأتراك

ثالثاً: الفئات الدينية
1. المسلمون
2. اليهود
3. النصارى

المبحث الثاني:
الحياة الاقتصادية
اولاً: الزراعة
ثانياً: الصناعة
ثالثاً: التجارة

المصادر

القران الكريم

اولاً: المصادر

ثانياً: المراجع

ثالثاً: الرسائل

رابعاً: المجلات

الخاتمة

توصلت الباحثة من خلال دراسة موضوع (الحلة في العصر العباسي الأخير) إلى نتائج عديدة منها :

أصبحت مدينة الحلة بحكم موقعها الاستراتيجي المهم والقريب من بغداد والكوفة ملتقى للمواصلات لايمكن الاستغناء عنها ، تتحكم بطرق رئيسة مهمة برية ونهرية قصيرة وآمنة ، اعتمدت عليها القوافل في نقل البضائع والتبادل التجاري إضافة إلى أهميتها كنقطة عبور واستراحة للحجاج ذهابا وإيابا قبل التوجه إلى مكة المكرمة .

وبحكم موقعها الجغرافي المذكور أصبحت عرضة لسيطرة القوات الأجنبية فاضطربت الحياة السياسية فيها إلى حد كبير من خلال سيطرة السلاجقة عليها وتعرضت مع بقية مدن العراق إلى سلسلة من أعمال النهب والتخريب طيلة مرحلة التسلط السلجوقي . فيما شهدت المدة الأخيرة منها انتعاش الخلافة العباسية حيث استطاعت تحرير مدينة الحلة من السيطرة السلجوقية عام 547 هـ، وأصبحت تابعة إلى السلطة المركزية في بغداد ، وازدادت أهمية الحلة في هذا العصر من خلال مشاركتها في الأحداث السياسية ودفاعها عن بغداد حاضرة الخلافة ومدن العراق الأخرى ، ومن خلال الأحداث والمواقف توضح روح الصمود والدور البطولي عند أهالي الحلة عبر تاريخهم السياسي وخاصة في العصر العباسي الاخير ، وبرزت معاني التضحية والفداء في مقاومة المستعمرين ومساندة الخلافة العباسية في طرد المحتلين السلاجقة .

ومن خلال دراستنا للحياة الإدارية في المدينة،أتضح أن مدينة الحلة في العصر العباسي الأخير أصبحت مركزاً أداريا مهماً لإدارة عدد من المناطق والقرى التابعة لها أدارة مباشرة دون تدخل أي سلطة ، وكانت تخضع للقوانين والواجبات نفسها التي تخضع لها مدينة الحلة،وبعد ان أصبحت تابعة أداريا لسلطة الخلافة العباسية المباشرة فمن المؤكد أن تنعم بالاستقرار السياسي الذي انعكس ايجابيا على الحياة الإدارية في المدينة بدليل ظهور أكثر من وظيفة أدارية فيها،وكان اغلب متوليها من أبناء المدينة ممن اتصف بالولاء والشجاعة والقدرة . اما في الجانب الفكري والعلمي ، فقد تقدمت الحياة الفكرية في هذه المدينة، وأصبحت احد المراكز الثقافية المهمة في العالم الإسلامي آنذاك ، حيث شهدت نشاطا علميا واسعا، وظهر فيها عدد من كبار القراء والمحدثين والفقهاء والنحويين والأدباء، كانوا قد نالوا منزلة علمية كبيرة وشهرة واسعة، فشد الرحال اليهم عدد من طلبة العلم من شتى أنحاء العالم الإسلامي للدارسة عليهم والحصول على أجازاتهم العلمية، كما ظهر فيها عدد من العلماء اختصوا في العلوم الصرفة كالطب .

وقد وصلتنا مؤلفاتهم العلمية في هذه العلوم، وقد تبين لنا إن البيئة العلمية في الحلة لم تكن في عزلة عن البيئات العلمية في العالم الإسلامي آنذاك فقد وفد اليها عدد من طلاب العلم لتلقي العلم فيها ، كما غادرها عدد من أبنائها إلى مختلف المراكز

الثقافية في العالم الإسلامي طلبا للعلم، وان تقدم الحياة الفكرية أدى إلى ظهور عدد من البيوتات العلمية في هذه المدينة برز أبناؤها بمختلف العلوم المعروفة آنذاك.

آما فيما يخص المجتمع الحلي فانه مقسم إلى طبقتين ، الخاصة ، والعامة ويظهر إن الطبقة الخاصة المتكونة من الوالي والناظر والتجار بالإضافة إلى القضاة والشعراء والأطباء كان هم أصحاب الثروات الكبيرة بحكم مركزهم الاجتماعي في المدينة ،وبالإضافة الى التقسيم الطبقي للمجتمع الحلي فانه يحوي على عناصر سكانية متعددة من العرب والأكراد والأتراك وغيرهم ممن كان لهم دورا فعالاً في مساندة أهالي الحلة في صراعها مع السلاجقة والخلافة العباسية بين الحين والأخر، واندمج في المجتمع الحلي الى جانب المسلمين فئات دينية أخرى وهم اليهود والنصارى وكانت علاقاتهم طيبة وحسنة وتطغى عليها المحبة والتالف.

ومن الناحية الاقتصادية اشتهرت مدينة الحلة زراعيا بحكم موقعها الجغرافي وخصوبة أرضها ووفرة مياهها مما ساعد على ازدهار الجانب الصناعي والتجاري فيها.

القرآن الكريم

أولا : المصادر

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد(ت،630 هـ/ 1232م):

1- الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، (مطبعة دار الكتب العلمية، ط4، بيروت ، 2006م).

2- اللباب في تهذيب الأنساب، (دار صادر، بيروت ،بلا.س).

- ابن إدريس، أبو جعفر بن منصور (ت، 598 هـ / 1201 م):

3- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي،(مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي،ط2،قم،1410 هـ).

- الإدريسي، ابو عبد الله محمد بن عبد الحسن (ت،560هـ/1164م):

4- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،(مطبعة عالم الكتب، بيروت، 1989م).

- الأردبيلي، محمد بن علي الغروي (ت ،1101هـ/ 1689م):

5- جامع الرواة وازاحة الاشباه عن طرق الاسناد،(مطبعة المرعشي، قم، 1403هـ).

- الأصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت،346هـ/ 957م):

6- مسالك الممالك، (نشردي غوية، بريل، 1927م).

- الأصفهاني، عماد الدين محمد بن حامد (ت، 597هـ/ 1200م):

7- تاريخ دولة ال سلجوق، تحقيق يحيى مراد، (مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،2004 م).

8- خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجه الاثري،(مطبعة دار الحرية، بغداد، 1973م).

- الأفندي، عبد الله الاصبهاني (ت، ق 12 هـ/ 17 م):

9- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق احمد الحسيني،(منشورات مكتبة المرعشي، قم، 1407هـ).

10- الفوائد الطريفة، تحقيق مهدي الرجائي،(مطبعة ستارة،قم،2006 م).

- الأيوبي، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنتاه (ت، 447هـ/ 1220 م):

11- مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي، (مطبعة عالم الكتب، القاهرة، 1968م).

- بحر العلوم، محمد صادق (ت، 1212هـ/ 1797م):

12- رجال بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تحقيق حسين بحر العلوم، (مطبعة افتاب، طهران،1363هـ).

- البحراني، يوسف بن احمد (ت،1186هـ/ 1772 م) :

13- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الرجال، تحقيق محمد صادق بحر العلوم،(مطبعة مؤسسة آل البيت، النجف ،بلا.س).

- **البخاري،ابو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سلمان(كان حيا341هـ/ 952 م) :**

14- سر السلسلة العلوية، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، (مطبعة الحيدرية، نجف، 1962 م).

- **ابن البطريق، يحيى بن الحسن الاسدي الحلي (ت،600 هـ/ 1203م):**

15- خصائص الوحي المبين،تحقيق عادل المحمودي،(مطبعة نكين،قم، 1417 هـ).

16- العمدة في عيون صحاح الأخيار في مناقب إمام الإبرار، (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم،1407 هـ).

- **ابن بطوطه،ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي(ت،776هـ/ 1377م):**

17- رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة الانظار في غرائب الاعصار وعجائب الأسفار)، (مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1967م).

- **البكري، ابو عبد الله بن العزيز بن محمد (ت، 487هـ/ 1094م):**

18- المسالك والممالك، تحقيق جمال طلية، (مطبعة دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، 2003م).

- **البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت، 279هـ/ 892م):**

19- فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، (مطبعة البيان العربي، القاهرة، 1956م).

- **البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت، 643 هـ/ 1245م):**

20- تاريخ دولة ال سلجوق، (مطبعة الموسوعات، القاهرة، 1900م).

- **التطيلي، بنيامين بن يونة الأندلسي (ت ،569 هـ/ 1173 م):**

21- رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد ،(مطبعة الشرقية، بغداد، 1945م).

- **ابن تغري بردي،جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت،874هـ/ 1469م):**

22- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(مطبعة دار الكتب، القاهرة،1975م).

- **التفرشي، مصطفى بن الحسين(ت،ق11 /17م):**

23- نقد الرجال،تحقيق مؤسسة ال البيت، (مطبعة ستارة،قم،ط1، 1418هـ).

- **التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت،1158هـ/1745م):**

24- كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق د. لطفي عبد البديع، (مطبعة دار النهضة المصريه، القاهرة،1963م).

- **ابن تيمية، تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الله (ت،728هـ/ 1327م):**

25- علم الحديث، تحقيق موسى محمد، (مطبعة عالم الكتب، بيروت ، ط2 ، 1405هـ) .

- **الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت ،255 هـ/868م) :**

26- رسالة في وصف العوام، تحقيق عبد السلام محمد هارون،(مطبعة مكتبة الخفاجي، القاهرة،1384هـ).
27- مناقب الترك، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة،1964م).

- ابن جبرئيل، شاذان (ت، 660هـ/ 1261م):
28- الروضة في فضائل امير المؤمنين، تحقيق علي الشكرجي،(قم 1423هـ).

- ابن جبير،ابو الحسين بن محمد بن احمد الكناني الاندلسي(ت،614هـ/ 1217م):
29- رحلة ابن جبير، (مطبعة دار الهلال، ط2، بيروت ، 1986م).

- الجرجاني،علي بن محمود (ت،812هـ/1409م):
30- التعريفات، (المطبعة المركزية، القاهرة، 1306هـ).

- ابن الجزري، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد(ت،833هـ/1429م):
31- غاية النهاية في طبقات القراء،(مطبعة السعادة، القاهرة ،1933م).

- الجمحي، محمد بن سلام (ت،232هـ/846م):
32- طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر،(مطبعة المدني،القاهرة،1952م).

- ابن الجوزي،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت،597هـ/ 1183م):
33- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا،(مطبعة دار الكتب العلمية، ط2، بيروت ، 1995م).
34- المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق ناجية عبد الله ابراهيم،(شركة المطبوعات،القاهرة، 2000م).

- الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت، 393هـ/ 1005م):
35- الصحاح، تحقيق احمد عبد الغفور عطار،(مطبعة دار الملايين، ط4،بيروت ، 1987م).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت،1067هـ/1656م):
36- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،(مطبعة دار احياء التراث العربي،بيروت ،بلا.س).

- ابن حبان، ابو حاتم محمد (ت، 354 هـ/ 965م):
37- مشاهير علماء الامصار، تحقيق مرزوق علي ابراهيم،(مطبعة دار الوفاء، المنصورة،1411هـ).

- ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت،852هـ/ 1448م):
38- لسان الميزان،(مطبعة مؤسسة الاعلمي،ط2،بيروت،1971م).

- الحسيني، صدر الدين ابي الحسن علي بن ناصر بن علي (ت،622هـ/1225م):
39- اخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد اقبال،(مطبعة دار الافاق الجديدة، 1984م).

- الحسيني، محمد بن السيد احمد (كان حيا 1237هـ/1822م) :

40- رحلة المنشئ البغدادي، ترجمة عباس العزاوي، (مطبعة شركة التجارة، بغداد،1948م).

- **الحموي،شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت،626هـ/ 1228م) :**

41- معجم الادباء، (مطبعة دار الفكر، ط3، بيروت، 1980 م).

42- معجم البلدان، (مطبعة أحياء التراث، بيروت ،1979م).

- **الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت،900هـ/ 1494م):**

43- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، (مطبعة دار القلم، بيروت، 1975م).

- **الحنبلي ،أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد (ت،1089هـ/1678م):**

44- شذرات الذهب الذهب في اخبار من ذهب ،(مطبعة دارالفكر ، بيروت،1994م).

- **ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت،367هـ / 977م):**

45- صورة الأرض، (مطبعة بريل، ليدن، 1938م).

- **ابن خالوية، الحسن بن احمد (ت،370هـ/980م):**

46- الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العالم سالم مكرم، (مطبعة دار الشرق، بيروت، ط2 ،1957م).

- **ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت،280هـ/893م):**

47- المسالك والممالك، تحقيق محمد مخزوم، (مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988م).

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت،808 هـ / 1405م):**

48- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (مطبعة مؤسسة الاعلمي ، بيروت، 1971م).

49- المقدمة، (مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ط 4).

- **ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت،681 هـ/ 1282م):**

50- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس (مطبعة دارالثقافة، لبنان، 1968 م).

- **ابن الخياط، خليفة (ت،240هـ/ 854م):**

51- تاريخ خليفة،تحقيق سهيل زكار،(مطبعة دار الفكر،بيروت، 1414م).

- **ابن داوود، تقي الدين الحسن بن علي (ت،707هـ/ 1307 م):**

52- رجال ابن داوود، تحقيق محمد صادق بحر العلوم (مطبعة الحيدرية، النجف، 1972م).

- **ابن الدبيثي، ابو عبد الله محمد بن سعيد (ت،637هـ/ 1239م):**

53- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، المجلد الأول (مطبعة السلام، بغداد، 1974م). المجلد الثاني (مطبعة دار الحرية، بغداد، 1979م).

- **الدمشقي،شمس الدين محمد بن أبي طالب الانصاري(ت،727هـ/ 1326م):**
54- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (مطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1998م).
- **الدمياطي، ابو الحسين احمد بن ابيك عبد الله الحسامي (ت،749هـ/1348م):**
55- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد عطا (مطبعة دار الكتب العلميه، بيروت،1997م).
- **الدمياطي، شهاب الدين احمد بن محمد(ت،1117هـ/1705م):**
56- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، (مطبعة دار الكتب العلميه، بيروت،2001م)
- **الدنيوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت، 282 هـ/ 1895 م) :**
57- الأخبار الطوال، تحقيق عصام محمد علي،(مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،2001 م).
- **الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت، 990 هـ/ 1582م):**
58- تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس،(دار صادر، بيروت،بلا.س).
- **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت، 748هـ/ 1347م):**
59- تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، 1987 م).
60- سير اعلام النبلاء تحقيق حسين الاسد،(مطبعة مؤسسة الرسالة، ط9، بيروت ، 1993 م).
61- العبر في خبر من غبر، (مطبعة دار الفكر، بيروت ، 1997م).
62- المختصر المحتاج الية من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطار، (مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،1997م).
63- المشتبه في الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، (مطبعة دار احياء الكتب العربية، بيروت، 1979م).
64- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق طيار الن قولاج (استانبول ، 1995م).
65- ميزان الاعتدال،تحقيق علي محمد البجاوي،(مطبعة دار المعرفة، بيروت،بلا.س).
- **ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (كان حيا سنة 290هـ/902م):**
66- الاعلاق النفيسة،(مطبعة دار احياء التراث العربي،بيروت، 1988م).
- **الرواندي، ضياء الدين أبي الرضا بن علي (ت،571 هـ/ 1175م):**
67- النوادر،تحقيق سعيد رضا علي عسكري،(مطبعة دار الحديث،قم، 1377هـ).
- **الراوندي، محمد بن علي (ت،603هـ/1206م):**
68- راحة الصدور واية السرور،تحقيق ابراهيم الشواربي واخرون،(مطبعة دار القلم،القاهرة،1960م).
- **الروذراوري، ابو شجاع محمد بن الحسين (ت،487هـ/1094م) :**

69- ذيل تجارب الامم، (مطبعة التمدن الصناعيه، مصر، 1916 م).

- الزبيدي، محمد مرتضى (ت، 1205هـ/ 1790م):

70- تاج العروس، تحقيق علي شيري(مطبعة دار الفكر،بيروت، 1994م).

- ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن حمزة (كان حيا 753هـ/ 1352م):

71- غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظه من الغبار، (مطبعة الاميرية،القاهرة، 1310هـ).

- ابن الساعي، ابو طالب علي بن انحب (ت، 674هـ/ 1275م):

72- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير،تحقيق مصطفى جواد،(المطبعة الكاثوليكية، بغداد، 1934م).

73- اخبار الخلفاء ،(مطبعة الاميرية، القاهرة ،1309هـ).

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف قزاوغلي(ت،654هـ/ 1256م):

74- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،(مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد،1951م).

- ابن سعيد الحلي، يحيى بن احمد (ت ،698هـ/ 1291م):

75- الجامع للشرائع، تحقيق جعفر السبحاني، (مطبعة العلمية، قم،1405هـ).

76- نزهة النظار في الجمع بين الاشباه والنظائر، تحقيق احمد الحسيني ونور الدين الواعظي، (مطبعة الآداب، النجف،1386 هـ).

- السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت،562هـ/1166م):

77- الانساب،تحقيق عبد الله عمر البارودي،(مطبعة دار الجنات،بيروت، 1988م).

- سهراب

78- عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة، اعتناء هانس فون ميزك، (مطبعة ادولف هوتر هوزن، فينا،1929م).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت،911هـ/1505م):

79 - بغيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد عبد الرحيم،(مطبعة دار الفكر، بيروت ،1426هـ).

80- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد مصطفى، (مطبعة دار الفجر للتراث، ط2، القاهرة ، 2004م).

81- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف،(ط2 ،القاهرة ، 1966م).

82- لب اللباب في تحرير الانساب، تحقيق محمد بن احمد عبد العزيز،(مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م).

- ابو شامة،شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي(ت،665هـ/ 126م):
83- تراجم رجال القرنيين السادس والسابع المعروف بذيل الروضتين، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري،(مطبعة دار الكتب،القاهرة، 1947م).
- الشريف الرضي (ت،406هـ/ 1015م):
84- حقائق التاويل في متشابه التنزيل، تحقيق محمد الرضا ال كاشف الغطاء، (مطبعة دار الهاجر، بيروت،بلا.س).
- الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي (ت،786هـ/ 1384م):
85- الاربعون حديثا، (مطبعة امير، قم، 1407هـ).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت،764ه/1462م):
86- الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (مطبعة دار احياء التراث،بيروت،2000م).
- صفي الدين الحلي، عبد العزيز بين سرايا بن علي(ت،750هـ/ 1349م):
87- ديوان صفي الدين الحلي (دار بيروت، 1962م).
- ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى (ت، 664هـ/ 1265م):
88- جمال الاسبوع، تحقيق جواد قيومي الاصفهاني ، (مطبعة اختر شمال، قم، 1371 هـ).
89- الدروع الواقية، تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، (مطبعة ياران، قم، 1414هـ).
90- فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين رب الارباب في الاستخارات تحقيق حامد الخفان، (مطبعة مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، بيروت، 1989م).
91- فرج المهموم، (مطبعة امير، قم، 1363هـ).
92- فلاح السائل،تحقيق مؤسسة ال البيت،(مطبعة احياء التراث،قم،بلا.س).
93- كشف المحجة لثمرة المهجة، (مطبعة الحيدرية، النجف، 1950 م).
94- المجتبى في دعاء المجتبى، تحقيق صفاء الدين البصري، (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم ،1412هـ).
95- الملاحم والفتن، (مطبعة نشاط، اصفهان، 1416 هـ).
96- اليقين في امرة امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)،(مطبعة نمونه، قم، 1413هـ).
- ابن طاووس، عبد الكريم (ت،693هـ/1293م):
97- فرحة الغري في تعين قبر امير المؤمنين علي(ع)، تحقيق تحسين الموسوي، (مطبعة محمد، قم، 1419هـ).
- الطباطبائي، علي (ت،1231هـ/ 1815م) :
98- رياض المسائل في بيان الإحكام والبدائل، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، 1412 هـ).
- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن(ت، ق12/6م):

99- تفسير جوامع الجامع،(مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي،قم، 1418هـ).
- **الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت، 310 هـ/ 922م):**
100- تاريخ الرسل والملوك،(مطبعة مؤسسة الاعلمي،ط4، بيروت ، 1983م).
- **ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت، 709 هـ/ 1309م):**
101- الفخري في الآداب السلطانية، (دار صادر، بيروت، 1960).
- **الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت،460 هـ/ 1067م):**
102- النهاية في مجرد الفقه والفتاوي، (نشر مكتب محمودين، قم).
- **الطوسي، نظام الملك الحسن بن علي (ت، 486 هـ/ 1093 م):**
103- سياسة نامة، ترجمة يوسف حسن بكار، (دار صادر، بيروت).
- **العاملي محمد بن الحسن (ت1104هـ/ 1692م):**
104- امل الامل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق احمد الحسيني، (مطبعة الاداب، النجف، 1404هـ).

- **ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت، 739هـ /1338م):**
105- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي (مطبعة دار الاحياء الكتب العربية، القاهرة، 1954م).
- **ابن العبري،غريغوريوس ابي الفرج بن هرون المالطي (ت،685هـ/1286م):**
106- تاريخ مختصر الدول، تحقيق انطون صالحاني، (مطبعة دار الرائد، بيروت،1983م).
- **ابن العبري،ابو الفرج جمال الدين (ت، ق13/7م)**
107- تاريخ الزمان ، ترجمة اسحق أرملة، (مطبعة دار المشرق،بيروت،1986م).
- **العلامة الحلي،الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر(ت،726هـ/ 1325م):**
108- ارشاد الاذهان إلى احكام الايمان، تحقيق، فارس حسون، (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم،1410هـ).
109- ايضاح الاشتباه، تحقيق محمد حسون، (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم،1411هـ).
110- كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين،تحقيق حسن الدركاهي، (طهران ،بلا.س).
111- مختلف الشيعة،(مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي،ط2،قم ،1413هـ).
112- منتهى المطلب،(مطبعة الاستانة الرضوية المقدسة،قم،1414هـ).
- **ابن العمراني، محمد علي(ت،580هـ/1184م):**
113- الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، (مطبعة ليدن،1973م).
- **ابن عنبه ،جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت،828هـ/1424م):**
114- عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب ،تحقيق محمد حسن الطالقاني،(مطبعة الحيدرية ،ط2، النجف،1961م) .

- الغساني، اسماعيل بن العباس(ت، 803 هـ/ 1400 م):
115- العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمد عبد المنعم، (مطبعة دار البيان، بغداد، 1975م).
- ابو الفداء، اسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر(ت، 732هـ/1331م):
116- تقويم البلدان،(مطبعة دار السلطانية، باريس،1860 م).
117- المختصر في اخبار البشر،تحقيق محمد دبوب،(مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت، 1997م).
- الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل ابن احمد(ت، 175 هـ/ 791م):
118- العين، تحقيق مهدي المخزومي، (دار الرشيد).
- ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت،365هـ/975م):
119- مختصر كتاب البلدان،(مطبعة دار احياء التراث العربي،بيروت، 1988م).
- ابن فهد الحلي،جمال الدين أبي العباس احمد بن محمد(ت،841هـ/1437م):
120- المهذب البارع،تحقيق مجتبى العراقي،(مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم،1407 هـ).
- ابن الفوطي،كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق تاج الدين احمد(ت،723هـ/ 1323م):
121- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب،تحقيق مصطفى جواد، (مطبعة الهاشمية، دمشق، 1965).
122- منسوب اليه،الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائه السابعة، تحقيق بشار عواد وعمار عبد السلام روؤف،(مطبعة شريعة،قم، 1382هـ).
- الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت، 817هـ/ 1414م):
123- القاموس المحيط، (مطبعة دار العلم للملايين، بيروت،بلا.س).

- القرشي، مجيب الدين ابو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد المصري (ت، 775هـ/1373م):
124- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية،(مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، 1332هـ).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت،682 هـ/ 1283 م):
125- اثأر البلاد وإخبار العباد، (دار صادر، بيروت، 1960 م).
- القفطي، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف(ت،646هـ/1248م):
126- انباه الرواة على انباء النحاة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،1952م).
127- تاريخ الحكماء، (ليبزك،1903م).

- **ابـــن القلانســـي، ابـــو يعلـــي بـــن اســـد بـــن علـــي بـــن محمـــود الدمشـــقي (ت،555هـ/1160م):**
128- ذيل تاريخ دمشق، (مطبعة الاباء اليسوعين، بيروت، 1908م.
- **القلقشندي، احمد بن عبد الله(ت، 821هـ/ 1418م):**
129- صبح الاعشى في صناعة الانشأ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت).
130- مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج،(مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1964م).
- **ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد(ت،697هـ/1297م):**
131- مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة العباس،تحقيق مصطفى جواد، (مطبعة الحكومة، بغداد،1970م).
- **الكاشاني،حبيب الله (ت،ق14/8م)**
132- لباب الالقاب في القاب الاطياب،(مطبعة مصطفوى، قم،1378هـ).
- **الكتبي، محمد بن شاكر (ت،764هـ/ 1363م):**
133- عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، (مطبعة الحرية، بغداد ،1980م).
134- فوات الوفيات، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، (مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م).
- **ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل (ت،774هـ/ 1372م)** :
135- البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، 1988م).
- **الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت،329هـ/940م):**
136- الكافي،تحقيق علي اكبر غفاري،(مطبعة دار الكتب الاسلامية،ط4، طهران ،1365هـ).
- **كونتينو ،جورج :**
137- الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ،ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ،(مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ،ط2، بغداد ،1986م) .
- **الماوردي،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري(ت،450 هـ/** 1058م):
138- الاحكام السلطانية، (مطبعة دار الفكر، بيروت، 2002 م).
- **ابن مجاهد، احمد بن موسى (ت،324هـ/935م):**
139- كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف،(مطبعة دار المعارف، القاهرة،1972م).
- **المجلسي، محمد باقر (ت1111،هـ/ 1699م):**
140- بحار الانوار، تحقيق محمد الباقر البهيودي، (مطبعة دار احياء التراث العربي، ط3، بيروت ، 1983م).
- **المحقق الحلي،ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن(ت،676هـ/ 1277م):**

141- الرسائل التسع،تحقيق رضا الاستادي،(مطبعة المرعشي،قم، 1413هـ).
142- معارج الاصول،تحقيق محمد حسين الرضوي،(مطبعة سيد الشهداء، قم،1403هـ).

- المسعودي، ابو الحسين علي بن الحسين بن علي (ت، 346هـ/ 1094م):

143- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (مطبعة دار الفكر ، بيروت ، 1989م).

- ابن المطهر، علي بن يوسف (ت،710هـ/ 1310 م):

144- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق مهدي الرجائي،(مطبعة سيد الشهداء، قم، 1408هـ).

- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان أبي عبد الله (ت، 413هـ/ 1022م):

145- ايمان أبي طالب، (مطبعة دار المفيد، ط2، بيروت ،1993م).

- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت،387 هـ / 977 م):

146- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (مطبعة بريل، ط2، ليدان) .

- المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت،845هـ/1441م):

147- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،1997م) .

- المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (ت،1111هـ/1699م):

148- سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي،(مطبعة السلفية ، القاهرة).

- المنذري،زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي(ت،656هـ/ 1258م):

149- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، (مطبعة الاداب، النجف،1971م).

- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت،711هـ/1311م):

150- لسان العرب، (مطبعة ادب الحوزة، قم، 1405هـ).

- المنقري، نصر بن مزاحم (ت، 212 هـ/ 827 م):

151- وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون،(مطبعة المدني، ط2، مصر، 1382هـ).

- مؤلف مجهول (ت،ق3هـ/ ق6م):

152- اخبار الدولة العباسية ، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي،(مطبعة دار الطليعة، بيروت،1971م).

- ابن النجار، محب الدين ابي عبد الله محمود(ت،643هـ/1245م):

153- ذيل تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر يحيى، (مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،1997م).

- ابن نما الحلي، ابو البقاء هبة الله (كان حيا سنة 565هـ/ 1169م):

154- المناقب المزيدية في الملوك الأسدية، تحقيق صالح موسى درادكة ومحمد بن عد القادر خريسات، (مطبعة الشروق، عمان، 1984م).

- ابن نما، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (ت، 645هـ/ 1256م):

155 - ذوب النظار في شرح الثار، تحقيق فارس حسون كريم، (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم،1416هـ).

- النويري، شهاب الدين بن عبد الوهاب (ت،732هـ/1331م):

156- نهاية الارب في فنون الادب،تحقيق مفيد قمحيه،(مطبعة دار الكتب العلمية ،بيروت،2004م).

- الهروي، ابو الحسن علي بن أبي بكر (ت،611هـ/ 1214م):

157- الاشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق جانين سورديل،(المطبعة الكاثوليكية، دمشق، 1953 م).

- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت، 718هـ/ 1318م):

158- جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت واخرون، (مطبعة وزارة الثقافة والارشاد، القاهرة، 1960م).

- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت، 697هـ/1297م):

159- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق جمال الدين الشيال، (مطبعة فؤاد الاول، القاهرة، 1953م).

- وينهايم ،ليوا:

160- بلاد مابين النهرين ،ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ،(مطبعة دار الشؤون العامة ،ط2 ،بغداد ،1986م)0

- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت،749هـ/1348م):

161- تاريخ ابن الوردي، (مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،1996م).

162- خريدة العجائب وفريدة الغرائب،(مطبعة مصطفى البابي،ط2، القاهرة).

- اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت،284 هـ/897 م):

163- البلدان ،(مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م).

ثانياً : المراجع

- آل ياسين، محمد مفيد:

164- الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، (مطبعة دار العربية، بغداد،1979م).

- ابو أسحق ،رفائيل :

165- تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطارالعراقية الى ايامنا،(مطبعة المنصور، بغداد ، 1948م).

- الاصفهاني، محمد تقي(ت 1348،هـ/ 1929م):

166- مكيال المكارم،تحقيق علي عاشور،(مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1421هـ).

- **الاعظمي، عواد مجيد:**

167- كتاب حضارة العراق (الزراعة)،(مطبعة دار الحرية، بغداد، 1985م).

- **الامين، حسن:**

168- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية،(مطبعة دار المعارف،بيروت،بلا.س).

- **الامين، حسن:**

169- مستدركات اعيان الشيعة،(مطبعة دار التعارف،ط2،بيروت،1997م).

- **امين، حسين:**

170- تاريخ العراق في العصر السلجوقي،(مطبعة الارشاد، بغداد،1965م).

- **الامين، محسن:**

171- اعيان الشيعة،(مطبعة دار المعارف، بيروت ،1998م).

- **الاميني، عبد الحسين احمد:**

172- الغدير في الكتاب والسنة والآدب،(مطبعة دار الكتاب العربي،ط2، بيروت،1967م).

- **الانباري،عبد الرزاق علي:**

173- النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي،(النجف، 1975م).

- **بابان، جمال:**

174- اصول اسماء المدن والمواقع العراقية،(مطبعة الاجيال،ط2،بغداد، 1989م).

- **البابلي، ابو الفضل حافظ:**

175- رسائل في دارية الحديث،(مطبعة دار الحديث، قم،1425هـ).

- **البراقي، حسين بن احمد النجفي (ت، 1322هـ/ 1913م):**

176- تاريخ الكوفة، تحقيق محمد صادق بحر العلوم،(مطبعة دار الاضواء، ط4، بيروت،1987م).

- **البروجردي، علي (ت 1313هـ/1895م):**

177- طرائف المقال تحقيق مهدي الرجائي،(مطبعة بهمن،قم،1410هـ).

- **البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد امين:**

178- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق محمد شرف الدين بالتقايا،(مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت ،بلا.س).

179- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين،(مطبعة دار احياء التراث العربي،بيروت،1951م).

- **البغدادي، عبد الرزاق سعيد:**

180- جغرافية العراق وتاريخه، (مطبعة العلمية، النجف، 1939م).

- **بناري، علي همت:**
182- ابن إدريس الحلي رائد مدرسة الفقه الإسلامي، تحقيق حيدر حب الله، (مطبعة الغدير، بيروت،2005م).
- **التكريتي، سلمان:**
182 - بغداد مدينة السلام وغزو المغول،(مطبعة اوفسيت، بغداد، 1988).
- **التنوجي، محمد:**
183- معجم علوم العربية،(مطبعة دار الجيل، بيروت،2003م).
- **الجبوري، عباس ابراهيم حمادي:**
184- الحلة في ميزان الرحالة الاندلسي ابن جبير،(مطبعة الصادق، بابل، 2008م).
- **الجوهري، محمد:**
185- المفيد من معجم الرجال الحديث،(مطبعة العلمية،ط2،قم،1424هـ).
- **حرز الدين، محمد:**
186 - مراقد المعارف،تحقيق محمد حسين حرز الدين،(مطبعة الاداب، النجف،1969م).
- **حسن، حسن ابراهيم:**
187- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،(مطبعة النهضة، ط7، القاهرة ،1965م).
- **حسن علي ابراهيم:**
188- التاريخ الاسلامي العام، (مطبعة مكتبة النهضة، القاهرة، 1960م).
- **حسنين، عبد المنعم محمد:**
189- سلاجقة ايران والعراق، (مطبعة السعادة، ط2، القاهرة ، 1970م).
- **حسين، سعيد احمد:**
190- المكتبات واثرها الثقافي والاجتماعي والتعليمي، (1986م).
- **الحسيني، احمد:**
191 - تراجم الرجال، (مطبعة صدر، قم، 1414هـ).
- **الحسيني، عبد الرزاق كمونة:**
192- موارد الاتحاف في نقباء الاشراف، (مطبعة الاداب، النجف، 1968م).
- **الحكيم، حسن عيسى:**
193- الشيخ الطوسي محمد بن الحسن(385-460هـ) تقديم محمد الهاشمي،(مطبعة الاداب، النجف،1975م).
194- النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ،(مطبعة الغري الحديثة،النجف،2006م).
- **الحكيمي، محمد رضا:**
195- تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة،(مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت).
- **حمادة، سعيد:**
196- النظام الاقتصادي في العراق، (مطبعة الامير، بيروت، 1938م).

- **خازم، علي:**
197- مدخل الى علم الفقه عند المسلمين الشيعة،(مطبعة دار الغربة،بيروت، 1993).
- **الخاقاني ،علي**
198- شعراء الحلة والبابليات،(مطبعة الحيدرية،النجف ،1952) .

- **الخالدي، فاضل:**
199- الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس، (مطبعة الايمان، بغداد،1969م).
- **خصباك، جعفر حسين:**
200- العراق في عهد المغول الايلخانيين،(مطبعة العاني،بغداد، 1968م).
- **الخطيب، صباح محمود:**
101- مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقاتها الاقليمية،(مطبعة المنار،بغداد، 1974م).
- **الخفاجي، محمد عبد المنعم:**
202- بنو خفاجة تاريخهم السياسي والاداري، (مطبعة الفاروقية الحديثة، القاهرة 1950م).
- **الخلف، جاسم محمد:**
203- جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، (مطبعة دار المعرفة، ط3، القاهرة ، 1965م).
- **الخليلي، محمد:**
204- معجم ادباء الاطباء، (مطبعة الغري، النجف، 1946م).
- **الخوئي، ابو القاسم الموسوي:**
205- معجم رجال الحديث، (ط5،النجف، 1992م).
- **الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي (ت،1313هـ/ 1895م):**
206- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات،تحقيق اسد الله اسماعيليات،(مطبعة مهر استوار، قم،1390هـ).
- **دبوس، علي كريم:**
207- سيف الدولة الامير صدقة بن منصور المزيدي، (مطبعة الضياء، النجف،2006م).

- **الدجيلي، عبد الصاحب عمران:**
208- اعلام العرب في العلوم والفنون،(مطبعة النعمان،ط2،النجف ، 1966م).
- **الدوري، عبد العزيز:**
209- مقدمة في التاريخ الاقتصادي، (مطبعة الطليعة، بيروت، ط2، 1978).
- **روندو ، بيير:**

210- النصارى في الشرق ،(مطبعة دار المكشوف ،بيروت،1947م).
- **الزرقاني، محمد بن عبد العظيم:**
211- المنهل في علوم الحديث، (القاهرة، 1947م).
- **الزركلي، خير الدين:**
212- الاعلام،(مطبعة دار العلم للملايين،ط5، بيروت،1980م).
- **زيدان، جرجي:**
213- تاريخ التمدن الاسلامي،(مطبعة الهلال، ط4، بيروت ، 1935م).
- **السبحاني، جعفر:**
214- تذكرة الاعيان،(مطبعة مؤسسة الامام الصادق، قم، 2000م).
- **سوسة، احمد:**
215- وادي الفرات ومشروع سدة الهندية،(مطبعة المعارف،بغداد،1945م).
- **الشاكري، حسين:**
216- تدوين الحديث وتاريخ الفقه،(مطبعة ستارة، قم، 1418هـ).
217- علي(عليه السلام) في الكتاب والسنة والادب، تحقيق فرات الاسدي، (مطبعة ستارة، قم،1418هـ).
- **الشاهرودي، علي النمازي:**
218- مستدركات علم رجال الحديث، (مطبعة شفق، قم،1412هـ).
- **الشبستري، عبد الحسين:**
219- مشاهير شعراء الشيعة، (مطبعة ستارة، قم، 1421هـ).

- **الشبيبي، محمد رضا:**
220- مؤرخ العراق ابن الفوطي،(مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ،1958م).
- **صالح، صبحي:**
221 - علوم الحديث ومصطلحاته،(مطبعة دار العلم للملايين،بيروت، 1981م).
- **الصدر، حسن هادي الكاظمي:**
222- تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، (مطبعة الشركة العراقية المحدودة،بغداد، 1951م).
223- الشيعة وفنون الاسلام، (مطبعة العرفان، صيدا، 1331هـ).
- **الصدفي، رزق الله منقريوس** :
224 - تاريخ دول الاسلام ، (مطبعة الهلال ، القاهرة، 1923م)
- **ضيف، شوقي:**
225- العصر العباسي الثاني،(مطبعة دار المعارف، ط2، القاهرة، 1975م).
- **طاش كبرى زادة، احمد بن مصطفى:**
226- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق كامل البكري وعبد الوهاب ابو الانوار، (مطبعة دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1988م).
- **ابي طالب خان (كان حيا سنة 1213هـ/1799م):**

227- رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربا، ترجمة مصطفى جواد، (مؤسسة المجمع العلمي العراقي).

- طرخان، ابراهيم علي:

228- النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى، (مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968م).

- الطهراني، محمد محسن المعروف بـ اغا بزرك:

229 - الانوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق علي تقي منزوري، (مطبعة اسماعيليان، ط2، قم ، 1972م).

230- الثقات العيون في سادس القرون، تحقيق علي تقي منزوري، (مطبعة اسماعيليان، ط2، قم ، 1972م).

231- الذريعة الى تصانيف الشيعة، (مطبعة دار الاضواء، بيروت ،بلا.س).

- عبد العال، حسن:

232- التربية الاسلامية في القرن الرابع الهجري، (مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، 1978م).

- العبود، عبد الكريم توفيق:

233- الشعر في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد، (مطبعة دار الحرية، بغداد، 1976م).

- العزاوي، عباس:

234- تاريخ علم الفلك في العراق، (مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1985م).

235- تاريخ النقود العراقية ، (مطبعة شركة التجارة، بغداد، 1958م).

- العلوجي، عبد الحميد:

236- تاريخ الطب العراقي، (مطبعة أسعد، بغداد، 1967م).

- علي، سيد امير:

237- مختصر تاريخ العرب، ترجمة عفيف البعلبكي، (مطبعة دار العلم للملايين، ط3، بيروت ، 1977م).

- العلي، صالح احمد:

238- التسلط الاجنبي في كتاب العراق في التاريخ، (مطبعة دار الحرية، بغداد، 1983م).

239- معالم العراق العمرانية،(مطبعة ار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، 1989م).

- فارس، عبد الجبار:

240- عامان في الفرات الاوسط، (مطبعة الراعي، النجف، 1353هـ).

- فتح الله، احمد:

241- معجم الفاظ الفقه الجعفري، (مطبعة المدوخل، الدمام،1995م).

- فهد، بدري محمد:

242- تـاريخ العـراق فـي العصـر العباسـي الاخيـر (552-656هـ)، (مطبعـة الارشاد، بغداد، 1973م).
243- العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري،(مطبعة الارشاد،بغداد، 1967م).
- القزاز، محمد صالح داود:
244- الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير،(512-656هـ)، (مطبعة القضاء، النجف، 1971م).
- قلعجي، محمد رواس:
245- معجم لغة الفقهاء، (مطبعة دار النفائس، ط2، بيروت ، 1988م).
- القمي، عباس (ت 1940/1359م):
246 - فوائد الرضوية في احوال علماء المذهب الجعفري، (مطبعة مركزي، طهران، 1357هـ).
247- الكنى والالقاب، (مطبعة الصدر، طهران).
- القنوجي، صديق بن حسن (ت،1307هـ/ 1889م):
248- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم،(مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،1395هـ).
- كحالة، عمر رضا:
249- معجم قبائل العرب،(مطبعة دار العلم للملايين،ط2، بيروت، 1968م).
250- معجم المؤلفين، (مطبعة احياء التراث العربي، بيروت،بلا.س).
- كركوش، يوسف:
251- تاريخ الحلة، (مطبعة الحيدرية،النجف،1965م).
- كمال الدين، هادي محمد:
252- فقهاء الفيحاء، (مطبعة المعارف، بغداد، 1962م).
- الكنتوري، اعجاز حسين:
253- كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار،(مطبعة بهمن،ط2، قم، 1409هـ).
- الكوراني، علي:
254- معجم احاديث الامام المهدي،(مطبعة بهمن، قم، 1411هـ).
- كوريه، يعقوب يوسف:
255- يهود العراق تاريخهم، أحوالهم، هجرتهم،(مطبعة الأهلية،بيروت 1998م).
- لسترانج، كي:
256- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركس عواد،(مطبعة الرابطة، بغداد، 1954م).
- المامقاني، عبد الله (ت،1351هـ/ 1932م):
257- تنقيح المقال في احوال الرجال، (مطبعة المرتضوية، النجف،1352هـ).
258 - دراسات في علم الدراية، تحقيق علي اكبر غفاري، (مطبعة تابش، قم،1369هـ).
- مدكور، محمد سلام:

259- القضاء في الاسلام، (مطبعة دار النهضة العربية،القاهرة ،بلا.س).
- **المشهدي، ابو عبد الله محمد بن جعفر:**
260- المزار الكبير،تحقيق جواد الفيومي،(مطبعة النشر الاسلامي، قم،1419هـ).
- **مصطفى، شاكر:**
261- المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، (مطبعة دار ذات السلاسل، الكويت، 1988م).
- **المظفري، محمد حسين:**
262- تاريخ الشيعة، (مطبعة الزهراء، النجف، 1352هـ).
- **المعاضيدي، عبد القادر سلمان:**
263- واسط في العصر العباسي ، (مطبعة دار الحرية، بغداد، 1983م).
- **ناجي، عبد الجبار:**
264- الامارة المزيدية دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (387-558هـ)، (مطبعة دار الطباعة الحديثة، 1970م).
265- دراسات في المدن الاسلامية، (جامعة البصرة، 1986).
- **نصر، علي محمد:**
266- مراقى الايمان في علوم القرآن، (مطبعة الامانة، القاهرة، 1989م).
- **النقيب، احلام:**
267- سياسة الخليفة الناصر، (مطبعة الوفاء، بغداد ،1950م).
- **النوري، حسين بن محمد تقي (ت،1320هـ/ 1902م):**
268- خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسسة ال البيت،(مطبعة ستاره،قم، 1415هـ).
- **نيبور، كارستن:**
269- مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة 1765م. ترجمة سعاد هادي العمري ، (مطبعة دارالمعرفة ،بغداد ،1955م).
- **هاملتون، جب:**
270- دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة احسان عباس واخرون، (بيروت، 1964م).
- **وتوت، حيدر موسى الحسيني:**
271- مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء الى القمة (500-950هـ)، (2004م).
- **الولي، طه:**
272- المسجد في الاسلام، (مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، 1988م).
- **وناس، زمان عبيد:**
273- ملامح الحركة التعليمية في الحلة منذ نشأتها حتى نهاية القرن الثامن للهجرة، (مطبعة دار الصادق، بابل، 2006م).
- **اليعقوبي ،علي محمد :**
274- البابليات ،(مطبعة الزهراء ،النجف ،1951م).

- **اليوزبكي، توفيق سلطان:**
275- دراسات في النظم العربية الاسلامية،(مطبعة العلمية،ط3،بيروت، 1988م)

ثالثا: الرسائل

- **الانباري، عبد الرزاق علي :**
276- منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العهد السلجوقي، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1971م).
- **الانصاري، سعاد جواد حسن :**
277- الحياة العلمية في بغداد في القرنين الرابع والخامس الهجري، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة بغداد، 1997م).
- **الجبوري، حمد اسود خلف علو :**
278- العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة (447-590هـ)، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة تكريت، 2005م).
- **حسون، محمد ضايع :**
279- الخلافة العباسية دراسة في احوالها السياسية والادارية والاقتصادية (530-575هـ)، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1988م).

- **الجميلي، حسين حديس جاسم :**
280- عصر الخليفة المسترشد (512-529هـ)،(اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الموصل، 1999م.
- **حسن، صالح رمضان:**
281- مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي في العراق (512-555هـ)،(رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب،جامعة الموصل،1987م).
- **حسين، حوري ياسين :**
282- المسجد ورسالته في الاسلام، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، 1993م).
- **حميد، عامر عجاج :**
283- النيل ومنطقتها،(رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة بابل، 2004م).
- **الخزرجي، ماجد عبد زيد :**
284- الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين(601-800هـ)،(اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2005م).

- **الدليمي، محمد حسن سهيل نجم :**
285- الاقطاع في الدولة العباسية 447-656هـ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003م.
- **الربيعي، هناء كاظم :**
286- اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس الى اواخر القرن الثامن الهجريين، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2002م).

- **السوداني، عبد الله الرحيم :**
287- الشعر العربي في ظل الامارة المزيدية، (403-545هـ)، (اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1999م).
- **الشمري، يوسف كاظم جغيل :**
288- الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، (اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية، جامعة القادسية، 2008م).
- **الطائي، ورقاء يونس يحيى :**
289- ابن طاووس (589-664هـ) عصره مؤلفاته، خزانة كتبه، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 2006م).
- **عباس، علي كاظم :**
290- مسكوكات الخليفة الناصر لدين الله 575هـ - 622هـ، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1989م).
- **العذاري، علاء حبيب عبد الله :**
291- الشيخ احمد بن فهد الحلي (757هـ/1356م- 841هـ/1437م)، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة بابل، 2007م).
- **العزاوي، رنا سليم :**
292- الحلة في العصر المغولي الاليخاني، 656-736هـ/1258-1335م، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة بابل، 2005م).
- **الكرعاوي، هادي حسين هادي :**
293- ابن ادريس وآراؤه الفقهية، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، 1992م).
- **المرعي، ايمان شمخي جابر:**
294- اقليم بابل في كتب البلدانيين، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003م).

- **الناصري، علي عبد الحمزة لازم :**

295- موجز تاريخ يهود بابل منذ بدايتهم وحتى اليوم، (رسالة دبلوم عالي، مقدمة الى كلية اللغات، جامعة بغداد، 2000م).

- وناس، ايمان عبيد :

296- الصلات الثقافية بين الحلة ومدن المشرق الاسلامي من خلال الرحلات العلمية، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة بابل، 2007م).

- يوسف، نعمة شهاب جمعة :

297- المكتبات في العصر العباسي، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2000م).

رابعاً: المجلات

- آل ياسين، محمد حسن :

298- السيد علي آل طاووس، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثاني عشر، (بغداد، 1965م).

- آل ياسين، محمد مفيد :

299- دراسة في التاريخ الاجتماعي لصدور العراق في عهد التسلط المغولي، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، العدد الثالث عشر، (بغداد، 1988م).

- الالوسي، محمد شكري:

300- مدينة الحلة في اخبار بغداد وما يجاورها من البلاد، مجلة المورد، العدد الاول، (مطبعة دار الحرية، بغداد، 1975م).

- امين، حسين :

301- حصار بغداد في العصر العباسي، مجلة المورد، العدد الثاني، (1995م).

- حسون، محمد ضايع :

302- مقاومة الامارة المزيدية للاحتلال السلجوقي، مجلة جامعة بابل، العدد الثاني، (2006م).

303- الحلة في العصر العباسي الأخير دراسة في أحوالها السياسية والإدارية، مجلة جامعة بابل المجلد الثامن ، العدد الاول ،(2003م)0

304- الحياة الاجتماعية في الحلة 495-656هـ/1101-1258م ، مجلة الفتح ،جامعة ديالى ،العدد الرابع عشر ،(2002م)0

- جواد، مصطفى :

305- جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الأول، (بغداد، 1956م).

- خليل، عماد الدين:

306- ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب – جامعةالموصل، العدد الرابع، (دار الكتب للطباعة، 1972م).

- الساعدي، حمود:

307- أمكنة وحوادث فراتية أهملها التاريخ، مجلة الايمان العدد الثالث والرابع،(النجف، 1967).

- **الشبيبي ، محمد رضا:**

308- افاق رحبة، مجلة النجف، العدد الثاني، (1956م).

- **العاني، محمد شفيق :**

309- القضاء في الاسلام وأشهر قضاته، مجلة المجمع العلمي العراقي، (1970م).

- **العبود، نافع توفيق :**

310- جهود الخلافة للتحرر من النفوذ السلجوقي خلال القرن السادس الهجري، مجلة المورد، العدد الأول، (1990م).

- **العلي، صالح احمد :**

311- قضاء بغداد في العصر العباسي، مجلة المجمع العلمي العراقي، (1969م).

- **فهد، بدري محمد:**

312- تاريخ أمراء الحج، مجلة المورد، العدد الرابع،(مطبعة دار الجاحظ، بغداد ،بلا.س) .

313- الخلافة العباسية بين أواسط القرن الخامس والسابع، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثاني والخمسين، (1995م).

- **كربل، عبد الاله رزوقي** :

314- خصائص التربة وتوزيعها الجغرافي في محافظة بابل، مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة، العدد السادس،(بغداد،1972).

- **المشهداني، محمد جاسم حمادي** :

315- نهاية النفوذ السلجوقي في العراق، مجلة المؤرخ العربي، العدد الخامس والعشرين، (1984م).

- **مؤسسة آل البيت :**

316- آفاق جديدة في تاريخ التشييع، مجلة تراثنا، العددان الثالث والرابع، (مطبعة ستارة، قم، 1419هـ).

- **ناجي، عبد الجبار:**

317- الحياة الأدبية في الحلة خلال فترة بني مزيد، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد السادس،(بغداد،1972).

- **الهيتي، صالح فلاح حسن :**

318- تطور سكان مدينة الحلة في القرن العشرين، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الثالث والستين، (2005م).

- **ي.أ- بيليايف :**

319- الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية، ترجمة جليل كمال الدين، مجلة المورد، العدد الثالث، (مطبعة دار الحرية، بغداد، 1973م).